
www.ibtesama.com/vb
22
سلسلة
حكاية مصر
مجلة الابتسامة
FARES_MASRY
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حكاية المجموعة 39
مدد يا رفاعي مدد
محمد الشافعي

حكايات المجموعة ٣٩
مدد يا رفاعى مدد

محمد الشافعى



سلسلة
حكاية مصر

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
مدير عام النشر
ابتهال العسلى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• حكايات المجموعة ٣٩
مدد يا رفاعى مدد
• محمد الشافعى
القاهرة 2013م
13,5 x 19,5 سم
• تصميم الغلاف: د. خالد سرور
• المراجعة اللغوية: محمود أبو عيشة
• رقم الإيداع: ١٩١٢٥/ ٢٠١٢
• الترقيم الدولى: 978-977-718-517-2
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦ أ شارع أمين سامى - قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)
• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

22
سلسلة شهرية للشباب تعنى بنشر تاريخ مصر

• هيئة التحرير •
رئيس التحرير
د. محمد عفيفى
مدير التحرير
نور الهدى عبد المنعم
سكرتير التحرير
أمينة عبد الله

حكايات المجموعة ٣٩

مدد يا رفاعى مدد

المقدمة

الرفاعى يطارد الثعابين والحيَّات

من المؤكد أن طوفان الأسئلة والاستفهامات.. سوف يتفجر بين يدىّ غالبية من سيطالعون هذا الكتاب.. فالبعض سيتساءل لماذا الآن؟.. والبعض سيتساءل هل هو مجرد حنين لماضٍ عظيم؟.. والبعض سيتساءل كيف لكاتب مهموم بقضايا وطنه أن يترك تلك الساحة السياسية الملتهبة.. وتلك الصراعات المؤلمة ليعود إلى بطولات من عهد قديم؟ والبعض سيتساءل هل تلك البطولات (إسقاط) على الأوضاع الكارثية الحالية ورسالة لكيفية الخروج منها؟ وغير ذلك الكثير والكثير من الأسئلة والاستفسارات وعلامات الاستفهام.. وكلها مشروعة ومطلوبة ومهمة.. وذلك لأن العودة إلى أعمال البطل الأسطورى إبراهيم الرفاعى ورجاله تحمل الكثير من الإجابات عن الأسئلة الآنية.. وتقدم أيضا الكثير من

الإيضاحات لقضايا تبدو ملتبسة وغير مفهومة.. بما يعني أن العودة إليها ومحاولة تدارسها ليست مجرد (حلم رومانسي) أو حتى (حنين) إلى ماضٍ مجيد.. ولكنها بكل تأكيد (يقين عقلي) ورغبة في (استنساخ) التجربة.. وحتى لا نتوه في دروب ومتاهات فإننا سنتوقف عند بعض النقاط المهمة والكاشفة.. التي ستجيب لنا في النهاية عن السؤال المهم الذي يطرحه هذا الكتاب وهو: لماذا العودة إلى بطولات إبراهيم الرفاعي ورجاله؟!.

أولاً: لا يستطيع أي مكابر أن ينفي قسوة وصدمة هزيمة يونيه ١٩٦٧.. ولن يستطيع أي مكابر أيضا أن ينفي قدرة المصريين - حكاما ومحكومين - على امتلاك روح الصمود والتصدي والمقاومة.. تلك الروح التي ولدت من رحم (الإرادة).. وهي الكلمة السحرية التي تشبه تماما (عصا موسى) التي يمكنها أن تلقف كل الترهات والأباطيل.. فالمصريون بعد ١٩٦٧ كانوا تقريبا بلا إمكانات.. وتصور العالم كله - الصديق قبل العدو - أن المصريين سيدخلون ولسنوات طويلة في حالة من (الموات).. أو على الأقل في حالة من الكمون والبيات الشتوي.. ولكن جينات الإرادة التي امتزجت بتصحيح الإدارة.. استطاعت أن تدفع دماء القوة والحياة في شرايين العنقاء التي أوشكت على الفناء.. بما يعني أن الإرادة هي (الروشتة السحرية).. وإذا كنا بعد ثورة يناير - وهذا شيء غريب وعجيب - نعيش نفس الأجواء التي عشناها بعد هزيمة ١٩٦٧.. فإن الخروج من هذه الأجواء لن يكون إلا بامتلاك الإرادة وحسن الإدارة.

ثانياً: الذين تحدثوا كثيراً ومازالوا حتى الآن يتحدثون عن أن هزيمة ١٩٦٧، أدت إلى (انكسار الحلم) وتلاشى الأمنيات العذاب التى سكرنا بها طويلا.. يرتكبون أخطاء تصل إلى حد الخطايا.. وذلك لأن هذه الهزيمة، رغم قسوتها ومرارتها.. وتعطيلها مسار الحلم والأمنيات لبعض الوقت.. إلا أنها وبكل تأكيد كانت مثل (المصل) الذى نحقن به الإنسان لكى نقيه من الأمراض الخطيرة والقاتلة.. وكما هو معروف فإن المصل مكون من نفس ميكروبات المرض ولكنها فى أشد حالات ضعفها.. أو فى حالة موات.. مما يدفع (ترسانة المناعة) فى جسم الإنسان إلى الانتباه والدفاع بكل القوة والبأس ضد هذا المرض القاتل.. وقد حدث مع مصر ما يشبه ذلك بعد هزيمة ١٩٦٧ حيث انتبهت كل ترسانات المناعة.. وراحت تدافع بكل القوة والإصرار.. بعد أن امتلكت حالة نادرة من سرعة التلبية ورد الفعل.. مما جعلها تعاود النهوض والمقاومة فى (اللازمن).. حيث بدأت ملاحم حرب الاستنزاف بعد خمسة وعشرين يوماً فقط من حرب ١٩٦٧ أى فى الأول من يوليو ١٩٦٧ وذلك من خلال معركة رأس العش.. والتى استطاع الجيش المصرى وبأقل الإمكانات تلقين العدو درساً قاسياً.. بعد نجاح عدد قليل من الجنود لا يتعدى الثلاثين مقاتلا أن يصمد أمام قوة كبيرة من العدو مدججة بالمدرعات والعربات والمدافع.. وأن يهزمها ويكبدها خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات.

ثالثا : الاعتراف بالخطأ بداية العمل على تلافى هذا الخطأ . . والانطلاق إلى آفاق الصواب والإنجاز . . وهذا ما فعله جمال عبد الناصر تماماً . . حيث بادر وبكل الشجاعة إلى الاعتراف بالمسئولية والتقصير . . وطلب أن يترك منصبه ويتنحى . . ولكن ملايين الشعب خرجت كالطوفان إلى الشوارع . . تطالبه بالبقاء ليس حباً فيه فقط . . ولكن ثقة منهم فى أنه يمتلك القدرة على تصحيح الخطأ . . وتحقيق إنجاز الانتصار . . وتصحيح المسار . . ولو انشغل الذين أوقفوا حياتهم على مهاجمة جمال عبد الناصر . . بمتابعة ماذا فعل هذا الزعيم الوطنى . . بعد أن استوعب الدرس . . وعمل على تلافى الخطأ والسعى بكل قوة للتكفير عن كل جوانب التقصير . . لأكتشفوا أن الرجل قدم نموذجاً راقيا ومهما فى كيفية تصحيح المسار . . حيث كان يتصل مرتين كل يوم بالفريق محمد فوزى وزير الحربية . . وكان يذهب مرتين كل أسبوع إلى القيادة العامة للقوات المسلحة لمناقشة القادة فى كل تفاصيل الاستعداد للمعركة القادمة . . وكان يحضر اجتماع مجلس الدفاع الوطنى كل ثلاثة أشهر . . وكان يزور الجبهة كثيراً ويجرى حوارات مباشرة مع القادة الميدانيين والجنود . . وكان كثير الاتصال بالقادة السوفيت والسفر إليهم لتوفير كل احتياجات القوات المسلحة من الأسلحة والذخيرة . . وكان دائم الاطلاع على عمليات التطوير والتحديث التى يدخلها علماؤنا ومهندسونا على الأسلحة القديمة التى لدينا . . لتصبح فى قدرة وقوة أسلحة العدو . . وهذا الانشغال الدائم والدائب بكل ما يخص الجيش . . لم يمنعه من

تحقيق إنجازات ضخمة فى كل مناحى الحياة المصرية.. مثل إتمام مشروع السد العالى.. وتحقيق أعلى معد تنمية فى تاريخ دول العالم الثالث والذى وصل إلى ٨٪.

رابعاً: الكفاءة معيار الاختيار.. هذا المبدأ كان عنوانا لمصر كلها بعد يونيه ١٩٦٧.. وكان أكثر وضوحاً داخل مؤسسة القوات المسلحة.. فبعد أن استطاع المشير عبد الحكيم عامر أن يبعد عبد الناصر ولسنوات طويلة عن الجيش مما أدى فى النهاية إلى ما حدث فى يونيه ١٩٦٧ - استعاد عبد الناصر زمام المبادرة.. وبسرعة تلبية يحسد عليها أصدر قراراته التصحيحية فى يوم ١١ يونيه ١٩٦٧.. بتعيين الفريق محمد فوزى قائداً عاماً للقوات المسلحة.. والفريق عبد المنعم رياض رئيساً للأركان.. ونستطيع أن نؤكد أن هذه القرارات كانت البداية الحقيقية لما تحقق بعد ذلك فى انتصار أكتوبر ١٩٧٣، وذلك لأن الأمر ببساطة يكمن فى أن الفرصة الحقيقية عندما يحصل عليها صاحب الكفاءة الحقيقية.. فلابد وأن نحصل على إنجاز حقيقى يضاف إلى صاحب الفرصة.. وإلى الأمة كلها بشكل عام.. وهذا درس شديد البلاغة لما يحدث ما بعد يناير ٢٠١١.. وخاصة سعى تيار الإسلام السياسى بعد أن جلس على سدة الحكم إلى تمكين أعضائه من مفاصل الدولة.. بغض النظر عن قدراتهم وكفاءاتهم.. ومثل هذا الوضع سيدفع بنا - لا قدر الله - إلى وضع كارثى مثل الذى حدث فى يونيه ١٩٦٧. وقد استطاع ملايين المصريين إنقاذ البلاد من هذا المصير بعد خروجهم المهيب فى ٣٠ يونيه ٢٠١٣.

خامسا : الاستثمار الخاص لأصحاب الملكات الخاصة . .
والنموذج الأمثل على ذلك يكمن فى البطل الأسطورى إبراهيم الرفاعى . . أحد المقاتلين الأوائل فى سلاح الصاعقة المصرية . . والذى شارك بقوة وفاعلية وتميز فى كل حروب مصر الحديثة . . بداية من حرب ١٩٥٦ ثم حرب ١٩٦٧ . . حتى وصل إلى ذروة تألقه فى حرب الاستنزاف . . ولتنتهى مساهماته المبدعة بالاستشهاد فى حرب أكتوبر . . حيث كان الرفاعى النموذج الأمثل للفدائى ومقاتل الكوماندوز والقائد القادر على إدارة واستثمار مجموعة المقاتلين الذين يعملون معه . . مما يدفع بكل واحد منهم إلى إخراج أفضل ما لديه . . ليصبح الرفاعى فى النهاية قائداً ماهراً لهذا الأوركسترا المبدع . . الذى يعزف أعذب وأعظم نغمات الوطنية والبطولة . . واستطاع الرفاعى أن يترك بصماته شديدة التميز على عشرات العمليات الفدائية التى قادها أو شارك فيها . . فكلٌ ميسرٌ لما خلق له . . ولم يكن الرفاعى يعمل منفرداً ولكنه مبدع ضمن منظومة مبدعة تضم الكثيرين من قادته مثل الفريق صادق والفريق رياض والفريق فوزى وصولاً إلى جمال عبد الناصر . . ومن هذا المنطلق علينا أن نتحسر على الكثيرين من أصحاب الملكات الخاصة . . الذين لم نستطع استثمار ملكاتهم . . وعلينا أن نتحسر أكثر على عديمى الكفاءة والملكات الذين كان يتم الزج بهم فى المواقع المهمة لا لشىء إلا لأنهم فقط من (الأهل والعشيرة) .

سادساً : الندية والتحدى مع العدو والصديق.. وقد استطاع إبراهيم الرفاعي ورجاله أن يكونوا تجسيداً حياً لهذه المقولة.. فالعدو الصهيوني الذى انتشى بانتصار خادع في حرب ظالمة للجيش المصرى.. الذى خذله قادته العسكريون فحرموه من فرصة الحرب المتكافئة مع ذلك العدو.. الذى كان يمتلك أحدث الأسلحة والذخائر.. كما كان يمتلك دعما لا محدوداً من الأمريكان وكل الغرب.. ورغم هذا استطاع الرفاعي أن يخوض مع هذا العدو حرب ذكاء طويلة ومريرة.. كانت الغلبة فيها للعقل المصرى الذى قدم العديد والعديد من المعارك المبهرة مثل لسان التمساح الأولى وضرب مطار الطور من على ظهر المركب اللبنانية الشاحطة في البحر.. وضرب مدن العدو بالصواريخ من الأراضى الأردنية وكذلك ضرب مصانعه.. وغير ذلك من المعارك التى أبدع فيها عقل الرفاعي.. وكانت عنوانا للندية مع العدو ومن يسانده.. كما كانت عنوانا على امتلاك ناصية التحدى وخوض غماره.. وكسر أنف ذلك العدو الذى ظن يوماً أنه لا يقهر.

هذه بعض اللمحات السريعة التى تقدم تمهيداً مهماً عن الأسئلة والاستفسارات التى قد تثور حول توقيت العودة إلى ذلك النسيج الشريف من البطولات المصرية العظيمة.. والتى كان الرفاعي ورجاله جزءاً أصيلا ونبيلاً منها..

وقبل أن نترك تلك المقدمة السريعة يجب أن نقدم الشكر والعرفان لكتيبة الأبطال من المجموعة ٣٩ قتال.. التى كانت

حواراتى الطويلة معهم سواء تلك الحوارات الشخصية أو خلال الندوات الكثيرة التي شاركنا فيها معًا .. الزاد الحقيقى لهذا الكتاب .. والذى نأمل أن يقدم القدوة النبيلة والمستطاعة للأجيال الجديدة من شبابنا .. ونخص بالشكر الأبطال اللواء أحمد رجائى عطية .. واللواء محيى نوح .. واللواء محسن طه .. واللواء وئام سالم .. والأبطال محمد شاكر ، محمود الجلاد ، هنيدى أبو شريف .. أما الشكر والامتنان اللامحدود فللبطلين محمد عبده موسى وسمير نوح .. اللذين راجعا معى هذا الكتاب كلمة كلمة حتى نتأكد من صحة كل الأحداث والمعلومات .

محمد الشافعى

القاهرة فى ١٢ أغسطس ٢٠١٣

انتفاضة العنقاء

لم يتوقع أكثر المتشائمين أن تتمخض حرب يونيه ١٩٦٧ . . إلى ما انتهت إليه من هزيمة مؤلمة لجيش عظيم . . لم يأخذ فرصته لمحاربة عدوه بعد أن تكالبت عليه مؤامرات أعدائه وإخفاقات قادته، ولم يتوقع أكثر المتفائلين أن ينتفض هذا الجيش العظيم - مثل (العنقاء) التى تقاوم الفناء والتلاشي وتبعث من جديد أكثر قوة وعزيمة - بهذه السرعة والقوة . . وإن شئنا الدقة فإن الجيش المصرى عاد قويا وصلبا في (اللازمن) أى بعد أيام قليلة جداً.

ومن الطبيعى لأى جيش يتعرض لمثل هذه الهزيمة المزلزلة أن يأخذ وقتًا طويلاً حتى يخرج من (شرنقة التشظى) . . وحتى يلملم معنوياته، ويستعيد آلياته، ويستنهض عزيمته . . ولكن الجيش المصرى كسر كل القواعد والمسلمات وعاد قويًا وصلبا لأسباب كثيرة . . يأتى فى مقدمتها

قوة وصلابة الشعب المصرى الذى رفض الهزيمة وألزم قائده بالاستمرار والمقاومة.. فبعد أن تأكد جمال عبد الناصر من حجم الهزيمة وقسوتها، خرج إلى الشعب معلنا مسئوليته الكاملة عما حدث، ومعلنا قراره بالتنحي.. ولكن الشعب المصرى خرج كالطوفات في يومى ٩، ١٠ يونيه رافضا قرار التنحي ومتمسكا بقائده وزعيمه.. ربما لإدراكه بأن المسئولية تقع بالأساس على القادة العسكريين الذين لم يكونوا على قدر المسئولية.. وربما لإدراكه بأن غياب عبد الناصر عن المشهد كان هدفًا في حد ذاته للأعداء.. ولكن الأهم من كل ذلك أن الشعب المصرى قد خرج ليلزم عبد الناصر بالبقاء وتحمل مسئولياته.. والعمل على تدارك الأخطاء والخطايا التى حدثت.. والعمل على تلافيها.. استعدادًا لخوض معركة استعادة الأرض والكرامة.. وقد فهم عبد الناصر رسالة الشعب واستوعبها جيدا.. ولذلك بادر بسرعة شديدة وفى اليوم التالى لمظاهرات ٩، ١٠ يونيه.. أى في يوم ١١ يونيه بإصدار قرارات مهمة تقضى بتعيين الفريق أول محمد فوزى وزيرًا للحربية وقائدًا عامًا للقوات المسلحة.. وتعيين الفريق عبد المنعم رياض رئيسًا لأركان حرب القوات المسلحة..

وفى نفس اليوم قبل عبد الناصر استقالة قادة الأفرع الرئيسية فى القوات المسلحة وهم:

١- فريق أول سليمان عزت قائد القوات البحرية.

٢- فريق أول محمد صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى.

٣- فريق أول محمد أحمد حليم إمام مساعد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة .

٤- فريق أول هلال عبد الله هلال مساعد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة .

٥- فريق أول جمال عفيفي نائب قائد القوات الجوية والدفاع الجوى .

٦- فريق أول عبد المحسن كامل مرتجى قائد الجبهة الشرقية وقائد القوات البرية .

٧- فريق أنور القاضى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة .

كما أصدر عبد الناصر أوامره بإحالة مجموعة من القادة إلى المعاش وهم :

١- لواء عبد الرحمن فهمى .

٢- لواء عبد الحليم عبد العال .

٣- لواء عثمان نصار .

٤- لواء حمزة بسيونى .

٥- لواء طيار إسماعيل لبيب .

٦- لواء محمد فؤاد .

٧- المقدم جلال هريدى .

وفى نفس اليوم أيضا قرر عبد الناصر تعيين الفريق مدكور أبو العز - وكان وقتها محافظا لأسوان - قائداً للقوات الجوية والدفاع الجوى .

وجاءت هذه القرارات المهمة والسريعة.. لتؤكد أن عبد الناصر قد استعاد كامل مسئولياته كقائد أعلى للقوات المسلحة.. والأهم أن تلك القرارات أكدت أن الرجل قد اتخذ قرار المقاومة والحرب والاستعداد للمعركة الفاصلة لاسترداد الأرض والكرامة.. وذلك من خلال وجود قائدين يحملان كل أسباب النجاح والتميز - فالفريق فوزى قائد منضبط.. قادر على بث روح الضبط والربط والانضباط بين كل أفراد الجيش.. والفريق عبد المنعم رياض واحد من أهم العقليات الاستراتيجية التي تجيد وضع الخطط والتكتيكات المناسبة... ولم يمض وقت طويل حتى أتت قرارات عبد الناصر ثمارها.. فبعد خمسة وعشرين يوماً فقط وبالتحديد في ١ يوليه ٦٧ جاءت بشائر الثأر.

معركة رأس العش

أخبر أحد العاملين فى هيئة قناة السويس.. قوات الجيش المصرى الموجودة فى نقطة رأس العش غرب القناة.. بأنه قد شاهد قولا من دبابات ومعدات العدو يسير من القنطرة شرق فى اتجاه بورفؤاد.. وعلى الفور تم اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة قوات العدو.. وتحرك ١٦ جنديا يقودهم الملازم فتحى عبد الله والرقيب حسنى سلامة من الكتيبة ٤٣ صاعقة والتى كانت موجودة فى مدرسة أشتوم الجميل ببورسعيد.. تحركوا إلى شرق القناة.. وبدأوا على الفور حفر الخنادق انتظارا للعدو.. ثم عبر إليهم أربعة رشاشات خفيفة وجهاز إشارة.. ومدفع رشاش متوسط، ومدفع ب ١٠ مضاد للدبابات ليصبح كل الجنود المصريين الموجودين شرق القناة ٢٧ جنديا، وفى الغرب تواجدت سرية مدافع هاون.. وعدد ٢ كمين فى الكاب والتينة، فى

الكمين الأول الملازم أول عبد الوهاب الزهيرى ومعه أربعة جنود، وفى الكمين الثانى الملازم أول خليل جمعة خليل ومعه أربعة جنود أيضا.. واكتشف الأبطال شرق القناة أن قوات العدو أكبر وأخطر حيث تضم ١١ دبابة، على كل دبابة مدفع رشاش نصف بوصة.. إضافة إلى فصيلة مشاة ميكانيكى مكونة من ٣٠ جنديا.. مع عربات جيب قتال وست عربات نصف جنزير، وثلاثة شاسيهات دبابات عليها مدافع ذاتية.. ورغم تفوق العدو فى العدد والعتاد إلا أن أبطال الصاعقة المصرية تصدوا له بكل القوة والصلابة.. وأوقفوا زحفه.. وعبر الملازم أول عبد الوهاب الزهيرى وجنوده إلى شرق القناة من دون أوامر.. واستطاع قطع إمدادات العدو، وبعد ليلة طويلة شهدت قتالاً عنيفًا استطاع أبطال مصر فى شرق وغرب القناة هزيمة هذه القوة الصهيونية الكبيرة.. وتكبيدها خسائر كبيرة فى الأفراد والمعدات.. ورغم استشهاد ١٢ بطلاً مصريًا إلا أن هذه المعركة استطاعت أن ترفع الروح المعنوية لدى كل وحدات الجيش المصرى، وكان الرئيس عبد الناصر يتابع المعركة دقيقة بدقيقة من خلال تليفون نقطة رأس العش المحول على بيته فى منشية البكرى، وفى الثانية صباحًا أصدر الرئيس عبد الناصر أوامره بمنح كل أبطال العملية النياشين والأوسمة وترقيتهم إلى الرتب الأعلى، واستمرت مناوشات رأس العش حتى يوم ٨ يوليو عندما استطاع النقيب محيى نوح أن يصد تقدم العدو مرة أخرى، وفى قلب أحداث رأس العش استطاع أبطال آخرون أن يقوموا بعملية مهمة فى قلب سيناء يوم ٤ يوليه ٦٧.

نسف الأسلحة والغرور

أدى الانسحاب المرتبك للجيش المصرى من سيناء إلى ترك كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر . . وقد عمد العدو بعد قرار وقف إطلاق النار إلى تجميع هذه الأسلحة والذخائر ليعيد الاستفادة بها ، والأهم لإقامة معرض كبير على أرض سيناء يمارس من خلاله أقصى درجات غرور الجيش الذى لا يقهر ، وجاءت التعليمات بحتمية تفجير هذه التشوينات حتى لا يستفيد منها العدو ماديًا أو معنويًا . . وقام اللواء محمد أحمد صادق قائد المخابرات الحربية بترشيح البطل الأسطورى إبراهيم الرفاعى للقيام بهذه المهمة . . واختار الرفاعى اثنين من زملائه هما الملازم أول رأفت محمد جمعة ، والملازم أول بهجت خضير ومعهما مجموعة من مقاتلى الكتيبة ١٤١ فدائية وذلك للقيام بتفجير تشوينات الأسلحة والذخيرة الموجودة بمنطقة شرق البحيرات المرة على مسافة ١،٥ كم وبعمق نصف كيلو متر . . وعبرت المجموعة فى العاشرة والنصف مساء ليلة ٤ يوليو ١٩٦٧ سباحة فى القناة وكل واحد منهم يحمل على ظهره من ٢٠-٢٥ كجم من المتفجرات ، مع عبوات شديدة الانفجار وعبوات حريق ، إضافة إلى تسليحه الشخصى ، ونجح الأبطال فى الوصول إلى تشوينات الأسلحة والذخيرة ، وتم زرع المتفجرات وعبوات الحريق على مسافة ١٠٠ متر بين العبوة والأخرى ، وكل عبوة معها قلم زمنى لإحداث الانفجار بعد ساعة واحدة من وضع العبوات ، وتم تصوير التشوينات قبل الانفجار وأثناءه وبعده ، كما تم

تفجير أحد القطارات المحملة بصواريخ القاهر والظافر المصرية التى أراد العدو وضعها فى معرض بتل أبيب، وعند عودة المجموعة إلى البر الغربى فتح العدو نيران إحدى دباباته عليهم، ولكن الأبطال عادوا سالمين وأصيب الملازم أول رأفت جمعة إصابة خفيفة، واستطاعت هذه العملية أن تدعم وترفع هى الأخرى الروح المعنوية لدى كل أفراد القوات المسلحة، بعد أن ظلت النيران مشتعلة لمدة ثلاثة أيام كاملة.

منظمة سيناء العربية

قبلت مصر قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار على الجبهة المصرية، ومثل هذا القرار يستدعى بالضرورة عدم القيام بأعمال عسكرية من الجيش النظامي، ولكن عبد الناصر قرر أن يبدأ المقاومة، واستجاب الفريقان فوزى ورياض لهذا القرار، وكان لابد من البحث عن طرق يتم من خلالها التحايل على قرار الأمم المتحدة، وتلخصت كل هذه الطرق فى (المقاومة الشعبية) حيث أن كل القوانين والأعراف الدولية تبيح لأى دولة يتم احتلال أراضيها أن تقاوم المحتل بكل الوسائل.. والغريب بل والمبهر أن الإرادة الشعبية المصرية قد تلاقت وتزامنت مع إرادة الجيش.. فى حتمية البحث عن (كيان) ما يصلح كمظلة يتم من تحتها مقاومة العدو الصهيونى.. فعلى المستوى الشعبى كان شباب السويس الأسبق فى التعامل مع

العدو، بعد عبورهم إلى شرق القناة لجمع الجنود الشاردين، وجمع أى أسلحة يجدونها.. ثم حمايتهم للمنشآت الحيوية بالمدينة.. من خلال تنظيم وحدات مقاومة شعبية، وكان ضمن هؤلاء الشباب سائق يعمل فى إحدى الشركات التى تذهب سياراتها إلى القاهرة كثيراً.. وفى إحدى سفرياته إلى القاهرة ذهب البطل عبد المنعم خالد إلى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة، وطلب منهم أن ينضم إلى أبطال المقاومة الفلسطينية لمحاربة العدو الصهيونى.. فرحب به أعضاء المكتب واعتذروا عن تلبية طلبه لعدم معرفته بطبوغرافية أرض فلسطين، مما سيجعله عبئا على زملائه، وعاد عبد المنعم خالد إلى السويس ليجد أمامه طلب استدعاء عاجل إلى مكتب المخابرات الحربية بالمدينة، فذهب وتم سؤاله عن أسباب ذهابه إلى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فأخبرهم بالسبب، فقال له الضباط بالمكتب تستطيع أن تحارب العدو الصهيونى من السويس، فسأل كيف؟ فسألوه هل يوجد من شباب السويس من يطلب نفس طلبه؟ فقال لهم كل شباب السويس، وذهب على الفور وعاد ومعه صديقه غريب محمد غريب، ثم توالى حضور شباب السويس مصطفى أبو هاشم، محمود عواد، محمود طه، ميمى سرحان، عبد المنعم قناوى، فتحى عوض الله.. إلخ، لتولد منظمة سيناء العربية، وإن شئنا الدقة الفرع المدنى من المنظمة والذى ضم مجموعة رائعة من الفدائيين الذين تدربوا على أيدى ضباط المخابرات الحربية، وضباط الصاعقة، وتحولوا إلى محاربين من قوات (الكوماندوز)،

وفى نفس الوقت تقريبا الذى سعى فيه عبد المنعم خالد إلى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة، كان النقيب أحمد رجائى عطية يسعى لدى اللواء محمد أحمد صادق لتشكيل وحدة خاصة من قوات الجيش للقيام بعمليات نوعية ضد العدو الصهيونى، وهكذا ولدت منظمة سيناء العربية، وقد عمل البطل الأسطورى إبراهيم الرفاعى ورجاله تحت هذا العنوان لفترة من الزمان، ثم عملوا تحت عنوان (الكوماندوز المصريون) لفترة أخرى، وفى النهاية تم إطلاق اسم المجموعة ٣٩ قتال على مجموعة إبراهيم الرفاعى وذلك فى ٢٥ يوليه ١٩٦٩، وهناك أكثر من رأى حول هذه التسمية، أهمها رأيان الأول يذهب إلى أن تشكيل المجموعة جاء بعد قيام أفرادها بتسعة وثلاثين عملية.. والثانى يذهب إلى أن المجموعة تم تشكيلها بعد المجموعتين ١٣، ٢٦ أى أن الرقم (١٣) كان الفيصل فى التسمية، وعلى أية حال فقد مرت المجموعة بعدة مراحل حتى انتهت إلى تشكيلها النهائى.

مراحل مهمة على طريق المجد

برز نجم البطل إبراهيم الرفاعى منذ تخرجه فى الكلية الحربية، حيث لفت أنظار قادته بذكائه وشجاعته الفائقة.. وقد شارك الرفاعى فى حرب ١٩٥٦، وفى حرب ٦٧ كلفه اللواء محمد أحمد صادق بمهمة استطلاع المحور الشمالى بسيناء فقام بالمهمة ومعه سرية من الكتيبة ٩ استطلاع، وأربعة ضباط وتسع عربات مدرعة،

وتحرك الرفاعي على رأس هذه القوة يوم ٧ يونيه، وأدى مهمته واشترك في معركة جلبانة يوم ٨ يونيه، ثم قاد عملية تفجير تشوينات السلاح يوم ٤ يوليه، ليتم ضمه إلى فرع العمليات الخاصة بالمخابرات الحربية، وتكليفه من قبل اللواء صادق بتشكيل مجموعة للقيام بعمليات نوعية ضد العدو، وبدأ تشكيل هذه المجموعة بانضمام النقب طبيب بحرى محمد عالى طه نصر من لواء الوحدات الخاصة بالقوات البحرية وذلك في سبتمبر ١٩٦٧، إلى إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع للعمل مع المقدم إبراهيم الرفاعي، وفي أبريل ١٩٦٨ انضم الرائد عصام الدالى من وحدات الصاعقة إلى مجموعة الرفاعي على أن يشرف على كتيبة ٩ استطلاع.. ثم توالى انضمام الضباط وضباط الصف سواء من القوات البحرية أو من قوات الصاعقة حيث انضم إلى الرفاعى النقيب بحرى إسلام توفيق قاسم والملازم أول حسنى صلاح الدين، وذهب بعضهم إلى الخدمة الخاصة بالمخابرات مثل الملازم أول بهجت خضير، والملازم أول رأفت جمعة، والملازم أول أبو العينين مختار وتوسعت أعمال المجموعة بداية من ٥ / ٨ / ١٩٦٨، عندما أمر اللواء صادق بتكوين (فرع العمليات الخاصة) في إدارة المخابرات الحربية بقيادة المقدم إبراهيم الرفاعى ومعه عدد من الضباط هم:

١- رائد محمد عصام الدالى.

٢- نقيب طبيب محمد عالى نصر.

٣- نقيب أحمد رجائى عطية.

٤- نقيب بحرى إسلام توفيق قاسم.

٥- ملازم أول بحرى وسام عباس حافظ.

٦- ملازم أول محمد وئام سالم.

٧- ملازم أول بحرى ماجد مصطفى ناشد ومعه فصيلة من الصاعقة البحرية.

٨- ملازم محسن طه ومعه ١٢ فردا من الكتيبة ٩٣ صاعقة.

تم انضم إلى فرع العمليات الخاصة مجموعة من الضباط والصف والجنود من الكتيبة ١٠٣ صاعقة وذلك فى شهر أكتوبر ١٩٦٨ والضباط هم:

١- نقيب محيى الدين خليل نوح.

٢- ملازم أول محمد مجدى عبد الحميد.

٣- ملازم أول رفعت مصطفى الزعفرانى.

٤- ملازم خليل جمعة خليل.

ومعهم ٥٥ صف ضابط وجنديا من الكتيبة ١٠٣.

واستطاعت مجموعة الرفاعى التى كانت تعمل بتوجيه مباشر من اللواء محمد أحمد صادق - ويتابع أعمالها الرئيس جمال عبد الناصر - فى الفترة من أغسطس ١٩٦٨ حتى يوليو ١٩٦٩، أن تنفذ ٢٤ عملية تعرضية خلف خطوط العدو، وكانت المجموعة خلال هذه الفترة مكونة من ١٣ ضابطا و٩٦ صف ضابط وجنديا، ليصل عدد العمليات التى قام بها الرفاعى وجنوده إلى ٣٩ عملية منذ يونيه ٦٧ وحتى يوليه ٦٩، وتمت بعض هذه العمليات كما

ذكرنا تحت عنوان (منظمة سيناء العربية) والبعض الآخر تحت عنوان (الكوماندوز المصرية) وفى يوليو ٦٩ تم التفكير فى إنشاء المجموعة ٣٩ قتال.

المجموعة ٣٩ قتال

صدرت التعليمات التنظيمية رقم ١٦٤١ فى يوم ٢٤ يوليو ١٩٦٩ بتشكيل (المجموعة ٣٩ قتال) على أن تتبع فرع العمليات الخاصة بإدارة المخابرات الحربية، واستمر عمل المجموعة من ٢٥ يوليو ٦٩ حتى ٢٥ أبريل ١٩٧٤، وانضم إلى أفراد المجموعة عدد من الضباط والصف والأفراد وذلك فى يوليه وسبتمبر ١٩٧٢ والضباط هم:

١- مقدم حسن العجيزى، انضم فى يوليه ٧٢.

٢- ملازم أول محمد فؤاد مراد.

٣- ملازم أول طارق عبد الناصر حسين (أخو الزعيم جمال عبد الناصر).

وشهدت المجموعة من تشكيلها وحتى نهاية عملها عمليات إحلال وتجديد، وذلك نتيجة استشهاد بعض أفرادها (١١ شهيدا) أو تسريح بعض الأفراد، وفى كل الأحوال لم تزد قوة المجموعة ٣٩ قتال من الأفراد المقاتلين عن ٩٦ فردا فى أى وقت من الأوقات.

بطولات وسجلات

لم يتم بشكل قطعي حسم عدد العمليات التى نفذها أبطال المجموعة ٣٩ قتال بقيادة الشهيد إبراهيم الرفاعى ضد العدو الصهيونى، وذلك نتيجة الخلاف حول التوقيت الذى يجب أن نبدأ منه، فهل نبدأ منذ العملية الأولى التى قام بها الرفاعى لاستطلاع قوات العدو يوم ٨ يونيه؟ أم نبدأ منذ التحرك تحت مظلة (منظمة سيناء العربية)؟ أم نبدأ منذ التحرك تحت مظلة (الكوماندوز المصرية) أم نبدأ منذ التحرك تحت مظلة (المجموعة ٣٩ قتال)، وفى كل هذه الخيارات فإن الرابط الوحيد هو البطل إبراهيم الرفاعى ولذلك سنحاول رصد كل العمليات التى نفذتها مجموعة الرفاعى فى كل مراحلها، والتى بدأت منذ شهر يوليو ٦٧ حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

استطلاع شرق ممر متلا

على مدى عشرة أيام كاملة (من ١١ / ٧ : ٢١ / ٧ / ١٩٦٧) استطاع الملازم أول حسني صلاح الدين يسرى والملازم أول أبو العينين محمد مختار أن يتوغلا خلف خطوط العدو، لاستطلاع قواته شرق ممر متلا، حيث تحركا من ميناء الأدبية في السويس بواسطة (بلنص صيد) حتى (سقالة الكرنتينة) ومن هناك تحركا حتى عيون موسى، ثم إلى منطقة شرق متلا (سدر الحيطان)، ليتم تصوير قوات العدو في هذه المنطقة، وبعدها عاد البطلان إلى عيون موسى، ثم إلى غرب القناة بعد نجاح أول دورية استطلاع لعمق قوات العدو في سيناء.

استطلاع منطقة الطور

في الخامس والعشرين من يوليو ١٩٦٧، تحرك الملازم أول بهجت محمد خضير إلى منطقة الطور في جنوب سيناء، وذلك لاستطلاع المنطقة والحصول على صور مختلفة لمنطقة المطار، وجمع المعلومات عن تحركات وتجمعات قوات العدو في المنطقة، وقد نجحت المهمة.

استطلاع منطقة أبورديس

في الخامس من أغسطس ١٩٦٧ تحرك الملازم أول رأفت محمد جمعة، والملازم أول بهجت محمد خضير إلى ميناء رأس غارب ليركبا (بلنص صيد) إلى منطقة الطور، ثم ليتحركا براً إلى منطقة

أبورديس، ولكن العدو اكتشف العملية، واستطاع أسر الملازم أول رأفت جمعة فى أبورديس، وأسر الملازم بهجت خضير فى الطور.

الأبطال يقتنصون صواريخ العدو

فى شهر نوفمبر ١٩٦٧ اكتشفت عناصر الاستطلاع بقواتنا المسلحة أن العدو الصهيونى قام بنصب عدد من الصواريخ فوق الساتر الترابى لشرق القناة، وأن هذه الصواريخ موجهة إلى قواتنا غرب القناة، ولم يستطع خبراء السلاح لدينا معرفة نوعية هذه الصواريخ بمجرد النظر إليها من غرب القناة، وطلبوا إحضار واحد من هذه الصواريخ لدراستها ومعرفة مدى تأثيرها على قواتنا المسلحة، وعند رفع الأمر إلى اللواء محمد أحمد صادق قائد المخابرات الحربية، قام على الفور بتكليف المقدم إبراهيم الرفاعى قائد فرع العمليات الخاصة بدراسة الأمر وضرورة الحصول على واحد من هذه الصواريخ، وبعد دراسة الموقف اختار الرفاعى ثلاثة من الأبطال للقيام بالعملية وهم:

١- نقيب طبيب بحرى محمد عالى نصر.

٢- نقيب بحرى إسلام توفيق قاسم.

٣- رقيب بحرى محمد غلوش.

وقبل تنفيذ المهمة تمت عملية استطلاع دقيقة للجبهة لتحديد أفضل الأماكن التى يمكن عبور القناة منها والوصول إلى هذه الصواريخ.. وتم اختيار منطقة جنوب البحيرات كأفضل مكان

للعبور، وفى مساء ١٣ نوفمبر ١٩٦٧ تحرك الأبطال الثلاثة فى الساعة الحادية عشرة تماما، ونزلوا إلى مياه القناة.. وحاولوا العبور (غطساً) ولكن سرعة التيار حالت دون ذلك، فعبروا سباحة رغم خطورة ذلك عليهم، ورغم برودة المياه فى ذلك الوقت، وبعد وصولهم إلى الضفة الشرقية للقناة، تحركوا بهدوء وحذر حتى وصلوا إلى تلك الصواريخ المنصوبة على طول القناة، واكتشفوا أنها موصولة بأسلاك كهربائية.. وأن أى قطع فى الدائرة الكهربائية سيعمل فوراً على إطلاق هذه الصواريخ، وبعد دراسة الموقف تمكنوا من عمل (توصيلة إضافية) من السلك حتى لا تنقطع الدائرة وتنطلق الصواريخ.. فيكتشف العدو أمرهم، وعندما نجحوا فى فك أول صاروخ، انفتحت شهيتهم وقرروا فك صاروخين آخرين، ليعود كل واحد منهم بصاروخ، وبالفعل عادوا بالصواريخ الثلاثة.. وقام خبراء السلاح بالقوات المسلحة بفحصها، واكتشفوا أنها صواريخ كهربائية، تزرع بطريقة خاصة فى اتجاه قواتنا، حيث يتم إطلاقها بشكل فورى عند حدوث أى عبور إلى الضفة الشرقية، كما اكتشف خبراء السلاح أن هذه النوعية من الصواريخ مضادة للدبابات والعربات المدرعة.

استطلاع رأس مسلة

فى الأول من يناير عام ١٩٦٨ تحرك المقدم إبراهيم الرفاعى ومعه نقيب محمد عالى نصر، من ميناء الأدبية بالسويس، بواسطة لنش

صغير وذلك فى اتجاه منطقة رأس مسلة، لاستطلاع قوات العدو بهذه المنطقة بالنظر، واستطاع البطلان القيام بالمهمة، والعودة مرة أخرى من دون أن يكتشفهما العدو.

تصوير رأس مسلة

بعد نجاح الاستطلاع بالنظر لمنطقة رأس مسلة.. قرر المقدم إبراهيم الرفاعي تصوير هذه المنطقة، فتحرك هو والنقيب محمد عالى نصر، يوم الخامس من يناير ١٩٦٨، من ميناء الأدبية فى السويس، بواسطة لنش صغير حتى وصلا على بعد ٥٠٠ متر من رأس مسلة، وقاما بتصويرها وعادا مرة أخرى.

البحث والتفتيش فى المدمرة إيلات الغارقة

فى الواحد والعشرين من أكتوبر ١٩٦٧ استطاعت القوات البحرية المصرية توجيه ضربة قاتلة إلى العدو الصهيونى من خلال ضرب أكبر قطعة فى البحرية الصهيونية وهى المدمرة إيلات، والتى عمدت إلى اقتحام المياه الأقليمية المصرية قبالة شواطئ بورسعيد، وعلى الفور قرر العميد محمود عبد الرحمن فهمى رئيس عمليات القوات البحرية (رئيس القوات بعد ذلك) تدمير هذه المدمرة العملاقة، واستطاع الحصول على موافقة الفريق عبد المنعم رياض والفريق محمد فوزى، بل الرئيس عبد الناصر، وتم تدمير إيلات من خلال لنشات الصواريخ التى كانت تستخدم لأول مرة فى معركة حربية حقيقية، فهى لنشات

صغيرة كل لنش عليه حوالي عشرين فردا، ويحمل كل لنش صاروخين وتحرك لنشان من قاعدة بورسعيد يقود الأول النقيب أحمد شاكر ومعه ملازم أول حسن حسني، ويقود الثاني النقيب لطفي جاد الله ومعه ملازم أول ممدوح منيع، وكان النقيب أحمد شاكر هو قائد التشكيل، وبعد الوصول إلى نقطة محددة أطلق شاكر الصاروخين فأصابا المدمرة إيلات، وقرر الاكتفاء بذلك والعودة إلى قاعدة بورسعيد، وفي القاعدة اكتشف القادة أن المدمرة إيلات لم يتم تدميرها كاملا، فعاد النقيب لطفي جاد الله باللنش الآخر وأطلق الصاروخين فقضى تماما على المدمرة إيلات التي كانت تحمل طاقمها، ودفعة التخرج من الكلية البحرية للعدو، وتعرضت المدمرة إيلات لخسائر فادحة خاصة عدد القتلى والمصابين بين من كانوا عليها، وغرقت قبالة شواطئ بورسعيد، وظلت غارقة حتى قررت قيادة القوات المسلحة المصرية البحث داخلها عن أي أجهزة أو خرائط، وتم تكليف المقدم إبراهيم الرفاعي بهذه المهمة، فذهب ومعه النقيب محمد عالي نصر إلى بورسعيد، ثم إلى مكان غرق المدمرة إيلات والغطس إليها عدة مرات خلال المدة من ١٥ فبراير ١٩٦٨ حتى ٢٣ فبراير، وقد نجح البطلان في الحصول على بعض أجهزة المدمرة.

زرع ألغام شمال رمانة

في يوم الخامس من مايو ١٩٦٨ تحرك المقدم إبراهيم الرفاعي ومعه الرائد عصام الدالي، والرائد محمد عالي نصر، وجندي من

الكتيبة ١٤١ فدائية، تحركوا من بورفؤاد بحراً على ظهر قارب اقتحام زودياك، وذلك للوصول إلى منطقة شمال رمانة فى شمال سيناء، وذلك لزرع ١٢ لغما مضادا للدبابات، وبالفعل تم زراعة الألغام فى ست مناطق مختلفة، واستطاعت هذه الألغام إيقاع خسائر كبيرة فى صفوف العدو، وهى عربة نصف جنزير، وسيارة جيب، و١٢ قتيلا وجريحا.

زرع ألغام شرق كبريت

فى الثلاثين من يوليو عام ١٩٦٨ تحرك الرائد محمد عالى نصر، ومعه ثلاثة من أفراد الصاعقة البحرية بقارب زودياك متجهين إلى بلاج موقع شرق كبريت، حيث اعتاد جنود العدو رجالاً ونساء استخدام هذا الموقع فى السباحة والترفيه عن أنفسهم، والأهم استفزاز جنودنا غرب القناة بحركات سافلة، واستطاع الرائد محمد عالى نصر ومن معه زرع الألغام على هذا البلاج، وفى الصباح ظهر الجنود والمجندات بالمايوهات البكينى، ونزلوا إلى المياه للسباحة واستفزاز جنودنا، وفجأة انفجرت فيهم الألغام المضادة للأفراد، وأوقعت فيهم خسائر كبيرة جدا، وكان على رأس قتلاهم قائد المدفعية فى قطاع شرق كبريت.

نسف الدقاقة

بعد ازدياد خسائر العدو فى الدبابات والأفراد، نتيجة زرع قواتنا للألغام فى الطرق والمدقات التى تسير عليها قواته، ابتكر العدو ما يسمى بالدبابة (الدقاقة) من خلال جهاز يتم تركيبه على برج الدبابة بدلا من المدفع، وهو زراع طويلة يصل طولها إلى خمسة أمتار للأمام، وآخرها جنزير طويل، وفى آخر الجنزير قطعة حديد ضخمة من الصلب ثقيلة وبعرض الطريق أو المدق، ويقوم قائد الدبابة بالتحكم فى هذا الجهاز من الداخل، وذلك بضرب هذه الحديدة طوال الطريق الذى تسير عليه الدبابة، ليقوم بتفجير أى لغم على الطريق، دون أن يؤثر ذلك على الدبابة وباقى القوة، وذلك لأن هذه الدقاقة كانت تسير أمام أى قوات متحركة، وفكر إبراهيم الرفاعى مع العميد مصطفى كمال (الأب الروحى لأبطال المجموعة ٣٩

قتال) فى طريقة لإبطال مفعول هذه الدقاقة، وتلخصت هذه الطريقة فى خدعة ذكية ومبتكرة، وهى دراسة طرق تحرك قوات العدو، ثم زراعة الطريق الأكثر استخداما بالألغام كاملا، مع ربط هذه الألغام بدائرة كهربائية من نوع خاص بحيث لا تنفجر نتيجة السير عليها بهذه الدقاقة، وفجأة عندما تصل إلى أول لغم فى بداية الطريق ينفجر لأن به دائرة التفجير وتنفجر معه كل الألغام لتصيب كل القوى المتحرك، وفى الرابع من أغسطس عام ١٩٦٨ تحرك إبراهيم الرفاعى ومعه الرائد محمد عالى نصر والرائد محمد عصام الدالى وجندى من الكتيبة ١٤١ فدائية، على ظهر قارب زودياك من بورفؤاد باتجاه رمانة، ووصلوا فى الواحدة صباحا، وقاموا بزرع عدد ١٢ لغم مضادا للدبابات فى ست مناطق مختلفة، كل لغمين فى منطقة، وذلك على المدق المنتظر مرور داورية العدو عليه، وعندما وصلت الدقاقة إلى اللغم الأخير انفجر فانفجرت كل الألغام الأخرى ليتم تدمير ثلاث عربات وقتل وجرح ١٥ فردا من قوات العدو.

الكمين الأول

بعد أن احتل العدو الصهيونى سيناء عقب ٥ يونيه، عمد إلى تقوية دفاعاته فأقام العديد من النقاط الحصية، والتى أطلق عليها اسم (خط بارليف) وامتدت هذه المواقع بطول الشاطئ الشرقى للقناة، ولكنها لم تستطع حماية العدو من تسلل قواتنا بين

الفواصل التى تربط تلك القواعد الحصينة ، فعمل العدو على تسيير داوريات ليلية بدأت بعربات الجيب ثم انضم إليها عربات نصف جنزير ودبابات ، وذلك للمرور بين النقاط الحصينة ومنع تسلل القوات المصرية للقيام بالعمليات الفدائية ضد قوات العدو ، وبعد عمليات استطلاع طويلة ومستمرة تم اكتشاف وجود داورية من القوات البرية للعدو مكونة من ٢ عربة جيب ، أو عربة جيب وعربة نصف جنزير ، وتمر يوميا فى أوقات غير منتظمة ، فى المنطقة ما بين معبر جنوب البحيرات والشط مقابل مدينة الإسماعيلية ، وبعد التشاور مع القيادات العليا ، قرر إبراهيم الرفاعى عمل كمين لهذه الداورية لتدمير العربتين والحصول على أسير ، وتم الإعداد جيدا لهذا الكمين خاصة وهو الكمين الأول بعد أحداث ١٩٦٧ ، وقرر الرفاعى أن يقود الكمين بنفسه ، ومعه مجموعة من أكفأ ضباطه ، وهم الرائد عصام الدالى ، الرائد محمد عالى نصر ، النقيب أحمد رجائى عطية ، النقيب إسلام توفيق قاسم ، الملازم أول محمد وئام سالم ، الملازم أول ماجد ناشد ومعهم ٢١ فردا من الصاعقة البحرية ، وتم التدريب جيدا على العملية فى منطقة مشابهة تماما لمكان الكمين ، وبعد استيعاب كل تفاصيل الخطة ، تحرك الرفاعى على رأس مجموعته من القاهرة صباح يوم ٢٦ أغسطس ١٩٦٨ ، متجها إلى مكتب مخابرات الإسماعيلية ، وفى تمام الخامسة والنصف مساء وصلت المجموعة إلى مكان العبور ، وفى السادسة تماماً عبر الملازم أول ماجد ناشد ومعه فردان من الصاعقة البحرية سباحة إلى منطقة الكمين ،

لعمل الاستطلاع اللازم ولتأمين المنطقة حتى تعبر باقى القوة، وقام الرفاعى بوضع خطة الهجوم وتوزيع القوة كما يلى:

- نقطة ملاحظة يمين من ثلاثة أفراد.
- نقطة ملاحظة يسار من ثلاثة أفراد.
- مجموعة قطع يمين من ستة أفراد (ضابط + ٥ صف وجندى).
- مجموعة قطع يسار من ستة أفراد (ضابط + ٥ صف وجندى).
- قائد قوة الكمين ومعه فردان.
- إضافة إلى مجموعة الملازم أول ماجد ناشد التى عبرت أولا.. وكان عليها تأمين انسحاب القوة.

عبرت القوة القناة، وأخذت كل مجموعة موقعها المحدد لها وحفرت مواقع للاختفاء من كشافات داوية العدو، كما تم تلغيم المدقات بالألغام المضادة للدبابات، وفى تمام العاشرة والربع مساء أبلغت نقطة الملاحظة يمين بوصول داورية العدو، وعندما وصلت مقدمة الداورية أمام مجموعة القطع يمين أمر قائد الكمين بالاشتباك مع عربات العدو، واستطاعت العربة الأولى أن تهرب بأعجوبة من مقدمة الكمين لتنفجر فى آخره، بينما تم اصطياد العربة الثانية وتدميرها تماما وأسر أحد أفرادها وهو العريف يعقوب رونيه وقتل الباقين وهم ثلاثة أفراد، وعادت قوة الكمين سالمة إلى البر الغربى للقناة، وقد عمل نجاح هذا الكمين الأول ضد قوات العدو على رفع الروح المعنوية فى كل الجيش الثانى وفى مدينة الإسماعيلية، ولكى

يدارى وزير الحرب الصهيوني موشي ديان خيبة جنوده طالب بمحاكمة الفدائيين المصريين الذين عبروا القناة، وقد منح الرئيس عبد الناصر المقاتلين المشاركين في العملية نوط الجمهورية العسكرى ومكافآت مادية.

تلغيم شمال الشط

في الرابع من سبتمبر ١٩٦٨ قاد إبراهيم الرفاعي مجموعة من الضباط تضم كلا من الرائد عصام الدالي، الرائد عالى نصر، الرائد أحمد رجائي عطية، النقيب إسلام توفيق ومعهم ١٥ فرداً، وعبروا سباحة إلى الضفة الشرقية للقناة عند منطقة شمال الشط، وذلك لزرع عشرة ألغام مضادة للدبابات، في خمس مناطقة مختلفة، على المدقات التي تسير عليها قوات العدو، وفي اليوم التالي دمرت هذه الألغام ثلاث عربات نصف جنزير وأصابت ستة من أفراد العدو بين قتيل وجريح.

تلغيم شرق كبريت

في الرابع والعشرين من سبتمبر ١٩٦٨ قاد إبراهيم الرفاعي مجموعة تضم النقيب إسلام توفيق، وفرد من المهندسين العسكريين ومعهم ١٣ فردا، ويعاونهم مجموعة قيادة وإدارة نيران مدفعية من الغرب بقيادة العميد مصطفى كمال والمقدم أحمد حلمي، وتحرك الرفاعي ومجموعته وعبروا بواسطة قارب زودياك البحيرات المرة

(شرق كبريت) ووصلوا إلى جنوب موقع العدو على بعد ٥٠٠ متر ، وذلك لزرع ١١ لغما مضادا للدبابات على مدقات سير العدو ، وتم اكتشاف حقل ألغام للعدو ، وكان العدو يحتل موقع شرق كبريت بقوة كبيرة مكونة من فصيلة مشاة ، فصيلة دبابات ، فصيلة هاون ٨١مم ، سرية مدفعية ١٥٥مم ، ويحيط الموقع من ثلاثة اتجاهات بأسلاك شائكة وحقول ألغام ، وبعد عبور القوة المصرية تم زراعة ستة ألغام على المدق الساحلى مباشرة بفاصل ٥٠ مترا بين كل مجموعة وأخرى ، وبعدها انقسمت القوة إلى مجموعتين الأولى بقيادة النقيب إسلام توفيق ومعه ستة أفراد وذلك لعمل كمين على الساحل مباشرة ، والثانية بقيادة المقدم إبراهيم الرفاعى ومعه ثمانية أفراد وتحركت إلى حقل ألغام العدو على بعد ٤٠٠ - ٥٠٠ متر تقريبا من الساحل ، بعد السكة الحديد بحوالى ١٠٠ متر تقريبا ، واستطاعت هذه المجموعة فتح ثغرة فى حقل ألغام العدو ، وزراعة لغم مضاد للدبابات زمنى داخل الحقل ، ولم يستطع فرد المهندسين الملحق على الداورية الحصول على ألغام للعدو ، وقامت هذه المجموعة بنزع لوحة موضوعة على السلك الشائل تحذر من الألغام وعادت بها ، وقد نجحت هذه العملية فى تحقيق العديد من الأهداف أهمها انفجار ألغام العدو بعد انفجار اللغم الزمنى وسطها ، ثم نسف عربة نصف جنزير بواسطة لغم مضاد للدبابات ، ثم فشل قوات العدو فى اكتشاف الألغام التى زرعتها القوة المصرية ، وكل هذا أدى إلى انهيار الروح المعنوية لقوات العدو داخل هذا الموقع لشعورهم أنهم قد أصبحوا تحت عيون وتصرف القوات المصرية .

كلاكيت ثانى مرة

فى السادس والعشرين من أكتوبر ١٩٦٨ عبر الرائد محمد عالى نصر والنقيب إسلام توفيق ومعهما ستة أفراد إلى نفس منطقة شرق كبريت، وقاموا بزرع عشرة ألغام مضادة للدبابات على المدقات التى يسير عليها العدو، واستطاعت هذه الألغام تدمير ٢ عربة نصف جنزير بحمولتها.

قصف مدينة بيسان

بعد زيادة العمليات المصرية ضد العدو الصهيوني شرق قناة السويس، ونجاح هذه العمليات في تكبيد العدو خسائر كبيرة في المعدات والأرواح، كان العدو يدارى فشله في صد هذه العمليات بضرب المدنيين المصريين، وتعرضت مدينة بورتوفيق بالسويس إلى القصف أكثر من مرة، وأمام هذه الخسة الصهيونية قرر البطل إبراهيم الرفاعي اعطاءهم درسًا قاسيًا بضرب إحدى مدنهم، وبدا الأمر مستحيلا نظرا لبعد المسافة والعملية تحتاج إلى استخدام الطائرات وهذا الأمر مستحيل تماما، ورغم ذلك أعد الرفاعي كل شيء، فتحرك من القاهرة ومعه الرائد عصام الدالي يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٦٨، ووصلا إلى عمان بالأردن وقابلا الرائد إبراهيم الدخاخني، وباتوا في عمان. وفي صباح يوم الخامس والعشرين من أكتوبر قابلوا أبو سامي

قائد القطاع الشمالي في منظمة فتح الفلسطينية، وتحركوا إلى مدينة إربد الأردنية، لاستطلاع منطقة بحيرة طبرية، حيث توجد مستعمرات سمنح وأشدود يعقوب ومدينة طبرية، وكشف الاستطلاع عن أن هذه المستعمرات صغيرة، عدا مدينة طبرية فهي أكبر مدن العدو على بحيرة طبرية، فتم صرف النظر عن هذه المنطقة تماما، واتجه الرفاعي ومن معه صباح السادس والعشرين من أكتوبر لاستطلاع مدينة بيسان، أكبر مدن العدو في القطاع الشمالي، ويسكنها قرابة الخمسين ألف فرد، وقرر الرفاعي أن هذه المدينة هي الأنسب لتنفيذ العملية، وبدأ على الفور في وضع الخطة كما يلي:

أولا: تقسيم مجموعة الصواريخ إلى مجموعتين ولكل مجموعة مهمة منفصلة.

المجموعة الأولى: يقودها الرفاعي شخصيا ومعه عصام الدالي والملازم جمال من منظمة فتح، وعدد أربعة فدائيين، ومعهم المهندس نبيل والمهندس حسين الجمال من مصنع ٣٣٣ الحربي، ومع هذه المجموعة ثمانية صواريخ ٢٤٠م، وتقوم بالضرب في منطقة شرق خربة الشيخ محمد شمال شرق جسر الشيخ حسين، وتبعد عن بيسان ٩،٥ كيلو متر.

المجموعة الثانية: ويقودها الملازم توفيق من منظمة فتح، ومعه ثمانية فدائيين، ومعهم ١٥ صاروخا ١٣٠ م، وتقوم بقصف مستعمرة حرمونيم بعدد خمسة صواريخ، وقصف مدينة بيسان بعدد عشرة صواريخ، ويتم إطلاق الصواريخ من منطقة غرب تل الأربعين بمسافة كيلو متر واحد.

ثانيا : تم الاتفاق على أن يبدأ القصف في السادسة والنصف مساء عن طريق المجموعة الثانية، بينما تبدأ المجموعة الأولى القصف في السادسة وأربعين دقيقة على أن يتم التواصل بين المجموعتين من خلال جهازى لاسلكي.

ثالثا : تحركت المجموعتان من مدينة إربد في الرابعة والنصف مساء يوم السابع والعشرين من أكتوبر ووصلت إلى منطقة تل أبو الحرث الساعة الخامسة والنصف مساء، لتنفصل المجموعتان، كل منهما إلى المنطقة المحددة لها لبداية القصف.

رابعا : تعذر الاتصال بين المجموعتين في السادسة والنصف كما كان متفقا عليه نظرا لعدم عمل جهازى اللاسلكي.

خامسا : بدأت المجموعة الثانية في السابعة وخمسة وثلاثين دقيقة قصف مستعمرة حرمونيم ومدينة بيسان.

سادسا : في السابعة وأربعين دقيقة ردت قوات العدو بالهاونات والرشاشات الثقيلة على منطقة تل الأربعين.

سابعا : في نفس التوقيت تماما قامت المجموعة الأولى والتي يقودها الرفاعي بقصف مدينة بيسان بالصواريخ ٢٤٠مم ، فتوقف قصف العدو على منطقة تل الأربعين.

ثامنا : في الثامنة تماما بدأت قوات العدو قصف مواقع المدفعية الأردنية، وحاولت قصف مدينة إربد من هضبة الجولان لكن كل الدانات سقطت خارج المدينة.

تاسعا : ردت القوات الأردنية والعراقية الموجودة هناك على نيران العدو بقصف معاكس.

عاشرا : خرج الرفاعي ومعه الدالي من إربد في التاسعة والنصف ومعهما أبو سامي وذلك في إحدى عربات منظمة فتح وتوجهوا إلى درعا في سوريا، ومن درعا تحركوا إلى دمشق، والتي وصلوها في الواحدة صباحا، وبعد الراحة لعدة ساعات قابلوا أبو علي أحد كبار القادة في منظمة فتح، وفي الثانية عشرة ظهراً قابلوا سفير مصر في دمشق، وفي الثالثة عصرا تحركوا إلى بيروت، ومنها إلى دمشق مرة أخرى في صباح التاسع والعشرين من أكتوبر، ومن دمشق إلى القاهرة التي وصلوها في الخامسة والنصف مساء. وكانت كل هذه التحركات بعد العملية على سبيل الإخفاء والتمويه، وقد أصيب العدو الصهيوني بصدمة عنيفة جراء عملية قصف مدينة نيسان، وذلك بعد تكبيده خسائر فادحة بين سكان المدينة ما بين قتيل وجريح، كما تم تدمير العديد من المنشآت وقد تم حصر تسع حرائق كبيرة بالعين المجردة.

تصوير مطار رأس نصراني

احتاجت عملية استطلاع وتصوير مطار رأس نصراني إلى عدة أيام ومغامرة كبيرة خاضها النقيب أحمد رجائي عطية، ومعه دليلان بدويان هما سليمان عبد الله وسالم جبلي، ومعهم ثلاثة من الصيادين، حيث ركب الجميع في بلنص وتحركوا في الثانية بعد

الظهر يوم السبت ٢٨ ديسمبر ١٩٦٨ ، من منطقة أبو الشعر شمال الغردقة بحوالى ٢٠ كم، ثم إلى رأس الملانة عبر خليج السويس، مروراً بجزيرة شدوان، وقبل الوصول إلى رأس ملانة شاهدوا داورية للعدو مارة من شرم الشيخ إلى الطور، مكونة من ثلاث عربات تسير على المدق الرملى الموازى للشاطئ، فتوقف النقيب رجائى ومن معه حتى لا تكتشفهم داورية العدو التى وقفت لمدة ساعة كاملة ثم واصلت السير فى التاسعة مساء، وبعدها تحرك رجائى ومن معه، وفى اليوم التالى التاسع والعشرين من ديسمبر، تم الوصول إلى وادى تعالبى، وبات الجميع فى خور بمنطقة جبل العاط الغربى، وعندما تأكد رجائى من عدم اكتشاف أمرهم واصل السير من جبل العاط الغربى فى وادى تعالى، ثم وادى ملق، ثم وادى العاط الشرقى، ليفاجأ بوجود ثلاث خيام للعدو وخمن أنهم من المساحة العسكرية، ونجح فى تفاديها، وفى يوم الاثنين الثلاثين من ديسمبر، وصلت المجموعة المصرية إلى وادى نهيج ميلاج ووادى العاط الشرقى، ليتم المبيت غرب مطار رأس نصرانى بمسافة ١٢ كم، ليتم مراقبة النقاط التى سيتم الاستطلاع منها، وطرق الوصول إليها خاصة وأن المنطقة جبل وعر، وانتهى الاستطلاع إلى مرور اثنين من البدو على ظهور الجمال من وادى نهيج إلى وادى ميلاج، ثم مرور مجموعة من الأعراب يرعون الأغنام والإبل، ولم تمر أى قوات للعدو، فتأكد رجائى أن مهمته تسير فى طريقها الصحيح وأن أحداً لم يكتشف أمره، فتم التقدم من نقطة المبيت إلى جبل الوعر لاتخاذ

نقطة استطلاع جديدة وقريبة من المطار ونجح الاستطلاع فى كشف الآتى :

١- ممر الهبوط أسفلتى ويمتد من ناحية البحر تجاه الشمال تقريبا وطوله ٢،٥ كم.

٢- يوجد فى المنطقة ما بين مرسى أم رخا ورأس نصرانى عدد ٢ مدفع ساحلى، وغربها مباشرة ٢ دشمة كبيرة، ويليها غرب الممر ٤ دشمة كبيرة يحتمل أن تكون للطائرات، ثم هنجر كبير، ومبانى المطار ولونها أبيض.

٣- يوجد عدد ٢ دشمة كبيرة ثم فنطاس مياه عالٍ، وبجواره مبنى بنى اللون، ثم مبنى أبيض صغير، وبجواره برج مراقبة له واجهة زجاجية ثم ثلاث دشم كبيرة فى أقصى الشمال.

٤- شاهد رجالى نزول أربع طائرات سوبر ماستير فى الساعة الرابعة والنصف، الرابعة وخمس وثلاثين دقيقة، والرابعة وأربعين دقيقة، والرابعة وخمس وأربعين دقيقة.

وفى اليوم التالى الثلاثاء الواحد والثلاثين من ديسمبر تم التحرك إلى جبل العاط الشرقى، حتى الوصول إلى وادى صحراء، واستطلاع المنطقة للبحث عن بئر للحصول على المياه، وتم اكتشاف البئر فى وادى صحراء وحصلوا بالفعل على المياه، وفى اليوم التالى الأربعاء الأول من يناير ١٩٦٩ قرر رجالى الاستراحة فى الجبل ومراقبة الموقف فشاهد مرور طائرة مروحية من الطور إلى شرم الشيخ، ومرور طائرة ركاب من الطور إلى شرم الشيخ، وطائرة

ركاب أخرى من الطور إلى شرم الشيخ، وطائرة مروحية من الطور إلى شرم الشيخ، وفى اليوم التالى الخميس الثانى من يناير ١٩٦٩، وصل رجائى ومن معه إلى رويسات جش، وباتوا بالمنطقة لاستطلاع نقطة الالتقاط بالمنطقة وهى رأس كنيسة، ومراقبتها مع مراقبة طريق شرم / الطور، ولم تظهر أى داوريات للعدو طوال النهر فى رأس الكنيسة سواء برية أو بحرية، وتحرك رجائى فى المساء حيث مكان اللنش والذى كان منتظراً وبعد الإشارات المتفق عليها، ركب الجميع اللنش وساروا فى اتجاه الغردقة ليصلوا صباح الجمعة الثالث من يناير ١٩٦٩ بعد نجاح مهمتهم فى استطلاع وتصوير مطار رأس نصرانى.

زرع الضفة الشرقية بالألغام

استطاعت الألغام المضادة للدبابات التى تزرعها القوات المصرية على الضفة الشرقية للقناة، أن تسبب إزعاجا كبيراً وخسائر مؤثرة فى قوات العدو، ولذلك قرر إبراهيم الرفاعى أن يتوسع فى زرع هذه الألغام، وأعد خطة محكمة لزراعة ألغام مضادة للدبابات فى مدقات سير قوات العدو على طول الضفة الشرقية للقناة، وتحدد يوم الثالث عشر من فبراير ١٩٦٩ لتنفيذ هذه العملية الكبيرة، والتى كانت بقيادة الرفاعى شخصيا، ومعه الرواد عصام الدالى وعالى نصر ورجائى عطية، والنقيب إسلام توفيق، والملازم أول وسام عباس حافظ، والملازم أول محسن طه، ومعهم ٤٢ مقاتل من الصاعقة البرية والبحرية.

وتم تقسيم هذه القوة إلى ثلاث مجموعات كما يلي:

١ - قطاع الجيش الثالث، ويقود المجموعة الرفاعي ومعه النقيب إسلام توفيق وعدد ١٢ مقاتل من الصاعقة البحرية، وتقوم هذه المجموعة بزرع ثمانية ألغام مضادة للدبابات عند علامة كم ١٤١ / ٣ شرق الشلوفة، على ثلاث مدقات تسير عليها قوات العدو، وتم زراعة هذه الألغام مزدوجة، كل لغمين معا لإحداث أكبر خسائر للعدو.

٢ - قطاع البحيرات ويقود المجموعة الرائد عالي نصر ومعه الرائد رجائي عطية والملازم أول محسن طه وعدد ١٢ مقاتلا من قوة الكتيبة ٩٣ صاعقة، وهم من الملحقين على المجموعة ٣٩، وتم استخدام ثلاثة قوارب اقتحام، وزراعة عشرة ألغام مضادة للدبابات على مدقين للعدو، من المنطقة شمال كبريت ٥ كم حتى تل سلام شمالاً.

٣ - قطاع الجيش الثاني ويقود المجموعة الرائد عصام الدالي ومعه النقيب بحرى يوسف محمود والملازم أول بحرى أشرف هندى، والملازم أول بحرى وسام حافظ، وعدد ١٥ جنديا من الصاعقة البحرية، وتم زرع أربعة ألغام عند علامة كم ٤٠ / ٢ وستة ألغام عند علامة كم ٣٠ / ٦ وجميعها مزدوجة كل لغمين معاً.

وقد أدت هذه العملية إلى نسف دبابة إم ٤٨ للعدو، ونسف سيارتين نصف جنزير.

ألغام شرق البحيرات المرة

انضمت بعض عناصر الكتيبة ١٠٣ صاعقة فى شهر فبراير ٦٩ إلى مجموعة البطل إبراهيم الرفاعى وتم إعداد أفرادها بشكل جيد للاشتراك فى العمليات الخاصة التى تقوم بها المجموعة، وفى الثالث من مارس كانت مشاركتهم الأولى، حيث خرج الرفاعى ومعه الرائد عصام الدالى، والرائد عالى نصر، والرائد رجائى عطية، والنقيب إسلام توفيق، والملازم أول عفت مصطفى الزعفرانى، ومعهم ١٤ مقاتلا من قوات الصاعقة، وذلك لزراعة ألغام مضادة للدبابات على الضفة الشرقية من البحيرات المرة الكبرى، وتم تحرك القوة من مكتب فايد فى الثالث من مارس ١٩٦٩ عبر البحيرة المرة الكبرى، تجاه الساحل الشرقى لتقوم هذه المجموعة بزراعة عشرين لغما مزدوجا، كل لغمين معا، واستطاعت هذه الألغام فى اليوم التالى نسف عربتين نصف جنزير.

العلامة ١ / ١٤١

في الخامس من مارس ١٩٦٩ تحرك إبراهيم الرفاعي على رأس قوة تضم الرائد عصام الدالي، والرائد عالي نصر، والرائد رجائي عطية، والنقيب إسلام توفيق، ومعه ١٦ مقاتلا، وعبروا جميعا قناة السويس سباحة عند علامة ١ / ١٤١، وقاموا بزرع ١٢ لغما مضادا للدبابات، وفي نفس اليوم أدت هذه الألغام إلى نسف دبابتين للعدو.

استطلاع عيون موسى

في الواحد والعشرين من مارس ١٩٦٩ قاد إبراهيم الرفاعي قوة مكونة من الرائد عصام الدالي، والرائد عالي نصر، والرائد رجائي عطية، والنقيب إسلام توفيق، والنقيب حنفي إبراهيم، والنقيب محيي نوح، والملازم أول وسام عباس، والملازم أول وئام سالم، ومعهم ١٥ مقاتلا، وعبروا جميعا خليج السويس من منطقة الأدبية، وذلك لاستطلاع منطقة عيون موسى، والتعرف على المدقات والطرق التي تؤدي إليها، وأيضا استطلاع منطقة رأس المسلة.

ضرب مدفعية العدو في عيون موسى

بعد الاستطلاع الناجح لمنطقة عيون موسى، قرر الرفاعي ضرب مدفعية العدو الموجودة في هذه المنطقة، فقاد قوة مكونة من الرائد عصام الدالي، والرائد عالي نصر، والرائد رجائي

عطية، والنقيب إسلام توفيق، والنقيب حنفى إبراهيم، والنقيب محيى نوح، والملازم أول وسام عباس، والملازم أول وئام سالم، ومعهم ١٦ مقاتلا، وتحركت المجموعة يوم ٢٢ مارس ١٩٦٩ من ميناء الأدبية بواسطة خمسة قوارب زوْدياك، ووصلت إلى مسافة ٢،٥ كم من عيون موسى، لتقوم بزرع ١٢ لغما مضادا للدبابات على المدقات التى تسير عليها قوات العدو، وبعد ذلك قامت بقصف مواقع العدو فى عيون موسى بثمانية صواريخ ٨٠مم وعادت القوة سالمة بينما تكبد العدو خسائر كبيرة فى أطقم المدفعية، إضافة إلى تدمير من ٢-٣ عربة نصف جنزير.

ضرب تل سلام بالصواريخ

فى الواحد والثلاثين من مارس ١٩٦٩ تحرك إبراهيم الرفاعى على رأس قوة مكونة من الرائد عالى نصر، والرائد رجائى عطية، والنقيب إسلام توفيق، والنقيب محيى نوح، والملازم أول وسام حافظ ومعهم ١٥ مقاتلا، وبدأ التحرك من مكتب فايد، عبر البحيرات المرة الكبرى، وبدأت المجموعة أولا بزراعة ١٢ لغما مضادا للدبابات، ثم قامت بضرب منطقة تل سلام بالصواريخ ٨٠ مم مما كبد قوات العدو فى هذه المنطقة خسائر كبيرة، وفى نفس اليوم استطاعت الألغام التى تم زرعها تدمير عربتين نصف جنزير.

إيلات المنسية

واصل العدو الصهيوني الرد على العمليات التى تقوم بها قواتنا ضد قواته المسلحة بضرب المدنيين المصريين خاصة فى القناة، فكان لابد من اعطائه درسا آخر فى أن ضرب المدنيين مسألة سهلة ولكننا نتعفف عن الخوض فيها، فبعد نجاح العملية التى قادها الرفاعى لضرب مدينة بيسان لم يرتدع العدو وواصل ضرب المدنيين المصريين، ولذلك قرر الرفاعي معاودة ضرب مدن العدو، واتفق مع الرائد الدالي على ضرب مدينة إيلات بثلاثة صواريخ كرسالة للعدو بأننا نمتلك القدرة على ضرب المدنيين، فسافر الدالي إلى عمان بالأردن، ومنها إلى مدينة العقبة، وقام بالتنسيق مع أعضاء منظمة فتح، وقرر الدالي أن تكون الضربة موجعة وصادمة، فأضاف إلى الصواريخ الثلاثة التى معه العديد والعديد من الصواريخ التى أخذها من أعضاء منظنة فتح فوصلت الصواريخ الثلاثة إلى ثلاثين صاروخا، ٢٠ صاروخا ١٣٠مم، وعشرة صواريخ ٢٤٠مم واشترك مع الدالي عدد من عناصر منظمة فتح وأمطروا مدينة إيلات بالصواريخ التى أحدثت خسائر فادحة جدا بين السكان والمنشآت، والأهم أنها أحدثت صدمة هائلة فى كل المجتمع الصهيوني، وقد اعترف العدو بسقوط عشرات القتلى، ومئات المصابين، ورغم أهمية هذه العملية إلا أنها دائما (منسية) لأنها تقع ما بين عمليتين كبيرتين مرتبطتين باسم إيلات، الأولى تدمير المدمرة إيلات فى ٢١ أكتوبر ١٩٦٧، والثانية دخول الضفادع البشرية المصرية ميناء إيلات خمس مرات

فى معجزة عسكرية من المستحيل تكرارها، وفى المرات الخمس تم تنفيذ ثلاث عمليات كبيرة نتج عنها تدمير المركبين المدنيين (داهاليا وهيدريما)، ثم تدمير المركبين العسكريين (بيت يام وبيت شيفع)، وأخيراً تدمير الرصيف البحرى للميناء وقتل ١٤ ضفدعا بشريا صهيونيا، ورغم هذا فإن عملية قصف مدينة إيلات بثلاثين صاروخا لا تقل أهمية عن العمليتين الأخريين.

لسان التمساح.. ثأر الشهيد رياض

في التاسع من مارس ١٩٦٩ استشهد الفريق أول عبد المنعم رياض وسط جنود عند منطقة (نمرة ٦) على شاطئ القناة بالإسماعيلية، والفريق رياض هو المهندس الحقيقي للإعداد والتخطيط لحرب الاستنزاف، التي بدأت مباشرة بعد أحداث يونيه ١٩٦٧، وتنقلت هذه الحرب المظلومة بين ثلاث مراحل، هي الصمود، والتصدي، والردع، وفي الثامن من مارس ١٩٦٩ بدأت المرحلة الثالثة من حرب الاستنزاف ضد العدو الصهيوني، بضربة مركزة وعنيفة من المدفعية المصرية لكل مواقع العدو بطول الشاطئ الشرقي للقناة، وفي إطار عمليات مروره الدائمة على المواقع المختلفة من الجبهة لرفع معنويات القادة والجنود، ذهب الفريق رياض إلى منطقة (نمرة ٦) بالإسماعيلية حيث توجد بعض وحدات الجيش

الثاني الميداني، وهي منطقة لا تبعد عن قوات العدو إلا مسافة ٢٥٠ مترا فقط، وهي أقرب مسافة في تاريخ العسكرية الحديثة وصل إليها قائد مثل رياض، وبعد أن هنأ الجنود على ما فعلوه في اليوم السابق، وداعبهم بكلمات بسيطة وصادقة، اكتشف العدو وجود حركة غير معتادة في هذه المنطقة، فأطلق دانات مدافعه، وعلى الفور نزل كل الجنود والقادة إلى خنادقهم المعدة لمثل هذه الحالات، ونزل الفريق رياض ومعه أحد القادة الميدانيين إلى أحد هذه الخنادق، فسقطت دانة مدفع أمام هذا الخندق، ولشدة الانفجار حدث نوع من تفريغ الهواء داخل جسد الفريق رياض مما أصابه بنزيف داخلي، وبعد أن هدأت الغارة اكتشف القادة والجنود إصابة قائدهم الشجاع فحاولوا إسعافه بنقله سريعا بسيارة إلى مبنى المحافظة ومنها بطائرة هليكوبتر للمستشفى العسكري بالقاهرة ولكنه استشهد قبل أن يصل للمستشفى، وقد حزنت مصر كلها لاستشهاد هذا البطل العظيم، وأقيمت له جنازة شعبية عملاقة تقدمها الزعيم جمال عبد الناصر، وقد أدت عملية استشهاد رياض إلى بث المزيد من العزيمة والإصرار في قلوب كل المصريين، وخاصة أبطال القوات المسلحة، وجاءت تعليمات عبد الناصر سريعة وحاسمة بضرورة الانتقام من الموقع الصهيوني الذي خرجت منه الدانة التي أدت إلى استشهاد رياض، ولم يكن هناك غير البطل إبراهيم الرفاعي ورجاله في المجموعة ٣٩ قتال ليقوموا بتنفيذ مثل هذه المهمة الصعبة، ورغم انشغال الرفاعي الدائم في إعداد وتنفيذ العمليات الخاصة ضد

العدو، إلا أنه كان دائم التفكير والتخطيط لكيفية الإغارة على النقطة القوية للعدو (لسان التمساح)، والتي خرجت منها الدانة التي استشهد بسببها الفريق عبد المنعم رياض.

بداية العملية

في يوم الخميس السابع عشر من أبريل عقد إبراهيم الرفاعي اجتماعا بمكتبه مع كل من الرائد عالي نصر، والرائد رجائي عطية، والرائد إسلام توفيق، والنقيب محيي نوح، والنقيب حنفي معوض، والملازم أول وسام حافظ، والملازم أول وئام سالم، والملازم أول ماجد ناشد، والملازم أول محسن طه، وطلب منهم سرعة تجهيز القوارب والذخيرة والألغام والقواذف المضادة للدبابات، والأجهزة اللاسلكية والقنابل الحارقة، وأكد ضرورة أن تكون ذخيرة البنادق كاشفة وخارقة حارقة، كما طلب تجهيز العربات الخاصة بالتحرك، ولم يقل أي شيء عن طبيعة العملية، ولكنه أعطى الضباط المكلفين بالعملية الأوامر الآتية:

١- أحمد رجائي عطية معه ١٢ مقاتلا.

٢- محيي نوح معه ١٢ مقاتلا.

٣- وئام سالم معه ١٢ مقاتلا

٤- حنفي معوض معه ١٢ مقاتلا.

٥- ماجد ناشد معه ثلاثة مقاتلين فقط.

٦- محسن طه ومعه أربعة مقاتلين إضافة إلى عشرة ألغام مضادة للدبابات.

وأكد على الجميع بأن التحرك سيكون صباح اليوم التالى الجمعة ١٨ أبريل، وأن الجميع سيتجه إلى الإسماعيلية، وموعد التحرك الثامنة صباحا، للوصول إلى مكتب مخابرات الإسماعيلية قبل الحادية عشرة صباحا، وعلى الفور قام كل ضابط من ضباط العملية بعد التشاور مع الرفاعى باختيار المقاتلين الذين سيرافقونه، مع التأكد من وجود الأسلحة والذخيرة والقوارب والألغام والقنابل الحارقة، التى تم الاتفاق على وجودها.

توزيع المهام

وصل إبراهيم الرفاعى ومجموعته صباح الجمعة ١٨ أبريل إلى مدينة الإسماعيلية، وبعد صلاة الجمعة عقد اجتماعا مع كل المجموعة، وتم استقلال سيارتى ميكروباص ملاكى والتوجه إلى مبنى الإرشاد لقناة السويس، ثم الصعود إلى سطح المبنى الموجود على بحيرة التمساح والمواجه لموقع لسان التمساح شرق القناة، واكتشف أبطال المجموعة أن سطح المبنى مجهز بأجهزة تلسكوب لمراقبة واستطلاع موقع لسان التمساح، وعلى السطح علم الأبطال بالمهمة التى يستعدون لها، وهى الإغارة على النقطة الحصينة لموقع لسان التمساح، شرق بحيرة التمساح، وكشفت أجهزة التلسكوب أن الموقع مكون من أربع دشم، وحدد الرفاعى قائد كل مجموعة من المجموعات الأربع والتى ستهاجم هذه الدشم وهى كالتالى:

١- الرائد أحمد رجائى عطية لمهاجمة الدشم رقم ١.

٢- النقيب محيى نوح لمهاجمة الدشمة رقم ٢ .

٣- الملازم أول وئام سالم لمهاجمة الدشمة رقم ٣ .

٤- النقيب حنفى معوض لمهاجمة الدشمة رقم ٤ .

إضافة إلى مجموعة قطع الطريق بقيادة الملازم أول محسن طه، وذلك لعمل كمين لأى تقدم لدبابات العدو، حتى لا تصل إلى الموقع قبل تدميره.

وعلى الفور بدأ كل قائد مجموعة فى الاجتماع مع المقاتلين الذين سيشاركونه الهجوم، وذلك لاستطلاع الموقع من خلال أجهزة التلسكوب، وتحديد الدشمة التى سيهاجمونها، وأيضا تحديد مكان الوصول بالقوارب إلى الضفة الشرقية، وتحديد خط سير كل مجموعة، والأهم تحديد طرق الانسحاب والارتداد بعد إتمام تنفيذ المهمة إلى نقطة تجمع القوارب.

استمرت عملية الاستطلاع ثلاث ساعات كاملة، عادت بعدها المجموعات إلى مكتب مخابرات الإسماعيلية، حيث أقام الرفاعى (تختة رمل للموقع) أى نموذج رملى وشرح عليه لقادة المجموعات الخطة لكل مجموعة، وبعد ذلك قام كل قائد مجموعة بتلقين المهمة للمقاتلين الذين معه.

صباح مختلف

فى صباح السبت التاسع عشر من أبريل تم التأكيد على المهام لجميع أفراد المجموعة، وتجهيز الأسلحة، وتمشيط الذخيرة، وإعداد

الألغام، وتجهيز قواذف الـآر بى جى وطلقات الإشارة، والقنابل الحارقة والدخان، وتجربة أجهزة اللاسلكى.

ومر النهار بعد ذلك بشكل عادى.. وبعد صلاة المغرب جماعة.. ثم التحرك من مكتب مخابرات الإسماعيلية.. والتوجه إلى بحيرة التمساح فى السابعة مساءً.. وعلى الفور تم تجهيز القوارب.. وأخذ العميد مصطفى كمال وهو المنسق العام لجميع عمليات المجموعة ٣٩ قتال التمام بأن كل شيء يسير حسب الخطة الموضوعة.. وقد أخذت هذه العملية الاهتمام الأكبر من كل القيادات العليا.. لأنها أول عملية هجوم للجيش المصرى ضد العدو الصهيونى منذ حرب ١٩٤٨.

وبدأت مدفعية الجيش الثانى تدك جميع مواقع العدو شرق القناة بما فيها موقع لسان التمساح، وذلك حتى تكمن قوات العدو وللتمويه أيضا.. وبدأ قصف المدفعية قبل موعد العملية بساعة ونصف.

وأعطى العميد مصطفى كمال التمام للقيادة العامة بالقوات المسلحة بأن الأبطال جاهزون لبدء العملية.. وجاءت الإشارة من القيادة العامة على بركة الله.

وعندما أشارت عقارب الساعة إلى التاسعة تماما قفز الأبطال إلى ستة قوارب زودياك، وقرأوا الفاتحة.. وبدأت عملية العبور، فى المقدمة قارب الاستطلاع بقيادة الملازم أول ماجد ناشد ومعه ثلاثة مقاتلين.. ثم قارب قائد العملية إبراهيم الرفاعى ومعه الرائد عالى

نصر وأربعة مقاتلين.. ثم قارب مجموعة الاقتحام الأول بقيادة الرائد أحمد رجائي عطية ومعه ١٢ مقاتلا، وقارب مجموعة قطع الطريق بقيادة الملازم أول محسن طه ومعه أربعة مقاتلين، وأثناء العبور كانت مدفعية الجيش الثاني تواصل دك مواقع العدو شرق القناة.

في التاسعة والربع وصل قارب الاستطلاع بقيادة الملازم ماجد ناشد.. وقام هو ورجاله باستطلاع موقع ابرار القوارب، وأعطى الإشارة للرفاعي بتأمين المكان، فتقدم الرفاعي وخلفه باقي القوارب، وبعد النزول من القوارب تم التحرك تجاه الهدف، وعلى بعد ٥٠٠ متر من الموقع، تأكد كل قائد مجموعة من جاهزية كل شيء، وأعطى الرفاعي أوامره للمدفعية بأن تصمت، حتى تنطلق المجموعات إلى الهدف بأقصى سرعة، وتولى عالي نصر وإسلام توفيق وماجد ناشد ومعهم بعض المقاتلين مثل عبد العزيز عثمان وعلى أبو الحسن، تأمين المنطقة التي رست فيها القوارب، مع ستر قوات الاقتحام في تقدمهم وأثناء عودتهم أيضا.

وبسرعة البرق وصلت كل مجموعة إلى الدشمة المحددة لها سلفًا وتعاملت مع الأهداف بقوة وضراوة.. واستطاع وئام سالم ومجموعته تدمير عربة نصف جنزير.. وإنزال علم العدو.. وقامت باقي المجموعات بالاستيلاء على تلسكوب الموقع، وبعض الأجهزة الفنية، ورشاش نصف بوصة، ورشاش عوذي من أحد جنود العدو، وتم إلقاء قنابل الدخان في مزاغل (فتحات) الدشم، لإجبار جنود العدو على

الخروج منها، واستطاعت مجموعة حنفى من تدمير الدشمة الرابعة، ثم الاتجاه شمال شرق الموقع لزراعة الألغام المضادة للدبابات، والتى أصبح صوت جنازيرها مسموعاً لنجدة الموقع، واستطاعت هذه الألغام اصطياد دبابتين فتوقفت كل الدبابات، وبعد تدمير الدشم الأربع وقتل كل من كان فيها من جنود العدو، أصدر إبراهيم الرفاعى من موقعه فى مركز القيادة والسيطرة وسط المجموعات الأربع أوامره بالعودة إلى القوارب، ولم يتحرك الرفاعى إلا بعد أن تأكد من عودة كل رجاله إلى القوارب، وعلى الفور عاودت مدفعية الجيش الثانى دك مواقع العدو فى الضفة الشرقية للقناة، حتى تضمن تأمين عودة الرفاعى ورجاله إلى الضفة الغربية، وقد أدت هذه العملية الشجاعة إلى تدمير الموقع ومخازن الذخيرة به وتدمير عربة نصف جنزير، وإعطاب دبابتين، وقتل كل جنود العدو فى الموقع، وهم حسب التقديرات لا يقلون عن الأربعين، وعادت مجموعة الرفاعى سالمة ماعدا إصابتين خفيفتين للنقيب محيى نوح والمساعد أول الجيزى، واللذين انتقلا فوراً إلى مستشفى القصاصين، ومنها بطائرة هليكوبتر إلى مستشفى المعادى بأوامر من وزير الحربية الفريق أول محمد فوزى، وكان اللواء صادق قائد المخابرات الحربية فى استقبالهما وظل معهما فترة طويلة، قام الزعيم جمال عبد الناصر بزيارة البطلين.. وأجرى حواراً مطولاً مع النقيب محيى نوح مما عمل على رفع الروح المعنوية لكل أبطال المجموعة، كما زارهما الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية، ثم زار المجموعة فى مقرها بالمخابرات الحربية، وهنأهم على نجاح هذه العملية البطولية.

ضرب مصانع سدوم للفوسفات

دأب العدو الصهيونى على ضرب المدنيين المصريين كرد فعل على الضربات الموجعة التى توجهها القوات المسلحة المصرية لقواته الموجودة على أرض سيناء، ولم يكتف العدو بضرب المدنيين فى مدن القناة، حيث راح يضرب بعض المناطق الحيوية فى عمق البلاد، مستغلا عدم وجود حائط للصواريخ مضاد للطائرات، فأغار على مصنع أبو زعبل وأوقع عدداً كبيراً من الشهداء والمصابين، فكان لابد من التعامل معه على طريقة (العين بالعين والبادى أظلم)، فكما استطاعت مجموعة الرفاعى ضرب مدينتى بيسان وإيلات كرد موجع على ضرب مدن القناة، قرر الرفاعى ورجاله الرد بقسوة على ضرب مصنع أبو زعبل، وبعد شهر كامل من العملية المبهرة لضرب موقع لسان التمساح، سافر الرفاعى ومعه الرائد عصام الدالى إلى الأردن يوم ١٩ مايو ١٩٦٩، واستعانا بمجموعة من أبطال منظمة فتح الفلسطينية، وتحرك الجميع من عمان إلى منطقة الطفيلة بالأردن، لضرب مصانع العدو فى منطقة سدوم، وهى مصانع ضخمة لإنتاج الفوسفات، وتقع جنوب البحر الميت، وقد تم ضرب هذه المصانع بعشرين صاروخا ١٣٠ مم، سقطت كلها فى منطقة المصانع، وأحدثت خسائر فادحة للعدو فى المعدات والمنشآت.

عيون موسى.. عملية جديدة

فى الخامس من يونيو ١٩٦٩ قاد إبراهيم الرفاعى مجموعة تضم النقيب إسلام توفيق، والنقيب وسام حافظ، والملازم أول وئام سالم

م ٥ - حكاية المجموعة ٣٩ (الهيئة العامة لقصور الثقافة)

ومعهم عشرة مقاتلين، وعبروا خليج السويس متجهين إلى منطقة عيون موسى، حيث أطلقوا مجموعة من الصواريخ ٨٠ مم على مواقع العدو فى هذه المنطقة، وقد أدى هذا القصف إلى وقوع خسائر فادحة فى صفوف العدو.

تلغيم ساحل البحيرات المرة

فى الحادى عشر من يونيو ١٩٦٩، قاد الرائد عالى نصر مجموعة تضم النقيب إسلام توفيق، والنقيب وسام حافظ، والملازم أول محسن طه، ومعهم ١٢ مقاتلا، وتوجهوا إلى مكتب المخابرات بمدينة فايد، ومنه إلى شاطئ القناة، حيث استقلوا ثلاثة قوارب والعبور إلى الشاطئ الشرقى للقناة، بهدف تلغيم الساحل الشرقى للبحيرات المرة الكبرى، ونجحت المجموعة فى زراعة ١٢ لغما مضادا للدبابات على أربعة مدقات تسير عليها قوات العدو، مما أدى إلى تدمير دبابة وثلاث عربات نصف جنزير للعدو.

تلغيم البحيرات المرة

فى الحادى والعشرين من يونيو ١٩٦٩ قاد إبراهيم الرفاعى مجموعة تضم الرائد عصام الدالى، والرائد عالى نصر، والنقيب إسلام توفيق، والنقيب وسام حافظ، والملازم أول وئام سالم، والملازم أول ماجد ناشد، والملازم أول محسن طه، ومعهم ١٥ مقاتلا، وعبرت المجموعة البحيرات المرة الكبرى بالقوارب، وقامت بزرع

١٦ لغما مضادا للدبابات، ونزعت لوحات التحذير المعدنية الموجودة على رأس حقل ألغام العدو، والتقطت المجموعة عدة صور لأفرادها عند حقل ألغام العدو، وفى نفس اليوم اصطادت الألغام المزروعة عربتين نصف جنزير.

لسان التمساح الثانية.. شهداء وشكوك

قامت قوات الكوماندوز للعدو بالاعتداء على إحدى نقاط حرس الحدود المصرية مما أدى إلى استشهاد جنودها وذلك بعد مرور أقل من ثلاثة أشهر على قيام الرفاعي ورجاله بالهجوم الناجح على النقطة الحصينة للعدو، في موقع لسان التمساح، تلك النقطة التي خرجت منها الدانة التي أدت إلى استشهاد الفريق عبد المنعم رياض، وقام العدو بإعادة تحصين هذه النقطة وكل نقطه على شاطئ الضفة الشرقية للقناة، وذلك بإضافة العديد من التجهيزات الفنية والهندسية، ولأن كل العمليات التي كانت تتم خلال حرب الاستنزاف، لم تكن إلا (بروفات نهائية) استعداداً للعبور الكامل، واستعادة الأرض والكرامة، فكان لابد من معرفة هذه التجهيزات الجديدة التي تمت إضافتها إلى النقاط الحصينة، وكانت نقطة لسان

التمساح، هى (النموذج الأمثل) وذلك لوجودها على بعد ٣ كيلو مترات من بحيرة التمساح، مما يمنع العدو من مراقبة أو ملاحظة أى استعدادات تتم فى شرق القناة، ولذلك قرر الرفاعى إعادة الإغارة على موقع لسان التمساح مرة أخرى، لمعرفة التحصينات الجديدة وثأرا لجنود حرس الحدود، فعمل على إضافة مجموعة من الضباط والمقاتلين الجدد إلى المجموعة التى قامت بالهجوم على الموقع فى المرة الأولى، وذلك لتوسيع دائرة الاستفادة، ولحقن المزيد من الأبطال بمصل المعركة الحقيقية، وتم تحديد يوم السابع من يوليو موعدا للهجوم الجديد، ولأن الموقع أصبح أكثر صعوبة، فقد ازدادت تدريبات الأبطال قسوة وصعوبة أيضا، فتم اختيار منطقة صحراوية بحرية للتدريب فيها، بعد إضافة العناصر الجديدة فى الأفراد والمعدات التى زادت ليصبح هناك عربتان مدرعتان برمائيتان، وأيضا دبابتان برمائيتان، واستمر التدريب شاقا وقاسيا لمدة عشرة أيام صباحا ومساء بشكل متواصل، حتى اطمأن الرفاعى بأن كل فرد فى المجموعة قد استوعب تماما المهمة التى سيقوم بتنفيذها أثناء الهجوم، وطوال فترة التدريب لم يعرف أى فرد فى المجموعة مكان وزمان العملية الجديدة، وذلك ضمانا للسرية الكاملة، وقد بدأ التدريب يوم ٢٥ يونيو وانتهى يوم ٤ يوليو، ليعطى الرفاعى أوامره لقادة المجموعات بتجهيز كل ما يلزم العملية من قوارب وأسلحة وذخيرة ومتفجرات، وقواذف مضادة للدبابات، والألغام المضاد للدبابات، وطلقات الإشارة، والكشافات وأجهزة اللاسلكى،

وأصبح كل فرد فى المجموعة على يقين بأنه مقبل على عملية كبيرة جدا، خاصة بعد إضافة العربات والدبابات البرمائية، وفجأة أخبر مدير المخابرات الحربية الرفاعي بأنه قد تقرر عدم مشاركة العربات والدبابات البرمائية خشية أن تقع في يد العدو فيستخدمها إعلاميا بشكل قد يؤثر على معنويات قواتنا بعد أن ارتفعت جدا بعد نجاح العمليات الفدائية المتتالية ضد العدو، بما يعني أن أبطال المجموعة ٣٩ قتال سوف يعتمدون على أنفسهم كالمعتاد فى تنفيذ هذه العملية الصعبة.

من القاهرة إلى الإسماعيلية

في يوم الخامس من يوليو تحركت المجموعة من القاهرة إلى مكتب المخابرات بالإسماعيلية، وفي الرابعة بعد الظهر اجتمع الرفاعي بقادة المجموعات، ومجموعة ضباط الصف، وبعد حوار قصير عن العملية، اتجه الجميع إلى مبنى إرشاد قناة السويس المواجه لموقع لسان التمساح، ومن على سطح المبنى تم تحديد الأهداف، وتأكيد المهام لكل قائد مجموعة، وبعدها مباشرة قام كل قائد مجموعة بتأكيد نفس المهام لمجموعة ضباط الصف الموجودين في مجموعته، وبعد ذلك عاد الجميع إلى مكتب مخابرات الإسماعيلية.

وفي صباح اليوم التالي السادس من يوليو، أعد الرفاعي (تختة رمل) أي نموذج رمل لموقع لسان التمساح، وقام قائد كل مجموعة بشرح مهمته ومهمة كل فرد في مجموعته، وبعد نهاية الشرح

طلب الرفاعي من الجميع أن يكونوا على مستوى المسئولية، خاصة وأن أغلب الموجودين ممن شاركوا في اقتحام نفس الموقع قبل أقل من ثلاثة أشهر، وتم تقسيم المجموعات كما يلي:

١- مجموعة القيادة وفيها إبراهيم الرفاعي ومعه الرائد عالي نصر.

٢- مجموعة الهجوم على الدشمة رقم واحد بقيادة الرائد رجائي عطية، ومعه عشرة مقاتلين، منهم ٢ قاذف.

٣- مجموعة الهجوم على الدشمة رقم ٢ بقيادة النقيب محيي نوع ومعه عشرة مقاتلين منهم ٢ قاذف.

٤- مجموعة الهجوم على الدشمة رقم ٣ بقيادة الملازم أول وئام سالم ومعه الملازم أول محمد بكري وعشرة مقاتلين منهم ٢ قاذف.

٥- مجموعة الهجوم على الدشمة رقم ٤ بقيادة النقيب حنفي معوض ومعه الملازم أول محمد الجبالي وعشرة مقاتلين منهم ٢ قاذف.

٦- مجموعة قطع الطريق بقيادة الملازم أول محسن طه ومعه عشرة مقاتلين منهم ٢ قاذف، وذلك لزرع عشرة ألغام لقطع الطريق أمام دبابات العدو.

مفاجآت العملية

مر نهار يوم السابع من يوليو ١٩٦٩ في إعداد وتجهيز كل ما يخص العملية، الأسلحة والذخيرة والقواذف الصاروخية المضادة للدبابات، وتوزيع طلقات الإشارة والكشافات وأجهزة اللاسلكي،

مع الاختبار الصامت حتى لا يتمكن العدو من كشف وجود أى قوات غريبة فى المنطقة تقوم بتجهيز عملية جديدة، كما تم توزيع القنابل الحارقة وقنابل الدخان، وتحركت المجموعة من مكتب مخابرات الإسماعيلية فى السابعة والنصف مساء، وفى الثامنة والنصف بدأت المدفعية المصرية دك مواقع العدو شرق القناة بما فيها موقع لسان التمساح، واستمر القصف لمدة ساعتين، وفى التاسعة والنصف أخذ الرفاعى التمام من قائد كل مجموعة بأنه جاهز للعبور، وبالتالى أعطى التمام للعميد مصطفى كمال بالاستعداد لبدء العملية، وفى العاشرة تماما تم دفع القوارب إلى مياه بحيرة التمساح، حيث تقدم الملازم أول ماجد ناشد ومعه مجموعته في قارب الاستطلاع، ومن خلفه قارب الرفاعي وقارب رجائي، ومن خلفهما أربعة قوارب فيها محيي نوح وحنفي معوض ووئام سالم ومحسن طه، وفجأة بدأت مدفعية العدو ورشاشاته الثقيلة تقصف مياه البحيرة، كما توجهت هاونات العدو المضيئة إلى البحيرة لتضيئها تماما، ورغم انكشاف العملية واستعداد العدو لمواجهتها إلا أن الرفاعي صمم على استكمال ما بدأه، ووصل ماجد ناشد بقاربه وأعطى التمام للرفاعي بتأمين منطقة إبرار القوارب ووصلت القوارب إلي الشاطئ الشرقي للقناة، بينما صراع المدفعية مازال عنيفا من الضفتين الغربية والشرقية، وتحركت المجموعات بسرعة في اتجاه الدشم، وقبل الوصول إليها بأمتار قليلة طلب الرفاعي وقف القصف المدفعي المصرى ليقتحم الدشم بالموقع، ولأن الاستطلاع

المصرى قد أكد من قبل على أن العدو قد أحاط الموقع بحقول كثيفة من الألغام، فلم يكن أمام الأبطال إلا دخول الموقع من مدخله الرئيسى وفى ذلك مخاطرة كبيرة، وما إن تقدمت مجموعة الرائد رجائى عطية، ومعه مجموعة النقيب محيى نوح حتى فوجئنا بانفجارين كبيرين، وبنيران كثيفة من قوات العدو، وأضاء العدو منطقة القتال بالكامل، واستطاع النقيب محيى نوح الوصول إلى (مزغل) أو فتحة الدشمة المكلف بمهاجمتها وألقى بداخله قنبلة فأسكت النيران المنطلقة منه، ولكن قنابل العدو كان بها مواد فوسفورية تلتصق بملابس وأجساد جنودنا مما يسهل عليه اكتشافهم ورصد تحركهم، فيسهل عليه بالتالى اصطيادهم، وأمام كل هذه المفاجأت أعطى الرفاعى أوامره الصارمة بالانسحاب من موقع العدو. وأخذ الرفاعى سلاح محيى نوح وطلب منه حمل المقاتل الذى أصيب إصابة قاتلة ففعل، وذهب إلى شاطئ القناة، واستطاعت المجموعة الثالثة والمجموعة الرابعة حماية انسحاب المجموعة الأولى والمجموعة الثانية، كما قاما بضرب موقع العدو بالقواذف، وقد شوهدت النيران وهى تندلع من داخل الدشم نتيجة دقة التصويب، واستطاع الأبطال رغم هذه المواجهة العنيفة أن يفجروا مخازن الذخيرة والوقود بالموقع، كما نجحت مجموعة الملازم أول محسن طه فى زرع العشرة ألغام المضادة للدبابات، لقطع الطريق أمام دبابات العدو التى هبت لنجدة الموقع، وبالفعل استطاعت هذه الألغام إعطاب دبابتين للعدو، فتم ضربهما بقواذف

الـآر. بى. جى، حتى يتم انسحاب باقى المجموعات، وبعد وصول كل المجموعات إلى الشاطئ ركبوا القوارب بينما فضل بعض الأبطال العودة سباحة لترك القوارب للشهداء والمصابين، وقد تعرضت المجموعة ٣٩ قتال فى هذه العملية إلى خسارة كبيرة باستشهاد تسعة من أبطالها، وإصابة ثلاثة وعشرين آخرين، ولكنهم نجحوا أيضا فى توجيه ضربة قوية للعدو بعد الدخول فى مواجهة غير متكافئة كانت بروفة قوية للعبور الكامل الذى سيأتى فيما بعد، ومن غرائب هذه العملية تخلف خمسة مقاتلين عن اللحاق بالمجموعة ومنهم محمد عبده موسى، وجمال عبد الحق وحجاب، وراحت دبابات العدو تبحث عنهم وهم بلا أى ذخيرة إلا طبنجة حجاب فطلبوا جمعيا منه أن يطلق عليهم الرصاص حتى لا يقعوا فى الأسر ولكنهم استطاعوا فى النهاية العودة سباحة إلى الشاطئ الغربى.

شكوك وشكوك

لم يتم حسم كيفية معرفة العدو بأمر العملية الثانية ضد نقطته الحصينة فى لسان التمساح، وبالتالى الاستعداد لها بكل القوة والحشد المبالغ فيه، ورغم عدم الحسم فى هذا الأمر، إلا أن بعض التكهنات ترجح بأن المدعو (فاروق الفقى) والذى ظهرت قصته فى فيلم (الصعود إلى الهاوية) بطولة مديحة كامل ومحمود يس وجميل راتب والذى قدم تفاصيل خيانة (هبة سليم) وحبيبها (فاروق الفقى)

بأسماء مستغارة هو الذى سرب المعلومات عن العملية الثانية ضد موقع لسان التمساح إلى العدو ، فتسبب بخيانته فى سقوط تسعة شهداء وثلاثة وعشرين جريحًا ، ولكن هذه العملية بكل ملابساتها زادت من عزيمة إبراهيم الرفاعي ورجاله ، وجعلتهم أكثر تصميما على الثأر من العدو وتلقينه الدروس القاسية التى لن ينساها .

ضرب الكرنتينة بالصواريخ

قبل مرور شهر على عملية لسان التمساح الثانية ، والتى لم تكلل بالنجاح الكامل ، كان الرفاعي ورجاله فى كامل لياقتهم الذهنية والقتالية ، وقاد الرفاعي مجموعة تضم الرائد عالى نصر ، والنقيب إسلام توفيق ، والنقيب حنفى معوض ، والنقيب وسام حافظ ، والملازم أول وئام سالم ، والملازم أول محسن طه ، واتجهوا إلى منطقة (الكرنتينة) قبل رأس سدر ، وبالقرب من عيون موسى ، وتحركت المجموعة من مكتب مخابرات السويس يوم السادس من أغسطس ١٩٦٩ ، وعبرت فى اتجاه شمال الكرنتينة بحوالى ٣،٥ كم ، وقامت بإطلاق ثمانية صواريخ ٨٠مم على قوات العدو ، وزرعت عشرة ألغام مضادة للدبابات ، استطاعت إصابة عربة نصف جنزير فى اليوم التالى .

ضرب تل سلام بالصواريخ

فى يوم السابع عشر من أغسطس ١٩٦٩ اتجه الرفاعى إلى مخابرات فايد ، على رأس مجموعة مكونة من النقيب إسلام توفيق ،

والنقيب حنفى معوض والنقيب وسام حافظ ، والملازم أول وئام سالم، والملازم أول رفعت الزعفرانى ، والملازم أول مجدى عبد الحميد ، والملازم أول خليل جمعة ، ومعهم ستة مقاتلين، وتحركت المجموعة فى أربعة قوارب إلى منطقة تل سلام، حيث زرعت ١٢ لغما مضادا للدبابات على المدقات التى تسير عليها قوات العدو شرق البحيرات المرة الكبرى، كما تم قصف موقع تل سلام بواسطة ثمانية صواريخ ٨٠م، وأسفر القصف عن خسائر كبيرة فى قوات العدو ، كما استطاعت الألغام اصطياد دبابتين وعربتين نصف جنزير .

نسف رصيف الكرنتينة

كانت منطقة الكرنتينة أو كما يطلق عليها المصريون منطقة (الحجر الصحى)، لأن الكرتتينة كلمة يونانية، منطقة حيوية بالنسبة للعدو الصهيونى أثناء احتلاله سيناء، ولذلك لأنها كانت منطقة تجمع اللنشات العسكرية الخفيفة، التى تستخدم فى العمليات العسكرية، وتقدم أيضا الخدمات للسفن الكبيرة فى عمق خلية السويس، وكان العدو بعد كل عملية من عمليات القوات المصرية ضد قواته، يلجأ إلى هذه اللنشات السريعة فى ضرب بعض المدنيين أو بعض جنود حرس الحدود، ولذلك جاءت الأوامر من القيادة العامة للقوات المسلحة بضرورة نسف رصيف الكرتتينة بالكامل، وعلى الفور اختار الرفاعى المجموعة التى ستقوم بالعملية وهم الرائد عصام الدالى، والرائد رجائى عطية، والنقيب إسلام

توفيق، والنقيب حنفى معوض، والنقيب محيى نوح، والنقيب وسام حافظ، والملازم أول وئام سالم، والملازم أول محسن طه ومعهم ١٨ مقاتلا.. واجتمع بهم يوم ٢٨ أغسطس ١٩٦٩، وطلب تجهيز العبوات الناسفة، وقواذف الآر. بى. جى، والألغام المضادة للدبابات، والقوارب على أن يكون التحرك صباح اليوم التالى ٢٩ أغسطس، وبالفعل تم التحرك في الموعد من القاهرة إلى مكتب مخابرات السويس، ومن غرائب الأقدار في هذه العملية أن الجندى عامر يحيى عامر عاد من أجازة زواجه يوم ٢٨ أغسطس، وعندما علم بعدم وجود اسمه ضمن مجموعة العملية بكى وأصر على المشاركة ورضخ قادته لإصراره.

تفاصيل العملية

في صباح الثلاثين من أغسطس اجتمع الرفاعى بضباطه المشاركين فى العملية، وأخبرهم بأن العملية هى نسف رصيف ميناء الكرنتينة شرق خليج السويس، حيث اعتاد العدو استخدام لنشاته وزوارقه في الإغارة على المناطق النائية والمتطرفة من قواتنا، مثل جزيرة شدوان والجزيرة الخضراء، وكان هذا الرصيف على بعد ٣٩كم من الضفة الغربية حيث تتواجد قواتنا غرب القناة، وهى مسافة طويلة جدا يلزمها بالطبع غطاء جوى غير موجود، وبدأت المهمة بتحرك القوارب في الثامنة مساء، وأصر الرائد عصام الدالى على أن يكون الجندى عامر يحيى عامر معه فى قاربه لأنه قناص ماهر، وتم توزيع القوات على القوارب بالشكل التالى:

١- إبراهيم الرفاعي ومعه عالى نصر ومجموعة النسف.

٢- الرائد رجائى عطية ومعه ثمانية مقاتلين.

٣- الرائد عصام الدالى ومعه ثمانية مقاتلين منهم النقيب وسام حافظ وعلي أبو الحسن ومحمود الجلاد وإبراهيم البجاوى.

٤- النقيب حنفي معوض ومعه الملازم أول محسن طه وثمانية مقاتلين.

وصلت المجموعة إلى منطقة الكرنتينة في الثانية عشرة مساء فنزلت أولاً مجموعة حنفي معوض ومحسن طه للاستطلاع وتأمين المنطقة، وبعدها تقدم الرفاعي ومجموعته وقاموا بتحزيم الرصيف تماما بالمفرقعات، مع ضبطها على الانفجار بعد ساعة واحدة من انسحاب المجموعة، كما قامت مجموعة حنفي معوض ومحسن طه بتلغيم المدق الواصل إلى الرصيف بعشرة ألغام مضادة للدبابات، وكانت قوات العدو بالموقع وهى عبارة عن سرية مدرعة، وسرية مشاة ميكانيكية تتسحب ليلاً بعمق ٣كم، ثم تعود نهاراً إلى الموقع، ويتولى الحراسة ليلا بعض الجنود، المهم انسحبت القوارب وانتظرت في عرض الخليج على بعد ٥٠٠ متر من الموقع.. وانتظر الجميع حدوث الانفجار، وبعد ٤٥ دقيقة انفجرت العبوات وتم نسف الرصيف، وصعدت ألسنة اللهب في سماء المنطقة، وكان للمجموعة واحد من المصورين المحترفين فالتقط الصور لنسف الرصيف واشتعال النيران فيه، ووسط الفرحة العارمة اكتشف الرفاعي أن هناك جزءا من الرصيف لم يتم نسفه لأن المفرقعات التى به لم تنفجر، وأصر

على العودة مرة أخرى لنسف هذا الجزء، رغم أن دبابات العدو بدأت تقصف المنطقة بعنف، بعد أن تمت إنارتها بالمشاعل المضيئة ورغم كل هذا استطاع الرفاعي الوصول إلى الرصيف وإعادة تلغيمه، وقام عصام الدالي بمخاطبة الرفاعي باللاسلكي فلم يرد، فتقدم بقاربه للبحث عنه، ولكن الرفاعي عاد ولم يعد الدالي وراحت المجموعة تنادى عليه باللاسلكي وهو لا يرد، وكان وسام حافظ يقود قارب الدالي ومعهم في نفس القارب الجندى العريس عامر يحيى عامر، واكتشفت إحدى دبابات العدو قارب الدالي فهاجمته بعنف، واصطدمت إحدى الدانات بالماء وحدث لها نوع من الارتطام والارتداد يسمى (سكترما)، لتطيح برأس الجندى عامر يحيى عامر، ونصف رأس الرائد عصام الدالي، وبدأت طائرات العدو تلقى المشاعل بكثافة فوق مياه خليج السويس، فأضاءته تماما، وبدأت مدفعية العدو تطلق نيرانها على القوارب، وجاءت تعليمات العميد مصطفى كمال بضرورة عودة الشهيد عصام الدالي إلى الشاطئ الغربى، واستطاع الرفاعي ورجاله عمل أكثر من مناورة، لتفادى قصف طائرات ومدفعية العدو، وعادت كل الزوارق في الثالثة صباحا، بعد أن اختار الله سبحانه وتعالى الشهيدين عصام الدالي وعامر يحيى عامر وهما وسط عشرة مقاتلين ليصبحا شهيدين.

وخسر الرفاعي رفيقا عبقريا هو الشهيد عصام الدالي، والذى كان عقلية استراتيجية نادرة، يمتلك القدرة على التخطيط ويمتلك الشجاعة التى لا يمكن وصفها.

فتح طريق السويس الزعفرانة

في التاسع من سبتمبر ١٩٦٩ أغارت قوات العدو الصهيوني على منطقة الزعفرانة بالبحر الأحمر، وهي منطقة الوجود العسكري المصري فيها غير كثيف، واستطاعت قوات العدو سرقة جهاز الرادار بالمنطقة وإصابة العديد من المدنيين والعسكريين، وعلى الفور تم تكليف البطل إبراهيم الرفاعي بسرعة التحرك إلى الزعفرانة ليعمل هو ورجاله على إعادة فتح طريق السويس الزعفرانة، وتطهير الطريق الأسفلتي من الألغام التي زرعتها قوات العدو، والأهم إسعاف الجرحى الذين سقطوا جراء هذا الاعتداء من قوات العدو، واستطاع الرفاعي ورجاله تنفيذ هذه المهمة.

نسف طريق رأس ملعب

أنشأ العدو الصهيوني طريقًا أسفلتيا عند منطقة رأس ملعب في جنوب سيناء، قبل مدينة الطور، وكان يستخدمه في نقل المعدات والجنود، وجاءت التعليمات لإبراهيم الرفاعي بضرورة نسف هذا الطريق، فتم وضع الخطة والتي تعتمد على نقل مجموعة المقاتلين التي ستنفذ العملية بالقوارب من فنار الزعفرانة، وكانت هذه المجموعة بقيادة الرفاعي، ومعه الرائد عالي نصر، والرائد رجائي عطية، والنقيب إسلام توفيق، والنقيب ماجد ناشد، والملازم أول محسن طه، والملازم أول خليل جمعة ومعهم ١٥ مقاتلا، وتم الوصول إلى الطريق في الثانية من صباح الأول من أكتوبر ١٩٦٩، وعلى الفور تم تلغيم جانبي الطريق بالعبوات الناسفة، مع الربط بينها بخرطوم أسول ليربط العبوات على جانبي الطريق، بحيث إذا

مرت أى مركبة تنفجر الألغام فيها ويتم نسف الطريق، وقد أسفرت هذه العملية عن خسائر فادحة للعدو حيث تصادف مرور قول مكون من ثلاث عربات نصف جنزير، فانفجرت فيها العبوات الناسفة التي تم زرعها على جانبي الطريق، مما أدى إلى قتل وإصابة عدد كبير من جنود العدو.

ضرب شرق كبريت بالصواريخ

في الثالث عشر من أكتوبر ١٩٦٩، قام الرائد عالي نصر ومعه النقيب إسلام توفيق، والنقيب محيي نوح، ومعهم أربعة مقاتلين بالتحرك من جنوب البحيرات المرة، على ظهر قاربين، متجهين إلى موقع شرق كبريت، حيث تم زراعة عشرة ألغام على أربعة مدقات تسير عليها قوات العدو، كما تم وضع ثمانية صواريخ ٨٠م على الجزيرة الموجودة غرب الموقع مباشرة وتجهيزها بالساعات الزمنية لتنطلق مع أول ضوء، وبالفعل انطلقت الصواريخ وأوقعت خسائر كبيرة في صفوف قوات العدو، منها مقتل قائد الموقع، كما استطاعت الألغام تدمير عربتين نصف جنزير.

إلغاء العملية

في الخامس والعشرين من أكتوبر ١٩٦٩ تحرك إبراهيم الرفاعي ومعه الرائد رجائي عطية، والملازم أول محسن طه، ومعهم ثمانية مقاتلين، على ظهر طائرتين هليكوبتر من مطار الماظة إلى مطار بني

سويف، ومنه إلى منطقة الزعفرانة، ثم إلى منطقة أبو زنيمة فى جنوب سيناء، وكان الهدف من العملية استطلاع قوات العدو فى هذه المنطقة، ثم هبوط الطائرتين فى أبو زنيمة، وضرب قوات العدو بالصواريخ، إلا أن التعليمات صدرت للمجموعة أثناء تحليق الطائرتين فى الجو بإلغاء العملية لأسباب رأتها القيادة العامة للقوات المسلحة.

تلغيم البحيرات المرة

فى السابع عشر من نوفمبر ١٩٦٩ ذهب النقيب إسلام توفيق، ومعه النقيب حنفى معوض، والنقيب محيى نوح، والملازم أول ماجد ناشد ومعهم ١٤ مقاتلا، إلى مكتب مخابرات فايد، ثم تحركت المجموعة على ظهر أربعة قوارب لتلغيم منطقة البحيرات المرة الكبرى، وبالفعل تم زراعة ٢٢ لغما مضادا للدبابات على مجموعة من المدقات التى تسير عليها قوات العدو، ونتج عن ذلك تدمير عربة نصف جنزير بحمولتها.

طائرات مصر فى مواقع العدو

بعد نسف طريق رأس ملعب ركز العدو تحركاته على طريق رأس مطرمة عند منطقة أبو زنيمة، فكان لابد من نسف هذا الطريق أيضا، ولأول مرة يتم استخدام الطائرات الهليكوبتر فى هذه العملية التى قادها إبراهيم الرفاعى، ومعه الرائد أحمد رجائى

والملازم أول محسن طه، ومعهم تسعة مقاتلين، وتم التحرك بطائرتين هليكوبتر من مطار ألماظة، إلى شمال الغردقة بحوالى ٢٥ كم، حيث هبطت الطائرتان على الشاطئ مباشرة فى الساعة الثانية والربع من صباح السابع والعشرين من نوفمبر ١٩٦٩، ثم تحركت طائرة واحدة وعليها مجموعة تنفيذ العملية، وعبرت خليج السويس وهبطت على طريق رأس مطرقة، ليتم تلغيم الطريق بعبوات شديدة الانفجار، ومجموعة من الشراك الخداعية، واستمرت هذه العملية لمدة ١٧ دقيقة كاملة لتعود الطائرة وعلى متنها مجموعة الأبطال، وفى الصباح تصادف مرور أتوبيس الأجازات لجنود العدو فتم تدميره تماما ليصاب العدو بخسائر فادحة فى عدد القتلى والجرحى، وسارعت قوات العدو بالقبض على واحد من البدو يمتلك سيارة بصمات عجلاتها على الأرض تشبه بصمات عجلات الطائرة التى نفذت العملية، ولكن المخابرات المصرية استطاعت الإفراج عنه، بعد أن سربت خبر العملية إلى عميل مزدوج نقل الأخبار إلى قوات العدو فأفرجت عن البدوى البرىء، مما ترك أثراً كبيراً لدى قبيلته التى ساعدت القوات المصرية كثيراً بعد ذلك.

تلغيم شرق البحيرات المرة

فى الخامس والعشرين من ديسمبر ١٩٦٩ وصل النقيب وسام حافظ إلى مكتب مخابرات فايد، ومعه النقيب حنفى معوض والملازم أول محسن طه، والملازم أول خليل جمعة، ومعهم ١٤

مقاتلا، ثم اتجهوا إلى شاطئ القناة، ليتحركوا على ظهر أربعة قوارب فى اتجاه منطقة تل سلام شرق البحيرات المرة، وعلى مسافة ٢ كم جنوبَ تل سلام تم زراعة ثمانية ألغام مضادة للدبابات، نتج عنها تدمير عربة نصف جنزير فى نفس اليوم.

قصف مطار الطور

رغم وجود مطار الطور فى عمق سيناء إلا أن الإرادة المصرية، والقدرات الفائقة للبطل إبراهيم الرفاعى ورجاله، جعلت هذا المطار فى المتناول أكثر من مرة، وفى التاسع والعشرين من ديسمبر ١٩٦٩ تحرك الرفاعى على رأس مجموعة من رجاله تضم الرائد عالى نصر، والرائد رجائى عطية، والنقيب إسلام توفيق، والنقيب ماجد ناشد، والنقيب رفعت الزعفرانى، ومعهم ١٤ فردا، وكانت العملية هذه المرة قصف مطار الطور بالصواريخ ١٣٠م، وتلغيم المدقات فى المنطقة المحيطة بالمطار، وتحركت المجموعة من رأس دب إلى مسافة ٧،٥كم شمال مدينة الطور، وتم نصب ٢ قاذف صواريخ، حمولة كل قاذف أربعة صواريخ ١٣٠م، وتم زرع ستة ألغام مضادة للدبابات على مدقات العدو المختلفة فى المنطقة المحيطة

بالمطار، وتم قصف المطار بثمانية صواريخ، وأسفرت هذه العملية الجريئة عن تدمير أربعة لوارى، ومخزن للذخيرة، ومحطة لاسلكى بالمطار، وإصابة عدد من جنود العدو، والأهم من كل ذلك إصابة العدو بصدمة كبيرة لأن ذراع أبطال مصر أصبح يصل إليهم في أى مكان من سيناء.

مطار الطور.. كلاكيت ثاني مرة

شهدت حرب الاستنزاف العديد من المعجزات العسكرية علي يد الجندى المصرى، ويأتى في مقدمة هذه المعجزات ضرب الموقع الواحد للعدو أكثر من مرة، وفي ذلك إثبات للقدرات الفائقة للجندى المصرى، والأهم هو الاستهانة بالعدو وكشف ضعفه وعدم قدرته علي حماية المواقع التي يتم ضربها، وهناك أكثر من مثل فى هذا الإطار يأتى فى مقدمتها دخول ميناء إيلات عن طريق الضفادع البشرية المصرية خمس مرات، وتنفيذ ثلاث عمليات كبيرة داخل الميناء، والمثل الثانى هو ضرب مطار الطور فى جنوب سيناء أكثر من مرة، حيث كانت المرة الأولي فى ٢٩ ديسمبر ١٩٦٩، وبعد شهر وثلاثة أيام فقط أى في الثانى من فبراير عام ١٩٧٠ كرر الرفاعي ورجاله ضرب مطار الطور مرة أخرى، حيث قاد الرفاعى المجموعة المكونة من الرائد عالي نصر، والرائد أحمد رجائى عطية، والنقيب محيى نوح، والنقيب وسام حافظ، والملازم أول محسن طه، ومعهم ١٦ مقاتلا، وتوجهت المجموعة على ظهر

خمسة قوارب من رأس دب إلى مسافة ٦ كم من منطقة شمال مطار الطور، ليتم في البداية زراعة ثمانيـة ألغام مضادة للدبابات، وبعدها تم قصف مطار الطور بثمانية صواريخ ١٣٠مم، وقد نتج عن هذا القصف تدمير جزء من مباني المطار، وتدمير ثلاث عربات مختلفة بواسطة الألغام التي تمت زراعتها حول المطار، كما تم قتل وإصابة عدد من جنود العدو، وقد لجأ الرفاعي ورجاله إلى خدعة ذكية خلال هذه العملية، حيث تم تجهيز قواعد الصواريخ من خلال توصيلها بمجموعة من الألغام المضادة للأفراد، ومجموعة من الشراك الخداعية، والتي تنفجر تلقائيا عند أي محاولة لرفع قواعد الصواريخ، وهو ما حدث بالفعل مما ضاعف من خسائر العدو في الأفراد خلال هذه العملية.

استطلاع مطار الطور

كلف إبراهيم الرفاعي الملازم محمد مجدى عبد الحميد بمهمة استطلاع مطار الطور مرة أخرى استعداداً لقصفه للمرة الثالثة، على أن يتم الاستطلاع من على مركب لبنانية تعطلت منذ عدة سنوات ولم تعطها ظروف الحرب أي فرصة للإصلاح، وتحرك محمد مجدى بحراً من مكتب مخابرات الغردقة إلى المركب اللبنانية الشاحط شمال غرب الطور بحوالي ٥٠٠ متر، واستمر في مهمته من ١٣ فبراير ١٩٧٠ حتى ١٦ من نفس الشهر، ونجح في تصوير المطار ومدينة الطور بكل الطرق والزوايا.

قصف صواريخ الهوك

في الخامس والعشرين من مارس ١٩٧٠ وصل إبراهيم الرفاعى إلى مكتب مخابرات فايد، على رأس مجموعة تضم الرائد عالى نصر، والرائد رجائى عطية، والنقيب إسلام توفيق، والنقيب ماجد ناشد، الملازم أول خليل جمعة، ومعهم ١٦ مقاتلا، ومن مكتب فايد تحركت المجموعة بالقوارب شرقا حتى مسافة ٢ كم شمال شرق كبريت، وقامت فى البداية بزراعة عشرة ألغام مضادة للدبابات، ثم قامت المجموعة بقصف موقع صواريخ الهوك الموجود شرق البحيرات المرة الكبرى بحوالى ٨ كم، وتم القصف بثمانية صواريخ ١٣٠م، مما أسفر عن اشتعال الحرائق فى موقع العدو، ورؤيتها بالعين المجردة، كما استطاعت الألغام تدمير دبابة وعربتين نصف جنزير.

مطار الطور.. الثالثة ثابتة

تحول مطار الطور بجنوب سيناء إلى أهم المطارات التى يعتمد عليها العدو فى إطلاق طائراته على المواقع المصرية، رداً على العمليات التى يقوم بها الجيش المصرى ضد أهداف العدو، وكان العدو يستخدم هذا المطار فى كل تحركاته وعملياته، حيث استخدمه فى ضرب الجزيرة الخضراء، وفى العدوان على جزيرة شدوان، وفى ضرب معامل بترول الزيتية فى السويس، ومطار الطور هو الأقرب بالنسبة لكل هذه المواقع، ورغم إغارة الرفاعى ورجاله مرتين على مطار الطور، إلا أن العمليتين لم توقفا العمل به نتيجة بعد المسافة التى تنطلق منها الصواريخ فى اتجاه المطار، ولذلك كانت التعليمات الجديدة من القيادة العامة للقوات المسلحة بضرورة ضرب المطار للمرة الثالثة مع إحداث أكبر قدر من الخسائر به.

الرفاعي يستطلع بنفسه

بعد أن شاهد الرفاعي الصور التي التقطها الملازم أول محمد مجدى عبد الحميد لمطار الطور من فوق السفينة اللبنانية الشاحطة، قرر أن يستطلع الموقع بنفسه فاصطحب معه الرائد عالي نصر، واستقلا قارب زودياك، واتجها ليلا إلي المركب، واكتشف أن هذه المركب تقف في مكان نموذجي حيث إنها تواجه المطار، ولا تبعد عنه بأكثر من ٥٠٠ متر فقط، فقرر أن تكون المركب هي القاعدة التي ستنطلق منها الصواريخ تجاه المطار.

ورغم الصور التي التقطها الملازم أول محمد مجدى، ورغم استطلاع الرفاعي بنفسه للموقع، إلا أن عمليات الاستطلاع لهذه العملية تواصلت وبشكل دؤوب ومخطط، وكان بطلها الملازم أول محمد مجدى، والذى التحق للعمل كمدني على أحد ناقلات البترول التي ترفع علم ليبريا وتعمل في خليج السويس حتى منطقة رأس شقير جنوبا، وذلك لرصد تجمعات العدو في رأس سدر وأبو زنيمة وبلاعيم، وتم رصد الداوريات البحرية للعدو في هذه المنطقة، وتم اكتشاف أنها داورية نهارية وأخرى ليلية، وكل منها تتكون من لنشين سريعين ماركة (سعر)، كما التحق محمد مجدى بشركة (جابكو) للبترول للعمل كمدني، على منصات الحفر في حقل المرجان بخليج السويس، وتم التنسيق مع قائد الطائرة الهليكوبتر التي تقوم بنقل موظفي الشركة من وإلى منصات الحفر بحقل المرجان بخليج السويس، ليصطحب محمد مجدى معه خلال هذه

الرحلات، وبالفعل تواجد في سبع رحلات تعمد خلالها الطيار أن يخرج عن خط السير الطبيعي لكي يجعل مجدى يشاهد أهداف العدو بوضوح.. كما استطاع الملازم أول محمد مجدى عبد الحميد عن طريق لنشات شركة البترول، أن يذهب إلى منصات الحفر المختلفة في خليج السويس في رحلة استمرت سبعة أيام، كل هذا إضافة إلى إقامته لمدة ثلاثة أيام على المركب اللبناني (ليرة) والشاحطة منذ بداية أحداث الحرب في ١٩٦٧، لالتقاط العديد من الصور للمطار من كل الزوايا، مع رصد داورياته المختلفة.

مغامرة الاستطلاع

شرح البطل محمد مجدى في إحدى الندوات مغامرته الرائعة في استطلاع مطار الطور، من على ظهر المركب اللبنانية (ليرة) لمدة ثلاثة أيام، وقدم سرداً تفصيليا لهذه المغامرة، والتي بدأت بالتنسيق مع مكتب مخابرات الغردقة لتدبير لنش صيد صغير، مع أحد الصيادين للخروج إلى العملية تحت غطاء صيد السمك، وتم اختيار ليلة غير قمرية وحالكة الظلام.. وذلك لتقليل مجال الرؤية، كما كان اتجاه الرياح جنوبية شرقية حتى لا يتمكن العدو من سماع صوت محرك اللنش، وبعد الوصول إلى المركب اللبنانية عاد لنش الصيد إلى الغردقة، وبدأ البطل محمد مجدى بتفتيش المركب وتأكد من خلوها من أى أفراد للعدو، ولكنه وجد فانوس وكتاب باللغة العبرية مما يعنى أن العدو في فترات سابقة كان يدفع

بداوريات حراسة على ظهر المركب، ومع أول ضوء لليوم التالى قام البطل بتصوير ورصد مكونات المطار وهى (عنابر مبيت الجنود - مخازن الذخيرة - مخازن الوقود - مواقع الطائرات - مواقع العربات المدرعة المتمركزة داخل المطار - ممر هبوط وصعود الطائرات).

وفى العاشرة صباحا قامت إحدى طائرات العدو الهليكوبتر بالتحليق فوق المركب لمدة عشرين دقيقة، بما يعنى أنها داورية استطلاع روتينية تقوم بها قوات العدو كل يوم، للتأكد من خلو المركب من أى قوات مهاجمة.

وقبل آخر ضوء تعرضت المركب لدفعات رشاش بما يعنى أيضا أنها عملية روتينية تتم كل يوم للتأكد من خلو المركب من أى هجوم مضاد، وبعد العاشرة ليلا جاءت داورية مكونة من عربتين مدرعتين قادمة من الجنوب فى اتجاه المطار، وفى الثانية عشرة ليلا خرجت داورية من المطار فى اتجاه منطقة رأس محمد جنوبا.

وبعد حلول الظلام فى اليوم التالى رصد الملازم أول محمد مجدى ممر هبوط الطائرات مضاء من الجانبين، وبمراجعة ما رصده فى اليوم السابق وجد اختلافات فى الزوايا، واكتشف سر هذه الاختلافات فى الصباح، حيث ظل ممر الهبوط مضيئا بما يعنى أنه ممر هبوط خداعى أو هيكل يجذب إليه أى هجوم ليلى على المطار، مما يعطى الفرصة لقوات العدو بالمطار للرد على هذا الهجوم، وفى مساء هذا اليوم انتهت المهمة، وكان موعد الصياد فى الثانية عشرة ليلاً

للعودة معاً إلى الغردقة، ولكن الصياد لم يأت، ودخل البطل فى صراع مع الوقت، وفى تخمين ما حدث للصياد، وأخيرا وبعد أربع ساعات كاملة جاء الصياد، وخشى محمد مجدى أن يكون تحت سيطرة قوات العدو فتصّرف بحذر شديد حتى علم من الصياد أنه قابل داورية للعدو مكونة من لنشين سعر واضطر إلى التمويه لإقناعهم بأنه مجرد صياد فى طريقه إلى الضفة الغربية، وبعد ابتعاد الداورية عاود التوجه إلى المركب وبالفعل التقط البطل محمد مجدى وعادا معا إلى الغردقة.

يد الله مع الأبطال

اختار إبراهيم الرفاعى مجموعة الأبطال التى ستخرج معه لمهاجمة مطار الطور وهم الرائد عالى نصر، الرائد أحمد رجائى عطية، النقيب محيى نوح، النقيب وسام حافظ، النقيب ماجد ناشد، الملازم أول محمد مجدى عبد الحميد، ومعهم ١٦ مقاتلا، وتم تقسيم هذه القوة إلى ست مجموعات، كل مجموعة تتكون من ستة مقاتلين ومعهم قاذف صواريخ، وتقرر أن تتحرك المجموعات فى ستة قوارب زودياك، وتقرر أيضا أن يكون الهجوم فى مساء يوم الثانى من مايو ١٩٧٠، لأنها ليلة غير قمرية وشديدة العتمة، وقبل التحرك من الغردقة وتحديدا من منقطة رأس دب، ارتفع الموج فجأة حتى وصل من ٣-٤ متر، وطلبت القيادة العامة للقوات المسلحة تأجيل العملية لأن هذا الجو شديد الخطورة، وبعد مناقشة طويلة

استطاع الرفاعى أن يقنع القادة بأن ذلك هو التوقيت الأمثل والنموذجى، لأن العدو لن يتصور أبدا أن تتم مهاجمته فى هذا الجو العاصف، مما سيساعد على نجاح العملية، وبالتنسيق مع العميد مصطفى كمال تحرك الأبطال بعد اختصار عدد القوارب إلى أربعة فقط يتقدمهم قارب الاستطلاع وعليه النقيب ماجد ناشد ومعه أربعة من مقاتلى الاستطلاع، ومعهم هلب وحبال، وسلالم حبال، وتقدمت القوارب وسط هذا الطقس السيء، والأمواج المرتفعة، وكل قارب من الأربعة محمل بالأبطال والصواريخ وقواعد الصواريخ أيضا.

ولم يكن هذا كافيا لإنجاح عملية إطلاق الصواريخ والتى كانت تحتاج إلى العديد من (شكاير الرمل) لاستخدامها فى تثبيت قواعد الصواريخ ولأن هذه الشكاير ثقيلة ولا يمكن حملها على القوارب من الغرب، فقد تكفل قارب الاستطلاع بالإتيان بالرمل من الشرق، وفى هذا مخاطرة كبرى ولكن الله سلم، والحقيقة أن (يد الله) كانت مع هؤلاء الأبطال فى كل عملياتهم وخاصة هذه العملية شديدة الخطورة، ففى الطريق إلى المركب اللبنانية وسط هذا الموج المرتفع كان النقيب محيى نوح قائدا لأحد القوارب، ويقف فى مقدمة القارب والذى ضربته موجة عنيفة فارتفع فى الهواء ثم ارتطم بعنف بالمياه ليسقط محيى وسط هذه العتمة والأمواج العاتية، وظن زملاؤه أنه قد استشهد، ولكن يد الله دفعت (حبل البارومة) ليسقط خلف محيى نوح والذى تعلق بهذا الحبل حتى لا تصطدم

رأسه برفاص القارب، كما أن الله قد ألهم المساعد أبو الحسن والذى كان يقود القارب بأن يوقف القارب تماماً، ليكتشفوا أن محيى نوح مازال حيا ومتعلقا بحبل البارومة فسحبوه إلى القارب، ومرة أخرى يتدخل الله سبحانه وتعالى لينقذ الرقيب غريب والذى سقط هو الآخر من أحد القوارب، وعلى الفور قامت القوارب بعمل دائرة لتجعل من المياه وكأنها حمام سباحة، ولكى تحصر المنطقة الموجود فيها غريب فيتم إنقاذه.

المهم وصلت القوارب قريباً من المركب اللبنانية فتقدم قارب الاستطلاع بقيادة ماجد ناشد، وبدأ فريق الاستطلاع بقذف (الهلب) المربوط فى حبل متين، وتسلق أحد أبطال الاستطلاع على الحبل إلى سطح المركب، وتبعه بقية زملائه لتأمين المركب أولا، ثم وضع سلالم الحبال ليصعد عليها كل المجموعة، ومعهم الصواريخ وقواعد الصواريخ وشكاير الرمل، وتم تثبيت القواعد ووضع الصواريخ وضبط (التايمر) أى التوقيت الذى ستنطلق فيه الصواريخ بعد أن يكون الأبطال قد ابتعدوا عن المركب حتى لا تهاجمهم طائرات العدو، وتم تجهيز مسطبة لإطلاق ١٢ صاروخا ٨٠مم، ومسطبة أخرى لإطلاق ثمانية صواريخ ١٣٠مم.

وتم تقسيم الصواريخ فى ثلاثة اتجاهات وهى أماكن مبيت الجنود، وأماكن تجمع الطائرات والعربات، وأخيرا مخازن الوقود والذخيرة، مع ضبط (التايمر) ليتم الاطلاق بعد ساعة من مغادرة الأبطال المركب، وقد استمر قصف الصواريخ لمدة أربعين دقيقة ونتج عنه

خسائر فادحة فى المنشآت والطائرات والعربات، كما سقط العديد من القتل والجرحى، كما استطاعت الألغام التى تم زرعها على الطرق المحيطة بالمطار تدمير ثلاث عربات نصف جنزير، وكان مخططا أن تقوم (جولد مائير) رئيس وزراء العدو بزيارة مطار الطور فى نفس اليوم فلم تستطع بعد تدمير المطار، وهبطت طائرتها الهليكوبتر على بعد ٢٠ كم من المطار.

عمليات بعد مبادرة روجرز

اكتمل بناء (حائط الصواريخ) في شهر يوليو عام ١٩٧٠، وتوالى بعده تساقط طائرات العدو على الجبهة المصرية، وتعالى صراخ الصهاينة، وتدخل الأمريكان لإنقاذهم كالعادة، وألح (وليم روجرز) وزير الخارجية الأمريكي في عقد هدنة على الجبهة المصرية، لمناقشة شروط الحل النهائي بانسحاب العدو الصهيوني من سيناء، وقبل الرئيس عبد الناصر مبادرة روجرز بعد أن أعد الخطة للحرب الشاملة لتحرير سيناء، وذلك بعد أن نجحت حرب الاستنزاف العظيمة والتي استمرت أكثر من ثلاث سنوات، بتطعيم كل الجنود والقادة بمصل المعركة، وشحنهم بحتمية الثأر والانتصار، وذلك بعد النجاح المبهر لعشرات العمليات ضد العدو، والتي مازال بعضها حتى الآن يدرس في الأكاديميات العسكرية، وتصور البعض أن قبول

مبادرة روجرز يعني أن المجموعة ٣٩ قتال بقيادة البطل إبراهيم الرفاعي لن يكون لها دور، حتى تبدأ أحداث الحرب الشاملة ضد العدو، وكان هذا التصور خاطئا، وذلك لأن القدرات الفذة لهذه المجموعة من الأبطال، جعلتهم الأكثر قدرة على جمع المعلومات عن العدو من قلب مواقعه، وهذا ما حدث في العديد من العمليات، بعد مبادرة روجرز وحتى بداية حرب أكتوبر.

استطلاع منطقة رأس محمد

في الحادي عشر من أغسطس ١٩٧٠ أي بعد ثلاثة أيام فقط من قبول مبادرة روجرز، انطلق إبراهيم الرفاعي ومعه الرائد عالي نصر، والنقيب محسن طه، ومعهم ستة مقاتلين من القاهرة إلى الغردقة، واستقلوا قاربين من (الفايبر جلاس) وهي قوارب جديدة انضمت إلى القوات المسلحة، وكان الرفاعي يجربها للمرة الأولى متجهين إلى منطقة رأس محمد لاستطلاع أوضاع قوات العدو بها، وفي الطريق تعطل أحد القاربين، ولكن المهمة تمت بنجاح وعادت المجموعة سالمة.

استطلاع وتصوير تل سلام

في التاسع عشر من سبتمبر ١٩٧٠ استقل الرفاعي ومعه الرائد عالي نصر، والنقيب إسلام توفيق بلنص (لنش) صيد، في اتجاه المركب الأمريكي الموجود غرب تل سلام بثلاثة كيلو مترات، حيث

قاموا باستطلاع وتصوير هذه المنطقة، والحصول على أول صور لمواقع العدو بالمنطقة منذ حرب ١٩٦٧ .

استطلاع وتصوير عيون موسى

فى الرابع والعشرين من أكتوبر ١٩٧٠ تحرك إبراهيم الرفاعى ومعه الرائد عالى نصر، والرائد طيار جلال النادى، والنقيب محمد سيد المليجى، تحركوا من السويس واستقلوا قاربى زودياك، وساروا فى اتجاه فنار زنوبيا، ومنه شرقا إلى الكرتتينة، ثم شمالاً حتى مسافة ٣٠٠ متر جنوب لسان بورتوفيق، وقاموا باستطلاع وتصوير مواقع العدو بالمنطقة والتى تجمع ما بين عيون موسى ولسان بورتوفيق.

استطلاع وتصوير الرادار البحرى

فى التاسع عشر من يناير ١٩٧١ ذهب إبراهيم الرفاعى ومعه الرائد عالى نصر إلى بورسعيد، ومنها إلى بورفؤاد، ثم التحرك شرقا حتى أول موقع لقواتنا فى مواجهة العدو، ومن هناك تم استطلاع وتصوير موقع الرادار البحرى للعدو، لتكون أول صور يتم التقاطها لهذا الموقع.

استطلاع وتصوير تل سلام

علم إبراهيم الرفاعى بأن العدو يعدل من مواقعه فى منطقة تل سلام، فانطلق ومعه الرائد عالى نصر إلى جنوب الدفرسوار، ليقوما

باستطلاع وتصوير منطقة تل سلام للمرة الثانية، وبالفعل حصلا على معلومات وصور لم تكن متوفرة من قبل.

المنطاد.. وعبقرية الرفاعي

ابتكر إبراهيم الرفاعي طريقة جديدة في استطلاع مواقع العدو باستخدام المنطاد، وهو بالون ضخم مربوط بحبل (داير) في سيارة (زيل) موجودة على الأرض، وبعد نفخ المنطاد ينطلق إلى الهواء، ومعلق به جزء يشبه (السبت الكبير) يتسع لوجود أكثر من فرد، وكان الرفاعي ومعه أحد مساعديه أو أكثر يجلسون في هذا المكان وكل منهم معه مظلة ليستخدمها في القفز عند استهداف العدو للمنطاد ويصورون مواقع العدو، واستخدم الرفاعي هذا المنطاد لأول مرة يوم ٢٩ فبراير ١٩٧١ وكان معه الرائد عالي نصر، وقاما بتصوير رادار العدو شرق بورفؤاد، وحلق المنطاد على بعد ٣٠٠ متر، وبعد انتهاء التصوير عاد إلى الأرض عن طريق الحبل المربوط به.

الاتجاه شرقا بالمنطاد

في الثاني من مارس ١٩٧١ توجه إبراهيم الرفاعي ومعه الرائد عالي نصر إلى السويس، ومنها إلى الشلوفة، ليتم إطلاق المنطاد على ارتفاع ٤٢٥ مترا، وقام الرفاعي ونصر بتصوير مواقع العدو شرق الشلوفة وتحديداً شرق الكيلو ١٤٦.

المنطاد في عيون موسى

في العاشر من مارس توجه الرفاعي ومعه عالي نصر إلى السويس، حيث ذهب كل منهما إلى مهمة مختلفة، فركب عالي نصر قارب زويادك، وتوجه إلى فنار زنوبيا لتصوير مواقع العدو بالمنطقة، بينما صعد الرفاعي بالمنطاد على ارتفاع ٤٢٥ مترا لتصوير منطقة رأس مسلة وعيون موسى، وقد نجحت المهمتان.

تصوير شرق كبريت

في الخامس عشر من مارس توجه الرفاعي ومعه عالي نصر إلى السويس، ومنها إلى مطار كبريت، حيث صعدا بالمنطاد على ارتفاع ٤٢٥ مترا لتصوير مواقع العدو شرق البحيرات المرة، وخلال تحليق المنطاد حاولت إحدى طائرات العدو الفانتوم إحراقه، ولكنها فشلت وعاد الرفاعي ومعه نصر سالمين.

كمين لطائرات العدو

بعد المحاولة الفاشلة لطائرة العدو الفانتوم لاختراق المنطاد، قرر الرفاعي عمل كمين لطائرات العدو، فذهب ومعه عالي نصر يوم العشرين من مارس ١٩٧١ إلى السويس، إلى غرب الكيلو ١٣٧، وتم إطلاق المنطاد على ارتفاع ٤٢٥ مترا لتصوير مواقع العدو بالمنطقة، وفي الوقت نفسه عمل كمين لطائرات العدو بواسطة ستة قاذف صاروخ مضاد للطائرات، ولكن طائرات العدو لم تتحرك لتأكدها من الوقوع في مرمى الصواريخ المصرية.

المنطاد مع الكمين

في الواحد والثلاثين من مارس ١٩٧١ اتجه إبراهيم الرفاعي ومعه عالي نصر إلى بورسعيد ، ومنها إلى بورفؤاد ، حيث أطلق المنطاد شرق المدينة لتصوير مواقع العدو بالمنطقة، وفي الوقت نفسه كان الكمين معدا بواسطة ستة قاذف صاروخ مضاد للطائرات ، وهذه المرة أيضا لم يتحرك طيران العدو .

ناقلة بترول يونانية

كان البطل إبراهيم الرفاعى ماكينة أفكار لا تهدأ ولا تتوقف، ويمتلك قدرة هائلة على الخلق والابتكار، وكل جهده وتفكيره مركز على كيفية كشف وتعرية قدرات العدو، ليسهل بعد ذلك ضربه والانتقام منه، وقد استطاع بمعاونة المخابرات الحربية أن يصعد ومعه عالى نصر إلى ناقلة بترول يونانية تسمى (نيوكس ٧) وكان الرفاعى فى ذلك الوقت قد تمت ترقيته إلى رتبة العقيد وترقى عالى نصر إلى رتبة المقدم، وبدأت عملية الناقلة اليونانية فى الثالث من نوفمبر ١٩٧١، ومن على ظهر الناقلة تمكن كل من الرفاعى ونصر من تصوير مواقع العدو فى رأس مسلة، وأبو زنيمة ورأس ملعب، وأبورديس وبلاعيم، وفى الثامن عشر من نفس الشهر (نوفمبر ٧١) عاود الرفاعى ونصر تصوير نفس المواقع من على ظهر

السفينة اليونانية (نيوكس٧) مرة أخرى وذلك زيادة فى التأكيد والاطمئنان.

استطلاع وتصوير منطقة الطور

عاود البطل محمد مجدى عبد الحميد والذى رقى إلى رتبة الرائد، ممارسة هوايته في مراقبة منطقة الطور، فبعد استطلاعه الناجح لمطار الطور لمدة ثلاثة أيام من على ظهر المركب اللبنانية (ليرة) بدأ في يوم السادس من أبريل ١٩٧٢ ولمدة أسبوع أى حتى ١٣ أبريل ١٩٧٢، مهمة جديدة لاستطلاع وتصوير منطقة الطور، ومراقبة تحركات العدو البحرية، وبدأ مهمته الجديدة من رأس غارب، وتحرك منها إلى حقل بترول مرجان، حيث قام بتصوير كل ناقلات البترول التى تعمل لصالح العدو، كما قام بالاستطلاع جواً بواسطة طائرة هل، وخلال هذا الأسبوع تمكن الرائد محمد مجدى من استطلاع وتصوير مطار وميناء الطور.

تصوير شرق بورفؤاد

فى العاشر من أبريل ١٩٧٢ وصل العقيد إبراهيم الرفاعى ومعه المقدم عالى نصر، والرقيب أول مصطفى إبراهيم إلى بورسعيد، وانضم إليهم مندوب من المخابرات العامة وذلك لاستطلاع موقع شرق بورفؤاد، وتم تصوير الموقع من الواجهة الأمامية، وفى اليوم التالى ذهبوا إلى منطقة الملاحة، ومنها شرقا حتى جنوب موقع شرق

بـورفـؤاد لاسـتـطلاع وتـصـويـر دشـم الـعدو ، والـتى تبين أنـهـا مـواقع صـواريخ أرض أرض ، وأثـنـاء الاسـتـطلاع قـامت إحـدى دبـابـات الـعدو بتوجيه مدفعها ناحية الرفاعي ومن معه ولكنها لم تطلق طلقاتها .

تصوير ناقلات البترول

خـرج الـنـقـيب مـحـسـن طه ، ومـعه الـرقـيب أول مـحـمـود أحـمـد مـحجـوب فى مـهـمـة اسـتـمـرت سـتـة أيـام ، من ٢٩ أبـريل ٧٢ وحـتى الخامس من مايو ، وذلك لاستـطلاع وتـصـوير جمـيع ناقلات الـبترول الـتى تـعـمـل لـصـالح الـعدو فى مـنـطـقـة خـليـج الـسـويس ، وتـضـمـنت المهمة أيضا مراقبة تحركات العدو البحرية وتصويرها أيضا .

استطلاع خليج السويس

دأب العدو الصهيونى طوال فترة احتلاله لسيناء ، على سرقة بترول مصر فى سيناء ، وكانت هذه العملية تستوجب المراقبة والاستطلاع الدائم لوضع خطط لتعطيلها ، ولذلك كثرت عمليات المراقبة والاستطلاع لناقلات البترول التى تعمل لصالح العدو ، وفى الثالث عشر من سبتمبر ١٩٧٢ انطلق الرائدان وسام عباس حافظ ومحمد مجدى عبد الحميد على ظهر إحدى ناقلات البترول ، من منطقة السادات إلى رأس شقير ، ولم يتمكنا إلا من تصوير واستطلاع منطقة رأس سدر ، وذلك بعد أن رفض قبطان المركب الاقتراب من الساحل الشرقى ، حتى يمكن استطلاع وتصوير بقية المناطق ، كما حدث فى المرات السابقة .

خليج السويس مرة أخرى

بعد عدم اكتمال مهمة الرائدين وسام حافظ ومحمد مجدى لأسباب خارجة عن إرادتهما، قرر العقيد إبراهيم الرفاعي إرسال كل من الرائد حسن العجيزى والنقيب محسن طه لاستكمال نفس المهمة، وقد استمرت هذه العملية أسبوعين من ١٨ سبتمبر ١٩٧٢ إلى الأول من أكتوبر، وقد نجحا في استطلاع وتصوير جميع ناقلات البترول التى تعمل لصالح العدو، كما نجحا فى مراقبة تحركات العدو البحرية وتصويرها.

استطلاع وتصوير منطقة مرجان

فى مهمة جديدة استمرت لمدة أسبوع من الخامس من أكتوبر ١٩٧٢ إلى الحادى عشر من نفس الشهر، أرسل إبراهيم الرفاعى كلا من الرائد محمد مجدى عبد الحميد، والملازم أول محمد فؤاد مراد إلى منطقة المرجان، لاستطلاع وتصوير ناقلات البترول التى تعمل لصالح العدو، ولمراقبة تحركات العدو البحرية وتصويرها، وقد نجحا فى مهمتهما.

الاستطلاع بالطائرة

استطاع العقيد إبراهيم الرفاعى عن طريق المخابرات الحربية أن يتفق مع إحدى شركات البترول على استخدام واحدة من طائراتها الهليكوبتر لاستطلاع وتصوير منطقة الطور، وقد ذهب ومعه المقدم

عالى نصر لهذه المهمة يوم ١١ ديسمبر ١٩٧٢، والتى انتهت بنجاح.

جزيرة سنافر وخليج العقبة

فى مهمة استمرت أسبوعين تقريبا وبدأت فى التاسع من مايو ١٩٧٣ واستمرت حتى ٢٢ من نفس الشهر، ذهب إبراهيم الرفاعى ومعه عالى نصر جوا إلى السعودية، ثم تحركا بحرا من ميناء ضبا شمال جدة، بواسطة لنش مسلح إنجليزى الصنع، واتجها شمالا حتى جزيرة شوشة، ثم غربا حتى شمال الشيخ حميد، ثم شمالاً حتى منطقة حميضة، ونجحا فى استطلاع وتصوير جزيرة سنافر وثيران، واستطلاع الساحل السعودى ولكنهما لم يتمكنا من استطلاع ساحل سيناء، وذلك بعد التعليمات السعودية بعدم الاقتراب من هذا الساحل.

قبل بزوغ الفجر

بذل البطل إبراهيم الرفاعي ومجموعة الأبطال الذين عملوا معه في المجموعة ٣٩ قتال جهودا جبارة، في جمع كل ما يمكن جمعه من معلومات عن قوات العدو ومواقعه في كل سيناء، ولذلك تحرك الرفاعي ورجاله بإيقاع سريع لا يهدأ، من جنوب سيناء إلى شمالها، ومن السويس إلى بورسعيد، إلى الإسماعيلية، إلى الغردقة، ومن الأردن إلى السعودية، ومن سيارة إلى قارب إلى منطاد إلى ناقلة بترول إلى طائرة، ومن قتال عنيف ومباشر مع العدو مثلما حدث في لسان التمساح، إلى حروب الخديعة والذكاء كما حدث في مطار الطور وغيره من المواقع، كل هذا الجهد، وكل هذه الحيل المبتكرة لكشف وفضح قدرات العدو لوضع الخطط المناسبة لمواجهته والتفوق عليه، كل هذا لم يكن إلا مقدمة حتمية للفجر الآتي الذي

صنع الرفاعى ورجاله جزءا كبيرا من أنواره والفرحة بقدومه، ولم يكن هذا الفجر إلا العبور العظيم فى أكتوبر ١٩٧٣، وكان للرفاعى ورجاله بصمات رائعة ومبهرة فى هذا الانتصار الكبير، تلخصت فى عدة عمليات مهمة وحاسمة.

تدمير المنشآت البترولية في بلاعيم

تتسم منطقة بلاعيم بأنها المركز الرئيسى للمنشآت البترولية الضخمة التى أقامها العدو الصهيونى لسرقة واستنزاف بترول مصر فى حقل بلاعيم الضخم. وهذه المنشآت عبارة عن ٤٢ جاكيب (مخرج)، تأخذ من حقل بلاعيم، وتضخ إلى مركز التجمع إس تن (S 10). الموجود على البلاتفورم (الرصيف البحرى)، ومنه إلى البر حيث الخزانات الموجودة في وادى فيران، وطوال حرب الاستنزاف كانت فكرة تدمير هذه المنشآت مطروحة بقوة حتى لا يستفيد العدو من بترول مصر، وعند التخطيط لحرب أكتوبر، كان لابد وأن تكون المنشآت البترولية في بلاعيم موضوعة ضمن خطة الحرب، حتى تقلل من الوقود الذى يستخدمه العدو لمعداته المشاركة فى الحرب، وتدمير هذه المنشآت يحتاج إلى مشاركة كل الأسلحة وخاصة القوات الجوية والقوات البحرية وقوات الصاعقة، وهذا ما حدث مع بداية حرب العبور يوم السادس من أكتوبر، ومن الواضح أن العقيد إبراهيم الرفاعى كانت لديه معلومات وتعليمات عن ضرورة تدمير هذه المنشآت قبل بداية الحرب، وهذا لا يعنى بمعرفته

بالموعد الدقيق لبداية الحرب، فقبل عشرة أيام من بداية الحرب استدعى الرفاعى النقيب محمد فؤاد مراد، وأخبره بأنه سيكون معه فى عملية ستتم فى عمق مواقع العدو، وطلب تجهيز بعض المعدات، وإخبار المساعد على حسن أبو الحسن والرقيب أول مصطفى إبراهيم بأنها سيشتركان فى العملية، وفى صباح السادس من أكتوبر طلب العقيد عالى نصر النقيب محمد فؤاد مراد تجهيز المعدات التى طلبها الرفاعى وإخبار العريف أحمد مطاوع إبراهيم بأنه سيشارك فى العملية، والاستعداد للانطلاق اليوم حسب الأوامر، وقبل الثانية ظهرا ركب النقيب مراد ومعه المقاتلون الثلاثة أبو الحسن وإبراهيم ومطاوى فى سيارة ميكروباص انتظارا لانضمام الرفاعى ونصر لهم، وفجأة صدر البيان الأول من القوات المسلحة المصرية عن إغارة طيران العدو على الجبهة المصرية، ثم البيان الثانى عن رد القوات المصرية، وجاء الرفاعى ومعه نصر، وأمر السيارة بالتحرك إلى مطار ألماظة، وفى المطار الذى تحول إلى خلية نحل الكل يعمل بإصرار وعزيمة وفرح، كان هناك ثلاث طائرات هليكوبتر بطواقمها كاملة، فى انتظار الرفاعى ورجاله، الطائرة الأولى يقودها المقدم جلال النادى وركب معه إبراهيم الرفاعى والرقيب أول مصطفى إبراهيم، والطائرة الثانية يقودها المقدم سيد زهران، وركب معه النقيب محمد فؤاد مراد، والعريف أحمد مطاوع إبراهيم، والطائرة الثالثة يقودها النقيب محسن، وركب معه العقيد عالى نصر والمساعد على أبو الحسن، وتحركت الطائرات من مطار ألماظة فى الخامسة وأربعين

دقيقة مساء، لتهبط في بير عريضة في الساعة السابعة إلا عشر دقائق للتزود بالوقود، ثم أقلعت مرة أخرى في الثامنة والنصف مساء، متجهة إلى بلاعيم، وبدأت قصف الموقع في العاشرة إلا ربع تماما، ونجحت الطائرات في قصف الموقع بالصواريخ وإلقاء براميل النابالم عليها لزيادة حدة الاشتعال، ولكن قوات العدو نجحت هي الأخرى في إصابة الطائرات الثلاث، وجاءت إصابة الطائرة التي يقودها المقدم سيد زهران قوية ومؤثرة في خزان الوقود فسقطت الطائرة ليستشهد طاقمها ومعهم العريف أحمد مطاوع، وليتم أسر النقيب محمد فؤاد مراد بعد إصابته، بينما استطاعت الطائرتان الأخريتان أن تواصلا الطيران لتصلا إلى بير عريضة في الحادية عشرة مساء، لإصلاح ما بهما من تلفيات، وقد استطاعت الطائرتان التحليق مرة أخرى في السادسة والربع صباحا لتصلا إلى مطار ألماظة في السابعة وعشر دقائق صباحا، بعد نجاح العملية رغم سقوط عدد من الشهداء، ورغم تدمير مستودعات البترول، وبعض المنشآت التي بجانبها، مما أدى بالعدو إلى استدعاء أكثر من عشرين سيارة إطفاء حريق، ولكن النيران ظلت مشتعلة حتى يوم العاشر من أكتوبر، رغم كل ذلك استطاع العدو تشغيل حقل بلاعيم بشكل جزئي. فكان لابد من تدخل أبطال الضفادع البشرية لنسف البلاتفورم (الرصيف البحرى) ومعه الخزان الرئيسى (10 s). ورغم ارتفاع الموج بشكل كبير وخطير إلا أن أبطال الضفادع البشرية وعددهم ١٤ ضابطا، خرجوا على متن قاربى زودياك يوم التاسع من

أكتوبر ١٩٧٣ فى كل قارب سبعة أبطال الأول يقوده الضابط محمد سعيد والثانى يقوده الضابط على عزمى، وممن شاركوا فى هذه العملية الضباط نبيل عبد الوهاب، رامى عبد العزيز، عمر عز الدين، عمرو البتانونى، عادل السحراوى، سعيد عامر، عبد الرءوف سالم، حسنين جاويش، محمود سعد، وحمل كل بطل (لغما) واستطاعوا تلغيم هذا الرصيف البحرى بعدد ١٢ لغما، انفجرت بعد ساعة ونصف، ليتم القضاء تماما على هذا الرصيف، وهؤلاء الأبطال هم الذين شاركوا فى الهجوم على ميناء إيلات والقيام بثلاث عمليات كبيرة داخل الميناء، ومن الطريف أن البطل نبيل عبد الوهاب بعد أن خرج من القوات المسلحة، عمل فى إحدى الشركات البحرية التى تقوم بإصلاح وإنشاء الأرصفة البحرية، وتصادف أن يكون مسئولا عن إصلاح هذا الرصيف البحرى الذى دمره فى يوم التاسع من أكتوبر ١٩٧٣، ويؤكد البطل نبيل عبد الوهاب على أن عملية الإصلاح استمرت ١٤ شهراً كاملة وذلك فى عام ١٩٧٨ بعد أن عادت منطقة بلاعيم إلى السيادة المصرية بعد اتفاقية فض الاشتباك مع العدو.

عملية شرم الشيخ

فى العاشر من أكتوبر ١٩٧٣ توجه إبراهيم الرفاعى إلى الغردقة، ومعه العقيد عالى نصر، والمقدم حسن العجيزى، والرواد محيى نوح ووسام حافظ ومحمد مجدى عبد الحميد، والملازم أول

عبد المنعم غلوش، والملازم أول عبد العزيز عثمان ومعهم عشرون مقاتلاً، ومن الغردقة توجهت المجموعة على ظهر ستة قوارب اقتحام (فايبر جلاس) إلى جزيرة شدوان لإعادة ملء خزانات الوقود، ومنها إلى منطقة جنوب شرق رأس محمد بحوالى ٢ كم، وقد واجهت هذه العملية صعوبات كبيرة أهمها هياج البحر وارتفاع الموج، ثم داوريات العدو البحرية، ثم طائرات العدو الهليكوبتر والتى راحت ترمى المشاعل بكثافة، وكل هذا أدى إلى انقلاب قارب الملازم أول عبد المنعم غلوش، ورغم ارتفاع الموج وهياج البحر، فقد استطاع العقيد عالى نصر والرائد وسام حافظ بعد أن نزلا إلى المياه من تثبيت حبل فى القارب المقلوب لسحبه خلف أحد القوارب السليمة، وأمام هذه الأوضاع الصعبة قرر الرفاعى إلغاء العملية وتأجيلها لليوم التالى، وأمر المجموعة بالعودة إلى جزيرة شدوان للمبيت والاستعداد لتنفيذ العملية فى اليوم التالى.

كمائن العدو بالمرصاد

قرر الرفاعى فى اليوم التالى الحادى عشر من أكتوبر معاودة القيام بالعملية لضرب قواعد العدو فى شرم الشيخ ورأس محمد، وقرر استخدام أربعة قوارب فقط، مع تخفيض عدد المقاتلين من ٢٠ إلى ١١ فقط، وتحركت المجموعة من جزيرة شدوان فى الخامسة والنصف مساء، لتكتشف أن كمائن العدو فى كل مكان من البحر من خلال قواربه السريعة (سعر)، كما راحت طائرات العدو تلقى بالمشاعل بكثافة غير معتادة على سطح مياه البحر، ولكن الرفاعى ورجاله تحركوا لغرب رأس محمد، وحاولوا الوصول إلى منطقة إطلاق الصواريخ فى مرسى بريكة، ولكنهم وجدوا أنفسهم بين كماشة للعدو، فالقوارب السريعة تطاردهم، والعربات نصف جنزير تطلق نيرانها من على الشاطئ، وطيران العدو يرمى

بالمشاعل، وبعد ساعة كاملة من المناورة والتمويه، استطاع الرفاعى أن يعود بالقوارب الأربعة إلى جزيرة شدوان من دون أن يتعرض إلى أى خسائر فى الأرواح أو المعدات، وبذلك لم يكتب لهذه العملية المهمة أن تكتمل، رغم التخطيط والإعداد لإطلاق ٤٢ صاروخا على مواقع العدو فى هذه المنطقة المهمة والحيوية.

عملية رأس شرابيت

فى الرابع عشر من أكتوبر توجه إبراهيم الرفاعى إلى رأس غارب، ومعه العقيد عالى نصر، والرواد حسنى صلاح الدين، وسام حافظ، رفعت الزعفرانى، محسن طه، والنقيب طارق عبد الناصر (شقيق الرئيس عبد الناصر)، والملازم أول عبد العزيز عثمان، ومعهم ١١ مقاتلا من أمهر الرماة بالقواذف الصاروخية المضادة للدبابات والرشاشات، ومن رأس غارب تحركت المجموعة على ظهر أربعة قوارب فايبر جلاس، فى اتجاه منطقة رأس شراتيب بجنوب سيناء، حيث توجد خزانات وقود ضخمة، وتقدم قارب عالى نصر أولا لتأمين منطقة الإبرار، ثم تقدمت باقى القوارب حتى مسافة ٤٠٠ متر من الخزانات، ثم انهالت عليها بطلقات الرشاشات (خارق / حارق)، وبقذائف المدافع الصاروخية عديمة الارتداد، وفوجئ الرفاعى بأن الخزانات الأربعة الأولى لم تنفجر رغم شدة القصف، وتأكد أنها فارغة من الوقود، فأمر بتوجيه القصف ناحية الخزانات الثلاثة الباقية والتى انفجرت فور توجيه القصف إليها،

وقبل انسحاب المجموعة تعرضت لنيران عربتى نصف جنزير للعدو وجاءتا من اتجاه الجنوب، ولكن مجموعة (الستر) استطاعت إسكات هذه النيران، كما استطاعت كل المجموعة ركوب القوارب الأربعة ومغادرة مكان العملية قبل أن تأتى باقى قوات العدو، والتى ظهرت أنوارها من الاتجاه الشمالى الغربى، وحاولت طائرات العدو البحث عن المجموعة عن طريق إلقاء المشاعل على سطح البحر، كما حاولت لنشات العدو البحث عن المجموعة أيضا، إلا أن الرفاعى ورجاله استطاعوا العودة إلى رأس غارب سالمين فى الثالثة من صباح يوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٣، وظلت النيران مشتعلة فى خزانات الوقود حتى يوم ١٧ أكتوبر ١٩٧٣، وأمكن رؤية هذه النيران من رأس غارب.

ضرب مطار الطور بالصواريخ

استطاع العدو رغم الضربات المتكررة لمطار الطور خلال حرب الاستنزاف، وبداية حرب أكتوبر، أن يجعل هذا المطار يعمل، ولذلك قررت القيادة العامة للقوات المسلحة أن يقوم أبطال المجموعة ٣٩ قتال بعملية خاصة ضد مطار الطور، وكانت حرب أكتوبر فى ذروة اشتعالها، فتوجه إبراهيم الرفاعى فى الخامس عشر من أكتوبر إلى منطقة رأس دب ومعه العقيد عالى نصر، والرواد وسام حافظ، حسنى صلاح الدين، رفعت الزعفرانى، محسن طه، والملازم أول عبد العزيز عثمان ومعهم عشرة مقاتلين، وكانت نقطة الانطلاق من

منطقة حمام موسى والواقعة عند الطرف الجنوبى للجبل، وتم التحرك على ظهر أربعة قوارب (فايبر جلاس) فى الساعة السادسة والنصف مساء، وبعد ساعتين حدث عطل فى أحد القوارب، فقرر الرفاعى سحبه خلف القوارب والاستمرار فى العملية، رغم النشاط البحرى والجوى لقوات العدو، وبعد نصف ساعة أخرى تعطل قارب ثانى فأمر الرفاعى بتأجيل العملية إلى اليوم التالى.

وفى اليوم التالى ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ قرر الرفاعى القيام بالعملية بنفس الضباط والمقاتلين، واختار قاربين زودياك ١٣٥ حصان، وقاربين زودياك ٤٠ حصان ليكون المجموع أربعة قوارب، وتم التحرك فى الخامسة والنصف مساء، وفى الثامنة والربع مساء جاءت التعليمات بأن العدو قد كشف العملية، وأن قواته أعدت أكثر من كمين، ولابد من تأجيل العملية والعودة إلى رأس غارب، فعاد الرفاعى ورجاله، ولكنه قرر أن ينفذ العملية فى اليوم التالى ١٧ أكتوبر، حيث تغير فريق العمل لغياب الرائد حسنى صلاح والرائد رفعت الزعفرانى، ودخول النقيب خليل جمعة ضمن أفراد المجموعة، وتم الإبحار من رأس غارب على ظهر أربعة قوارب، ورغم النشاط الكبير لقوارب العدو، استطاع الرفاعى ورجاله الوصول إلى النقطة المحدد على ساحل سيناء فى الساعة التاسعة مساء، وعلى الفور تم وضع القواذف على الساحل وتجهيزها للإطلاق الزمنى بتأخير ساعة، وبعد ٤٥ دقيقة غادرت المجموعة هذا المكان، ولكن طيران العدو ألقى كمية رهيبة من المشاعل أضاءت مياه خليج

السويس، ورغم ذلك استطاع الرفاعي ورجاله أن يتفادوا مطاردات العدو، وعادوا سالمين إلى رأس غارب، وقد تمكن الاستطلاع اللاسلكي التقاط استغاثات قوات العدو في مطار الطور، وطلبها سيارات إسعاف وأطباء، بما يعني أن القصف الصاروخي لم يؤثر فقط على المنشآت وتدميرها، ولكن أدى إلى وقوع قتلى وجرحى بين جنود العدو مما أدى إلى هذه الاستغاثات.

الرفاعى وثغرة الدفرسوار

شاركت كل أسلحة القوات المسلحة المصرية، فى صناعة ملحمة عملاقة خلال الأيام الأولى من حرب أكتوبر، مما أدى إلى انهيار وزير الحرب الصهيونى موشى ديان، وصراخ رئيسة وزرائه جولدا مائير للأمريكان، بأن ينقذوا (الكيان الصهيونى) من الضياع، وفى قمة انتصار الجيش المصرى، قرر الرئيس أنور السادات وبشكل فاجأ وصدم كل القادة الميدانيين، عمل (وقفة تعبوية) بعد معارك يوم التاسع من أكتوبر، وهذه الوقفة تعنى عدم التقدم لاكتساب أرض جديدة، والدفاع فقط عن الأراضى التى تم تحريرها، وقد أدت هذه الوقفة إلى تركيز قوات العدو على الجبهة السورية، وبعد أن كان السوريون قد حرروا الكثير من أرض الجولان، تراجعوا وانسحبوا مرة أخرى، وأصبحت دمشق نفسها مهددة، فتعالت شكاوى

السوريين، وتحدث قادتهم عن تخلى مصر وتراجعها، فقرر الرئيس السادات وبشكل مفاجئ أيضا (تطوير الهجوم) على الجبهة المصرية، لتخفيف الضغط على الجبهة السورية، وحدد لهذا التطوير يوم ١٢ أكتوبر، ولكن قائدى الجيش الثانى والثالث اللواءين سعد مأمون وعبد المنعم واصل، رفضا هذا التطوير المفاجئ، فتقرر أن يكون تطوير الهجوم يوم ١٤ أكتوبر، ويوم ١٣ أكتوبر قامت أمريكا بتصوير الجبهة المصرية بالسنتيمتر، ومعرفة أوضاع القوات المصرية، وحجم وشكل المعدات، ولذلك مر يوم ١٤ أكتوبر شديد الصعوبة على الجبهة المصرية التى خسرت العديد والعديد من دباباتها، واستغل الصهيونى (شارون) هذه الفرصة، وقرر عمل هجوم مضاد فى عملية أطلقوا عليها اسم (الغزالة)، وذلك للعبور إلى غرب القناة واحتلال إحدى مدن القناة، واختار منطقة الدفرسوار للعبور منها لأنها أضيق الأماكن فى مجرى قناة السويس، ورغم أن خطة الحرب منذ حرب الاستنزاف كانت تحتوى على وجود كتيبة من القوات المسلحة موجودة غرب القناة تحسبا لمثل هذه العملية، إلا أن هذه الكتيبة قد تم سحبها للمشاركة فى تطوير الهجوم يوم ١٤ أكتوبر، وقد نجح شارون بعد قتال عنيف وخسائر فادحة تكبدتها قواته فى معارك المزرعة الصينية، أن يعبر غرب القناة عند الدفرسوار يوم ١٦ أكتوبر، وتم العبور أثناء إلقاء الرئيس السادات لخطابه الشهير فى مجلس الشعب، وكان معه وزير الحربية المشير أحمد إسماعيل على، لذلك لم يتم اتخاذ القرار المناسب فى

الوقت المناسب، واستطاع العدو أن يقيم معبرا على مجرى قناة السويس، حتى تستطيع قواته العبور، تلك القوات التى تدفقت بكثافة وقوة فى محاولة يائسة لاحتلال إحدى مدن القناة إما الإسماعيلية أو السويس، ولم يكن أمام الجيش المصرى من وسيلة لوقف تدفق قوات العدو إلى البر الغربى إلا تدمير المعبر الذى أقامه العدو عند الدفرسوار.

خطة تدمير المعبر

كان العقيد إبراهيم الرفاعى ورجاله قد أنهوا الهجوم على مطار الطور، فتم استدعاؤه على عجل إلى مركز عمليات القوات المسلحة، لمقابلة القائد الأعلى الرئيس أنور السادات، وفى الخامسة من مساء يوم ١٨ أكتوبر كان الرفاعى فى غرفة العمليات أمام السادات والمشير أحمد إسماعيل على، وشرحا له فى عجالة الموقف فى منطقة الثغرة، وطلبا منه إعداد خطة لتدمير المعبر، وبالفعل استطاع الرفاعى فى نفس الليلة من إعداد هذه الخطة وعرضها على المشير أحمد إسماعيل على وتركزت فى النقاط الآتية:

أولاً: العمل على تدمير دبابة أو أكثر من دبابات العدو فوق المعبر، على أن يكون ذلك من خلال ثلاثة قوارب اقتحام تأتى من جنوب البحيرات إلى المعبر، وعليها أفراد مسلحون بالأسلحة المضادة للدبابات.

ثانيا : في نفس التوقيت يقوم أفراد الضفادع البشرية بالغوص إلى أعماق المعبر ، ووضع العبوات الناسفة على جميع أجزائه ، على أن يتم التفجير بعد ساعة من زرع العبوات الناسفة ، فإذا ما تم تفجير المعبر انعزلت قواته في الغرب عن قواته في الشرق ، بما يعني انعدام الإمداد والتموين .

ثالثا : في حالة فشل تعطيل دبابة أو أكثر على جسم المعبر ، تنفذ الخطة البديلة ، وهي الدفع بمجموعات اقتحام تعمل على تدمير أكثر من دبابة أمام المعبر مباشرة .

وكان العدو قد أنشأ هذا الكوبري مشابها للكوبري العائم ، حيث استخدم (البراطيم) وهي وحدات عائمة يتم تركيبها مع بعضها البعض لتصبح وحدة واحدة في النهاية ، ولذلك فمن السهل نسفها ، بالعبوات الناسفة إذا ما زرعت أسفلها ، وكان هذا هو الحل الوحيد . بعد أن سيطر طيران العدو على سماء المنطقة ، وتعطيله لوحدات الدفاع الجوي المصرية بها ، مما أدى إلى استحالة تدخل الطيران المصري .

إلغاء الخطة

تحرك العقيد إبراهيم الرفاعي على رأس رجاله من أبطال المجموعة ٣٩ قتال ، إلى منطقة الجيش الثاني الميداني ، وتوجه إلى مركز قيادة الجيش لبداية تنفيذ المهمة ، وهناك علم باستحالة نسف المعبر عن طريق الضفادع البشرية ، ويرجع القبطان البطل نبيل عبد الوهاب

أحد الضفادع الثمانية الذين كانوا مكلفين بنسف المعبر، عدم استطاعتهم نسفه لسيطرة العدو على منطقة جنوب الدفرسوار، وكانت الخطة تعمل على نزول مجموعة الضفادع من بعد مدينة الإسماعيلية، ثم التوجه إلى المعبر وتلغيمه، والعبور من تحته للخروج فى المنطقة جنوب الدفرسوار، والتى سيطر عليها العدو تماما مما أدى إلى إلغاء عملية التلغيم، كما علم الرفاعى وهو فى قيادة الجيش الثانى أن التعليمات الجديدة والتى أصدرها الفريق سعد الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة، تؤكد على تحرك الرفاعى ورجاله على طريق المعاهدة للوصول إلى تقاطع سرابيوم عند قرية نفيشة، والتمسك بهذا الموقع مهما كان الثمن، وذلك لمنع قوات العدو من التقدم لاحتلال مدينة الإسماعيلية.

ملحمة الجمعة العظيمة

تقدم الرفاعى مع رجاله، واحتلوا مواقعهم، واكتشفت عناصر الاستطلاع، مجموعة من دبابات العدو تتقدم فى اتجاه أحد مواقع الصواريخ المضادة للطائرات. وعلى الفور أعاد الرفاعى توزيع قواته، لتتمركز بعض القوات فى أماكنها، ويتحول بعضها الآخر إلى كمائن على يمين ويسار الطريق لمنع تقدم العدو، وتدمير قواته، وتقدم الرفاعى ومعه الرقيب أول مصطفى إبراهيم، والعريف محمد الصادق عويس، والمقاتل شريف عبد العزيز، وهم مجموعة من أمهر رماة القاذف الصاروخى (أر بى جى ٧) والمدفع ٨٤ المضاد

للدبابات عديم الارتداد، تقدموا فى اتجاه موقع الصواريخ، وصعدوا إلى أعلى نقطة فيه، ليكشفوا قوات العدو تماما، وليكونوا مكشوفين لقوات العدو، وتم الاشتباك مع دبابات العدو المتقدمة، وتدمير دبابتين، فتوقف قول الدبابات ولكنه واصل إرسال قذائفه فى اتجاه الرفاعى ورجاله، الذين راحوا يقاتلون بشراسة وهم يسمعون قرآن صلاة الجمعة، حيث كان يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ يوم جمعة، ومع بداية أذان الجمعة سقط البطل إبراهيم الرفاعى بين رجاله، فسارعوا إليه ليكتشفوا أن شظية - مجرد شظية - من قذائف العدو قد اخترقت صدره وأصابت قلبه، وسالت الدماء الذكية على تراب مصر الذى دافع عنه كثيراً وطويلا، وصعدت روحه إلى بارئها، ليحصل على ما تمناه الشهادة فى سبيل الله والوطن، وهكذا توج هذا البطل العظيم مشواره مع البطولات والعطاء للوطن، حيث عاش بطلاً ومات شهيداً وصائما أيضا.

مربع الرعب والإبداع

عشرات الآلاف من الضباط والجنود، شاركوا بقوة العزيمة، والرغبة في التضحية، وحمل الأرواح على الأكف، في صناعة ملاحم البطولة، في حربي الاستنزاف وأكتوبر، وقد تفاوتت أحجام الأدوار التي قام بها كل منهم، كما تفاوتت أحجام البطولات والتضحيات، ولكنهم جميعا أبطال قدموا أقصى ما لديهم من جهد وعرق ودماء، لكي يثبتوا للعدو وللصديق أيضا، أن ما حدث في يونيه ١٩٦٧ لم يكن إلا خطأ - أو حتى خطيئة - من القيادة العسكرية في طريقة قراءة المعركة وإدارتها، واختيار التوقيت المناسب لاتخاذ القرار الحاسم، ومما يؤكد هذا الطرح أن الجندي الذي لم تتح له الفرصة لكي يواجه ويحارب عدوه، واضطر إلى الانسحاب نتيجة ارتباك قيادته، هو نفس الجندي الذي حارب

ببسالة وشجاعة طوال حرب الاستنزاف التى استمرت لأكثر من ألف يوم، ثم فى حرب أكتوبر، وحقق خلال الحربين بطولات مازالت تدرس فى الأكاديميات العسكرية حتى الآن، وقد استطاع هذا الجندى أن يلملم جراحه، ويصحح من أخطاء قادته فى خمس وعشرين يوما فقط حيث بدأت حرب الاستنزاف فى الأول من يوليه ١٩٦٧ بمعركة رأس العش، وتوالت بعدها المعارك والملاحم، وكل ما تغير هو فقط القيادة.. فبدلا من عبد الحكيم عامر وشمس بدران، جاء محمد فوزى وعبد المنعم رياض، وقد استطاع فوزى ورياض وبإشراف يومى من عبد الناصر أن يعيدا بناء القوات المسلحة المصرية، وأن يرفعا من كفاءة المقاتل، وأن يغيرا من الاستراتيجيات والتكتيكات، وأن يحققا أعلى استفادة ممكنة من السلاح المتاح، وأن يعملا على تطوير هذا السلاح ليصبح قادراً على مواجهة العدو، الذى يمتلك أحدث ترسانة أسلحة فى العالم، وبعد نجاح العمليات الأولى من حرب الاستنزاف، ارتفعت معنويات القادة والجنود إلى السماء، ودخلوا جميعا فى سباق شرس للمشاركة فى العمليات ضد العدو، وقد ساهم بدور فاعل ومؤثر فى أحداث حرب الاستنزاف ومن ثم فى حرب أكتوبر كل من الفريق محمد أحمد صادق مدير المخابرات الحربية، ورئيس الأركان ووزير الحربية على التوالى، ومعه البطل الأسطورى إبراهيم الرفاعى الذى قاد مجموعة الأبطال من الصاعقة البرية والصاعقة البحرية فى فرع العمليات الخاصة بالمخابرات الحربية، وشارك معهم فى العديد والعديد من

العمليات الخاصة، التى فاجأت العدو وأذهلته وأسكنت الرعب والهلع فى قلوب جنوده، وتم إطلاق اسم (المجموعة ٣٩ قتال) على مجموعة البطل إبراهيم الرفاعى، ورغم الأدوار العظيمة التى أداها أركان (مربع الرعب والإبداع) إلا أن النهايات قد اختلفت بالنسبة لكل منهم، حيث استشهد الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب القوات المسلحة فى ٩ مارس ١٩٦٩، واستشهد البطل الأسطورى إبراهيم الرفاعى فى ١٩ أكتوبر ١٩٧٣، بينما تم عزل الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية فى ١٥ مايو ١٩٧١ وإيداعه السجن، وتم أيضا عزل الفريق أول محمد أحمد صادق وزير الحربية فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢، ولكن حظه كان أفضل حيث اكتفى أنور السادات بعزله فقط، ورغم تباين النهايات إلا أن الأبطال الأربعة كانوا ومازالوا وسيظلوا علامات فارقة فى تاريخ البطولات المصرية والعربية، والأهم أنهم نماذج إنسانية شديدة الإشعاع والنورانية، ولذلك فمن المهم أن نتوقف أمام هذه النماذج المضيئة ولو بالقليل من التحية والعرفان.

الفريق محمد فوزى.. صخرة الانضباط

صرامة الجراحين، وحنان الأمهات خليط عجيب عمل طوال الوقت على تشكيل شخصية محمد أمين فوزى، والذى احترف طوال عمره (ترويض المتناقضات)، فقد ارتضى يومًا أن يعيش على هامش الهامش، ثم انتقل لكفاءته ليصبح فى صدارة الصدارة، ومن هذه الصدارة إلى غياهب السجن، ولعل عملية سرد سريعة لأهم محطات ومراحل حياة الفريق أول محمد فوزى يمكن أن تمكننا من النفاذ إلى أعماق ذلك الرجل الذى عاش دومًا فى شرنقة الصرامة والغموض.

ولد محمد أمين فوزى فى ٥ مارس ١٩١٥، وكان والده (بكباشى) بالجيش المصرى، وقرر أن يسير على درب والده فالتحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٤، وتخرج فيها فى يونيه ١٩٣٦،

ليلتحق بسلاح المدفعية، ويشارك فى الحرب العالمية الثانية فى الدفاع الجوى عن القواعد البحرية فى مصر، كما شارك فى حرب فلسطين ١٩٤٨، ولفت الأنظار عندما قام بتطوير المدافع المضادة للطائرات لتصيب أهدافا أرضية، حيث استطاع تدمير برج المياه الإسرائيلى فى دير سنيد.

وقابل جمال عب الناصر خلال حرب فلسطين، والتحق بالضباط الأحرار فى الخلية التى يقودها زكريا محيى الدين، وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ تم تعيينه كبيراً للمعلمين بالكلية الحربية فى عام ١٩٥٣، وفى عام ١٩٥٨ أصبح مديراً للكلية الحربية، فتحولت على يديه إلى نموذج للانضباط، ونتيجة لصرامته وحزمه أسماه طلاب الكلية (الرجل الصخرى)، وفى محاولة من عبد الناصر لفرملة سيطرة عبد الحكيم عامر على الجيش قام بتعيين محمد فوزى رئيساً للأركان فى عام ١٩٦٤، كما تم تعيينه فى الوقت نفسه أميناً عسكرياً مساعداً بالجامعة العربية، ولكن المشير عامر استطاع تفريغ قرار تعيين فوزى رئيساً للأركان من مضمونه، من خلال إنشاء قيادة عامة للقوات البرية برئاسة الفريق عبد المحسن كامل مرتجى، ومع ذلك لم ييأس فوزى وقام بإعداد خطة لتطوير الأداء وعودة الانضباط، وإعادة التنظيم بالقوات المسلحة، وقدمها مباشرة إلى عبد الناصر، فى نهاية عام ١٩٦٦، ولكن الأحداث تسارعت حتى حدثت كارثة ٥ يونيه ١٩٦٧.

وبعد أن رفض الشعب تنحى عبد الناصر، قرر الرجل أن يتحمل مسئولياته كاملة وأن يعيد بناء القوات المسلحة، وأن يبدأ فوراً حرب

استنزاف ضد العدو، ولكى ينفذ كل هذا قرر فى الحادى عشر من يونيه ١٩٦٧، تعيين الفريق محمد فوزى قائداً عاماً للقوات المسلحة، والفريق عبد المنعم رياض رئيساً للأركان، وفى نفس الليلة قدم فوزى لعبد الناصر ثلاث أوراق عن التوجيه السياسى والمعنوى والإدارى للجيش، وعلى الفور تم وضع العديد من الخطط والتى سارت فى خطوط متوازية، وأهمها بداية حرب استنزاف ضد العدو والتى بدأت فعليا بمعركة رأس العش فى الأول من يوليو ١٩٦٧، ثم خطة إعادة بناء القوات المسلحة، وخطة استعواض وتطوير التسليح، ومن أهم آليات إعادة البناء تجنيد المؤهلات العليا والمتوسطة، حيث ارتفعت نسبة المتعلمين أكثر من ١٢ سنة فى الجيش المصرى من ٣،٦٪ فى عام ١٩٦٧، لتصل إلى ٢٨٪ فى عام ١٩٦٩، وهبطت نسبة الأميين بين الجنود من ٣و٥٥٪ فى عام ١٩٦٧ لتصل إلى ٣٣٪ عام ١٩٦٩، وأصبح عبد الناصر على صلة يومية بالجيش حيث كان يتصل مرتين يوميا بالفريق فوزى، ويذهب مرتين أسبوعيا إلى القيادة العامة للقوات المسلحة، ويتناول العشاء مع القادة ويتناقش معهم، كما كان عبد الناصر كثير الزيارات للقوات على الجبهة، وتواصلت عمليات التطوير داخل الجيش المصرى ليتم إنشاء سلاح الدفاع الجوى كقوة رابعة بالجيش إلى جوار القوات البرية والجوية والبحرية.

ومرت حرب الاستنزاف بثلاث مراحل الأولى الصمود من يوليه ١٩٦٧ وحتى مارس ١٩٦٨، والثانية المواجهة من مارس ١٩٦٨

وحتى بداية عام ١٩٦٩ وتم خلالها إنشاء الجيشين الثاني والثالث ، والثالثة الردع من بداية ١٩٦٩ وحتى قبول مبادرة روجرز في أغسطس ١٩٧٠ ، وفيها تم إنشاء حائط الصواريخ لمنع طيران العدو من ضرب المدنيين في العمق المصرى ، ولتوفير الحماية لقواتنا عندما تحين معركة العبور لتحرير سيناء ، وعندما ناقش عبد الناصر مبادرة روجرز مع الفريق فوزى وافق على قبول وقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً ، حتى يتمكن من دفع حائط الصواريخ إلى الشاطئ الغربى للقناة ، واستطاع الفريق فوزى تحريك ١٤ كتيبة صواريخ بعد غروب يوم السابع من أغسطس ١٩٧٠ لتصل إلى الشاطئ الغربى للقناة قبل الواحدة من صباح الثامن من أغسطس ١٩٧٠ ، موعد سريان وقف إطلاق النار طبقاً لبنود مبادرة روجرز .

انتهى الفريق فوزى من وضع خطة العبور وتحرير سيناء تحت اسم (الخطة ٢٠٠) وكانت هذه الخطة تتعرض للتطوير كل ستة أشهر ، وفي نهاية أغسطس ١٩٧٠ عقد عبد الناصر اجتماعا مصغرا مع وزيرى الحربية والخارجية لمناقشة الاستعدادات النهائية لبدء معركة التحرير ، وأكد الفريق فوزى خلال هذا الاجتماع مقدرة قواته على العبور وخوض معركة التحرير ، كما أكد وزير الخارجية على أن العالم مهيأ لقبول مثل هذه المعركة .

في الأسبوع الأول من سبتمبر ١٩٧٠ سافر الرئيس عبد الناصر إلى مرسى مطروح بالقطار ، واصطحب معه الفريق فوزى ، وذلك لمناقشة اللمسات الأخيرة للخطة الشاملة (٢٠٠) والخطة المرحلية

(جرانيت) ، وأخذ الفريق فوزى معه ١٤ خريطة تشمل كل قرارات الخطتين (٢٠٠ ، جرانيت) ، وكذلك خط سوريا لتحرير الجولان موقعًا عليها من وزير الدفاع السورى ، وأمر عبد الناصر بتنفيذ الخطة المرحلية (جرانيت) فور انتهاء وقف إطلاق النار فى ٧ نوفمبر ١٩٧٠ ، وفجأة توالت الأخبار عما يحدث للمقاومة الفلسطينية فى الأردن فيما أطلق عليه (أيلول الأسود) ، وانشغل عبد الناصر فى متابعة الأحداث ، ومحاولة إنقاذ رجال المقاومة ، واضطر إلى ترك مرسى مطروح والذهاب إلى القاهرة للإعداد لمؤتمر القمة العربية المزمع عقده لحل الأزمة ، وبعد الجهد الكبير الذى بذله عبد الناصر لإنجاح هذا المؤتمر ، ونزع فتيل الأزمة ، رحل الزعيم الكبير عن دنيانا .

وجاء أنور السادات بسياسة جديدة تعتمد بالأساس على حل القضية سلميا ، وبالفعل أطلق السادات فى الرابع من فبراير ١٩٧١ مبادرته من أجل حل جزئى للقضية ، وعبر عن أمله فى أن يتم حل المسألة سلميا ، وجاءت ردود الأمريكان بضرورة تحريك الأوضاع على الأرض أولا ليتم الحل السلمى بعد ذلك ، فاجتمع السادات مع الفريق فوزى فى ٢٦ أبريل ١٩٧١ لتحديد توجيهات المعركة ، وفى التاسع من مايو ١٩٧١ استكمل السادات توجيهات المعركة والتى حدد فوزى الثانى من يونيه موعدًا لها ، وكان من المفترض أن يوقع السادات قرار الحرب يوم ١١ مايو ولكنه رفض فقرر الفريق فوزى الاستقالة ، ولكن السادات كان قد أعد خطة وتمثيلية ساعده على

إنجازها تسرع كل المسئولين الكبار الذين عملوا مع عبد الناصر وفى مقدمتهم الفريق فوزى بتقديم استقالاتهم، فقبلها السادات وألقى القبض عليهم ودفع بهم إلى السجن وأقام لهم محاكمات هزلية، ولكن الفريق فوزى أقيمت له محاكمة خاصة، وأفرج عنه السادات بعد عامين، وواصل السادات خطته لتنفيذ (حرب محدودة) ليتم حل المسألة سلميا بعد ذلك، وجاءت حرب أكتوبر، وبعدها كارثة كامب ديفيد، والتى كانت بكل المقاييس أقل كثيراً جداً من تضحيات الجيش المصرى فى حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر.

الفريق رياض.. فارس الرحلة المستحيلة

يؤكد كثير من خبراء العسكرية والاستراتيجية، على أن هزيمة يونيه ١٩٦٧، لم تكن لتحدث نهائيا، أو على الأقل لم تكن لتحدث بالطريقة التى حدثت بها، لو أن الفريق عبد المنعم رياض كان قائداً للقوات المسلحة المصرية فى ذلك الوقت، ويستند هؤلاء الخبراء على مجموعة من الحيثيات، أهمها أن رياض كان الأكثر علماً وخبرة، والأكثر قدرة على فهم وابتكار الاستراتيجيات والتكتيكات العسكرية، وكان بإمكانه حتى بعد تلك الضربة الجوية القاسمة أن يتفادى تلك الهزيمة الكبيرة لأن خبراته الاستراتيجية كانت ستعمل على ابتكار العديد من التكتيكات والمناورات التى تجعل الخسائر معدومة، أو فى أقل درجاتها، ولعل ما فعله رياض على الجبهة الأردنية والتى كان يقودها أثناء حرب يونيه

١٩٦٨ ، يؤكد ما ذهب إليه هؤلاء الخبراء ، حيث استطاع - رغم قلة الإمكانات أو انعدامها - أن يتصدى لقوات العدو وأن يناور لتحقيق العديد من المكاسب والتى يأتى فى مقدمتها احتلال جبل (المكبر) .

وبشكل عام فقد كان عبد المنعم رياض يمتلك عقلاً شديد الشراهة ، لا يشبع أبداً من تحصيل المعارف والعلوم ، فبعد أن أنهى دراسته الثانوية فى مدرسة الخديو إسماعيل ، قدم أوراقه إلى كلية الطب تحت إلحاح والدته ، التى قامت على تربيته هو وإخوته بعد رحيل والده (القائمقام محمد رياض) وكانت أحلامه تنصب فى الالتحاق بالكلية الحربية ، ولذلك عاش أياما عصيبة ومؤلمة دفعته إلى البكاء المستمر ، وتحت ضغط دموعه وأحزانه وافقت والدته على أن يقدم أوراقه إلى الكلية الحربية ، حيث زامل جمال عبد الناصر فى دفعة واحدة ، وتخرج فى عام ١٩٣٩ ، ليلتحق بسلاح المدفعية ، وبعد ست سنوات حصل على ماجستير العلوم العسكرية ، وفى عام ١٩٤٦ التحق ببعثة عسكرية فى إنجلترا ، وفى عام ١٩٥٨ شارك لمدة عشرة أشهر فى أكاديمية (مترونتزا) بالاتحاد السوفيتى .

واستطاع أن يبهر الجنرالات السوفيت ، الذين أطلقوا عليه لقب (الجنرال الذهبى) وأكدوا على أنه أفضل من درس فى هذه الأكاديمية فى كل تاريخها .

وعندما وصل إلى رتبة الاميرالاى (العميد) التحق بكلية العلوم ليدرس الرياضة البحتة ، لتفيده فى تطوير المدافع المضادة للطائرات ، وعندما وصل إلى رتبة الفريق فى عام ١٩٦٦ ، التحق بكلية التجارة

ليدرس الاقتصاد، حيث كان يرى أن (الاقتصاد استراتيجية)، وتواصل النهم المعرفى عند عبد المنعم رياض، فتعلم العديد من اللغات مثل الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الروسية، اليوغسلافية، وقد استطاع نتيجة لهذا الشره المعرفى أن يكون صاحب (ثقافة موسوعية) أكسبته ثقة لا محدودة فى النفس، وتواضعًا نبيلاً، وقدرة على التواصل مع الآخرين، واجتذاب القلوب والآذان، خاصة وهو النموذج الأمثل للمثقف اللبق خفيف الظل الذى يملأ أى مكان يتواجد فيه بالبهجة والحيوية والعلم.

وقد تلازمت هذه الثقافة الموسوعية لدى عبد المنعم رياض، مع (التفوق المهنى) الذى بدأ معه منذ التحاقه بالكلية الحربية، فقد تم اختياره (باش جاويش) الدفعة، وبعد تخرجه التحق بالمدفعية المضادة للطائرات، وأظهر تفوقا أبهر الإنجليز، خاصة عندما اشترك معهم فى الحرب العالمية الثانية، حيث استطاع الطاقم الذى يعمل على مدفعه أن يصيب الهدف بعد الطلقة الثالثة من أول يوم، بينما فشلت الطواقم الإنجليزية فى إصابة الهدف على مدى خمسة عشر يوماً.

وعندما ذهب إلى جنيف فى عام ١٩٥٣ لاستلام صفقة مدافع مضادة للطائرات، طلب إدخال بعض التعديلات الجوهرية عليها لتصبح أحدث وأكثر قدرة على مقاومة الطائرات النفاثة، واستطاع أن يقنع الشركة المنتجة بوجهة نظره وتم إدخال هذه التعديلات على المدافع.

وعندما تولى قيادة مدرسة المدفعية جعل منها نموذجًا رائعًا لما يجب أن تكون عليه المؤسسات التعليمية في القوات المسلحة، فأدخل علوم الهندسة على مناهجها، وملأ مكتبتها بآلاف المراجع في كل فنون المدفعية.

وأدى هذا التفوق المهني إلى اكتساب عبد المنعم رياض جرأة وشجاعة، التصقت بما كان يمتلكه من الحرفية العسكرية، فانتقلت به من مصاف الضابط المحترف إلى ما يمكن أن تطلق عليه (العالم الاستراتيجي)، وفي هذا الإطار نشير إلى دراساته المستفيضة لجغرافية شبه جزيرة سيناء، مما جعله أكثر قدرة على معرفة الطرق والدروب والجبال، ربما أكثر من بدو سيناء أنفسهم، وكان دائم الدراسة لصحراء سيناء، ويبرر ذلك بقوله: (إن الرمال تتحرك يوما بعد يوم، ومدقات الطرق تندثر وتتغير معالمها، ففي مسارح الصحراء كل شيء يتغير مع ومضات الزمن وبفعل عوامل التعرية دائمة النشاط).

وقد دفعته هذه الحرفية العسكرية الممزوجة بالجرأة والشجاعة، للتواجد في أكثر الأماكن خطورة، والتي لا يمكن أن تصل إليها شطحات الخيال، فقبل أحداث يونيه ١٩٦٧ دخل الأراضي الفلسطينية على رأس مجموعة استطلاع، ليتعرف على خطوط دفاع العدو الصهيوني، وعندما سئل كيف تصل بك الشجاعة إلى حد التهور؟ ألم تخش أن تقع أسيرًا في يد العدو؟ قال: كنت سأقاتل بمسدسي حتى الطلقة قبل الأخيرة، لأن الطلقة الأخيرة كنت أحتفظ بها لنفسي.

وقد زار الفريق عبد المنعم رياض بعد أن أصبح رئيسا للأركان، موقع نمرة ٦ على ضفاف قناة السويس، ١١ مرة، ويبعد هذا الموقع ٢٥٠ متراً فقط عن أقرب موقع للعدو شرق القناة، وكانت المرة الثانية عشرة يوم ٩ مارس ١٩٦٩ عندما تم استشهاده، ليتوج بالشهادة رحلة عطاء رائع، بلغ ذروته في الفترة التي تولى فيها رئاسة أركان الجيش المصري بعد يونيه ١٩٦٧، حيث استطاع أن يصنع المستحيل بإعادة بناء القوات المسلحة، وبداية حرب الاستنزاف ووضع خطط حرب التحرير.

وانطلق عبد المنعم رياض من ثقافته الموسوعية، وحرفيته العسكرية ليكون صاحب (رؤية استراتيجية) تحدد آليات الصراع العربي الصهيوني، وتتفهم أبعاد التوسع الصهيوني، وكيفية مواجهته، ففي محاضرة له بكلية القادة والأركان عام ١٩٦٨، تنبأ رياض بالدور الصهيوني في احتلال العراق، حيث قال وبالحرف الواحد (إسرائيل - في رأيي - يجب أن تصل إلى أراضي السهول الخصبة على نهري دجلة والفرات، لتكون دولة متوازنة اقتصاديا، ويجب أن تسعى إلى التغيير بأكبر طاقة ممكنة، ولن تسكت إلا عند هذا الحد أو هذه الوجبة الأساسية لها، يجب أن تصل إلى المناطق المزروعة والمروية عند دجلة والفرات، ذات الطاقة البشرية التي يمكن استيعاب طاقة بشرية جديدة، وهذه هي الخطوة التوسعية التالية، وأقولها لكم اليوم، ونحن في عام ١٩٦٨، أن هذا هو برنامجهم ما بين عامي ٨٥ - ١٩٩٠، ولن يأتي عام ٢٠٠٠ إلا ويكون هذا التوسع قد حدث).

وعندما نقرأ هذا الكلام الآن وبعد مرور ما يقرب من النصف قرن، نتساءل كيف أمكن لهذا المناضل الوطني أن يتنبأ بتلك الأحداث التي حدثت في منطقتنا العربية عندما تم دفع صدام حسين لاحتلال الكويت في أغسطس ١٩٩٠، ثم ضرب العراق عام ١٩٩١، وحصاره لأكثر من عشر سنوات، ثم احتلاله من قبل أمريكا والصهيونية معًا في مارس ٢٠٠٣.

ولم تتوقف تلك الرؤية الاستراتيجية الفذة التي يمتلكها عبد المنعم رياض عند مجرد التنبؤ بما حدث في العراق، ولكنه يضع آليات المواجهة فيقول في نفس المحاضرة: (الزخم الاقتصادي لدى الصهيونية العالمية، لا يمكن لدولة عربية بمفردها أن تقاومه، استراتيجيا فإن هذا التجمع العالمي للصهيونية يجب مواجهته بتجمع عربي مماثل، ولكن هذا التجمع العربي يتعطل لاختلاف العقائد التي تأثرت بها الدول العربية، بعضها عن الغرب، وبعضها عن الشرق، وهذا شيء طبيعي، فأنا أفضل الاشتراكية وغيري يفضل الرأسمالية، ويجب أن نتعلم أمام المد الصهيوني الآتي، علينا أن نتعايش دون أن نتصارع، أنا أعادي الرأسمالية الأجنبية، ولا أعادي الرأسمالية العربية لأنها عربية والعكس صحيح، ويجب أن نعترف بهذه الاختلافات ونعترف أننا أمام خطر، يجب أن نتعايش ونتضامن رغم اختلاف الرأي والحياة، ولا يمكن أن نصلح أي خطأ إلا إذا اعترفنا بوجوده أولا، والتجمع العربي حقيقة ملزمة، ليس لنا خيار مهما اختلفنا، عربي مسيحي وعربي مسلم، الاثنان يحاربان

في جيش واحد، وهكذا يجب أن يكون العربى الاشتراكى والعربى الرأسمالى، والعربى الجمهورى والعربى الملكى، يجب أن يتعايشوا كما يتعايش القبطى والمسلم عندما يحاربان فى جيش واحد، وهذه حقيقة يجب أن نعيها لأنه لا توجد دولة عربية واحدة قادرة على الوقوف ضد التجمع اليهودى العالمى، ولذلك يجب أن يتضامن الجميع فى وجه التوجه الصهيونى، ومن الصدف أن الدول العربية المحيطة بإسرائيل قليلة الموارد (لبنان - سوريا - الأردن - مصر).

والثروات العربية الموجودة خلف النطاق المحيط بإسرائيل يجب أن تكون فى معاونة دول النطاق الأول، وليست هذه المعاونة على سبيل المنة أو الزكاة، وذلك لأن إسرائيل إذا دخلت الأردن فإن العراق والسعودية والكويت لن تتمتع بمواردها).

وعندما تصفعنا هذه الرؤى الكاشفة والتى فجرها عبد المنعم رياض قبل سنوات طويلة، ندرك إلى أى درك قد تهاوينا أو تهاوى بنا أصحاب الدعاوى الفاسدة، والرؤى المغشوشة التى تعمل ضدنا ولصالح أعدائنا، وندرك أن استمساكنا واعتصامنا بثوابت الأمة، يمثل حائط الصد الأخير قبل أن نصل إلى ما وصل إليه الهنود الحمر.

فعندما يؤكد عبد المنعم رياض أن توحد الصهيونية العالمية، لا يمكن مقاومته إلا بالتوحد العربى، فهذا يعنى أن القومية العربية ليست رفاهية أو حلية نتخلص منها عندما نمل أو نزهد، وذلك لأن هذه القومية احتياج مصرى قبل أن تكون احتياجا عربيا، فمصر لم تنكفئ على نفسها، أو تحبس بين جدران حدودها إلا فى مراحل

(الجزر التاريخى) ، أما فى مراحل (المد) فإن أمنها القومى يمتد دوماً من الشام شمالاً وحتى منابع النيل جنوبا .

وعندما يشير عبد المنعم رياض إلى ضرورة تكامل الاقتصاد العربى ، فإن هذا يعنى أن قوتنا العربية لن تولد إلا من رحم وحدتنا الاقتصادية ، وأن الثروة فى الخليج لن تجد الأمن فى أحضان الأمريكان والصهيونية العالمية ، لأن هذا الأمن لا يوجد إلا فى مصر والمغرب العربى والشام .

وعندما يتنبأ عبد المنعم رياض باحتلال العراق قبل عام ٢٠٠٠ فإن هذا يعنى أن السيناريو الذى وضعته قوى الصهيونية العالمية ، لاحتلال وتفتيت الوطن العربى لن يتوقف عند العراق ، وأن مقاومته وهزيمته لن تتم إلا بوضع سيناريو مضاد ، يتلخص فى ضرورة وحدة العرب حتى ولو كانت وحدة مصالح ، فمثل هذه الوحدة قادرة على صد وردع كل من تسول له نفسه على الانتقاص من أقدارنا ومقدراتنا ، وما أكثرهم هذه الأيام ، كما أن نبوءة عبد المنعم رياض كانت تستلزم رؤية استراتيجية مثل التى كان يمتلكها رياض نفسه ، تلك الرؤية التى كانت ستعمل على تطوير فكرة عدم الانحياز التى ولدت على يد عبد الناصر ونهرو وتيتو ، لتعمل على وجود تحالف عالمى يهدف إلى مواجهة وفرملة القطب الأمريكى الأوحد ، الذى أصبح مثل الثور الهائج فى بيت من زجاج ، ولكن هذه الأحلام العظيمة تتطلب رجالاً كباراً وعظماء مثل عبد الناصر ونهرو وتيتو وعبد المنعم رياض ، فأين لنا مثل هؤلاء الرجال ، الذين يجب علينا أن

نستنسخ تجاربهم وقدراتهم الفذة على الخلق والابتكار والعمل، والأهم أن نستنسخ وطنيتهم وتضحياتهم، فهاهو عبد المنعم رياض صاحب العلم والرؤية الاستراتيجية العميقة، والمقاتل العبقرى، ينجح فى بناء القوات المسلحة بعد هزيمة كبيرة، ثم يسارع بدعم سياسى لا محدود من جمال عبد الناصر فى الدخول إلى حرب الاستنزاف التى استمرت أكثر من ثلاث سنوات، وشهدت معجزات عسكرية عملاقة، هاهو عبد المنعم رياض يموت شهيداً فداء لوطنه وأمته، فأين منه هؤلاء الذين يسعون إلى قتل الوطن واغتيال الأمة.

الفريق صادق.. المايسترو

من حراسة الملك إلى حراسة الوطن، رحلة طويلة من معايشة المخاطر والصعاب، كادت أن تنتهي في بعض مراحلها على أعواد المشانق، وكان يجب لها أن تنتهي على منصات التكريم، ولم يحدث الأمران، ولكن يظل الفريق أول محمد أحمد صادق واحداً من أخلص عشاق هذا الوطن، أعطى الكثير والكثير ولكنه في النهاية لم يلق إلا (جزاء سنمار) عند من عمل معهم، ورغم هذا سيظل اسمه محفوراً على لوحات الخلود لأن مصر وطن يذوب صبابة في أصحاب العطاءات النبيلة من أبنائه، ويحتضن عطاءاتهم وسيرتهم حتى لو تعمد البعض نسيانهم، والفريق صادق واحد من أصحاب العطاءات النبيلة، فقد سار على درب أبيه والتحق بالكلية الحربية منتقلاً إليها من مدرسة الخديو إسماعيل الثانوية، حيث زامل

عبد المنعم رياض وعزيز صدقى، وقد كان والده واحداً من كبار ضباط الحرس الملكى حتى حصل على رتبة اللواء والباشوية فى عام ١٩٤٢ وأيضا قيادة الحرس الملكى، وتخرج الابن محمد أحمد صادق فى عام ١٩٣٩، ليلتحق بالكتيبة الأولى مشاة فى مرسى مطروح، وعاد إلى القاهرة فى عام ١٩٤١، ليتعرف ويتصادق مع ضابط الإشارة محمد أنور السادات، وكان من الطبيعى أن يلتحق الضابط الشاب محمد أحمد صادق بالحرس الملكى ليعمل إلى جوار والده، ولكن وطنيته جعلته يلجأ إلى العمل السرى مع مجموعة من الضباط الذين راحوا يطبعون المنشورات ضد الملك والإنجليز، ولهذا السبب فضل جمال عبد الناصر ألا يفاتحه فى أمر الانضمام إلى تنظيم الضباط الأحرار، لأنه يؤدى دوره الوطنى فى التنظيم الذى يعمل به، ولذلك فوجئ كثير من أعضاء مجلس قيادة الثورة بعبد الناصر وهو يستثنى صادق من حركة التطهير الواسعة التى شملت كل ضباط الجيش والبوليس الذين كانوا على صلة بالملك والإنجليز، وعرفوا من ناصر والسادات وعبد الحكيم عامر الذى كان دفعة صادق فى الكلية بالدور الوطنى الذى كان يلعبه صادق، واستشهد شقيقه الأصغر محمود أحمد صادق فى الغارة الصهيونية على غزة عام ١٩٥٥، وظل صادق يترقى بشكل طبيعى من خلال عمله فى تشكيلات القوات المسلحة، حتى أصبح قائداً للفرقة الثالثة المشاة الميكانيكية، وفى عام ١٩٦٣ تم اختياره ليصبح ملحقاً عسكرياً فى ألمانيا الغربية والتى كانت علاقتها بمصر تشهد الكثير من التوتر،

نتيجة اعتراف مصر بألمانيا الشرقية، وقد استطاع اللواء محمد أحمد صادق وفي فترة وجيزة جدا أن يتعرف على مجموعة من العسكريين الذين يعملون في صفوف الجيش الألماني ويكرهون إسرائيل، وقبل نهاية عمله في ألمانيا طلب منه الفريق سليمان عزت قائد القوات البحرية البحث عن خبير عسكري ألماني يساعد مصر في صناعة (غواصة الجيب) والتي بدأت محاولات تصنيعها بالفعل، خاصة في ظل نجاح تجربة مصر في التعامل مع الخبراء الألمان في صناعة وتطوير الصواريخ، وعلى الفور دعا صادق واحداً من خبراء الغواصات الألمان على عشاء في بيته، وفي بداية الجلسة قال للرجل (دعنا ندردش في الغواصات وعالم الغوص في البحار) وإذا بهذه الجملة الصغيرة تدفع الرجل إلى تفجير قنبلة عملاقة حيث انتفض وقال بالحرف (جنرال صادق، يجب أن تعلم أنني عارضت حتى النهاية حصول إسرائيل على غواصات أو دبابات من ألمانيا، وقد نجحت معارضتي وإصراري على الرفض بالنسبة للغواصات فقط، هذه صفقة خاسرة إذا قامت بها حكومتنا، لقد قلت لرؤسائي إنا سنخسر العرب جميعا، وبعد أن فجر الرجل هذه القنبلة استطاع اللواء صادق أن يحصل منه على كل تفاصيل الصفقة، وفي اليوم التالي وقبل أن يتصل بالقاهرة طلب مواعيد عاجلة لمقابلة كبار المسئولين الألمان، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية، وراح يتحدث معهم بقوة وحسم على أن مصر والعرب سوف يقطعون علاقاتهم مع ألمانيا لو تمت هذه الصفقة، وعاد من مقابلاته، وكتب تقريراً

مفصلاً من ثلاث نسخ وبعث بها إلى عبد الناصر وعامر وشمس بدران، وقد غضب عامر وبدران لأن صادق أرسل إلى عبد الناصر، والذى تابع بدوره ضغوطه الدبلوماسية حتى تم إلغاء هذه الصفقة تماما .

توترت العلاقات ما بين عامر وبدران من جهة وصادق من جهة أخرى، وفي عام ١٩٦٦ عاد صادق من ألمانيا ليطلب منه عامر أن يقود الكلية الحربية بالنيابة لأن مديرها اللواء أحمد زكى عبد اللطيف مريض فوافق، وبعد أسابيع قليلة استدعى عبد الناصر اللواء صادق وكلفه بإدارة المخابرات الحربية، ورغم اعتذار صادق عن المهمة، ومعارضة عامر وبدران لهذا الاختيار إلا أن عبد الناصر صمم على اختياره، وأصبح اللواء صادق مديرا للمخابرات الحربية، قبل أحداث يونيه ١٩٦٧ بأشهر قليلة، واستطاع خلال هذه الأشهر جمع معلومات كثيرة ودقيقة عن قوات العدو، واستطاع أيضا بناء شبكة اتصالات خاصة للمخابرات الحربية، غير الشبكة التى يستخدمها الجيش عامة، وعندما بدأت نذر الحرب تلوح فى الأفق استطاع صادق أن يأتى بكل شيء عن قوات العدو .

وفى الاجتماع الذى عقده عبد الناصر مع قادة الجيش يوم ٢ يونيه ١٩٦٧، توقع صادق أن يهاجمنا العدو فى يومى ٣ أو ٤ يونيه، ولكن عبد الناصر أكد على أن الهجوم سيكون يوم ٥ يونيه، وتحت إلحاح السوفيت قررت مصر أن تتلقى الضربة الأولى وأكد الفريق صدقى محمود قائد الطيران قدرته على تلقى هذه الضربة،

فطلب منه اللواء صادق سحب كل الطائرات من مطارات سيناء حتى نجنبها الإصابة ولكن الفريق صدقي محمود رفض، وعندما انهار عبد الحكيم عامر بعد بداية الحرب وقرر سحب القوات المصرية من سيناء بلا أى خطة أو ترتيبات، طلب عبد الناصر من اللواء صادق وضع خطة عاجلة لتعطيل قوات العدو المندفعة من العريش لإغلاق المضايق من ناحية الغرب، فقال صادق إن لديه خطة تعمل على تعطيل العدو لعدة ساعات، فقال ناصر إنها كافية لإنقاذ الآلاف من جنودنا المنسحبين، وتم تكليف المقدم إبراهيم الرفاعي بهذه المهمة، فانطلق مع رجاله إلى بورفؤاد، ومنها إلى أبعد نقطة شرق رمانة، وقام بزرع المنطقة بالألغام، وأعد كمينا لقوات العدو، وعندما اصطدمت دبابات العدو بحقل الألغام توقفت، ليفاجئها الرفاعي ورجاله بالصواريخ المضادة للدبابات، ليوقع بينها خسائر كبيرة.

تكشفت حرب يونيه عن خسائر كبيرة، وتقصير أكبر من قيادات القوات المسلحة، فجاء عبد الناصر بالفريق فوزي والفريق رياض لقيادة القوات المسلحة وإعادة بنائها، وأحال قادة يونيه إما إلى التقاعد وإما إلى المحاكمات، وكانت المفاجأة في الإبقاء على اللواء محمد أحمد صادق كقائد للمخابرات الحربية، ليؤكد عبد الناصر أن اختياره للفريق صادق كان صائبا، وأن الرجل قد أدى دوره بكفاءة وأمانة قبل الحرب وأثنائها.

بادر اللواء صادق من خلال المخابرات الحربية إلى إعداد خطة لمحاربة العدو وتكبيده أكبر قدر من الخسائر من خلال العمليات

الخاصة، أو العمليات الفدائية (الكوماندوز)، واختار المقدم إبراهيم الرفاعى لقيادة هذه المجموعة من الضباط والصف والجنود، تلك المجموعة التى تطورت وأصبحت المجموعة ٣٩ قتال، وفى المقابل عمل اللواء صادق على تكوين مجموعة من الفدائيين المدنيين أطلق عليها اسم (منظمة سيناء العربية) وتوالت العمليات الخاصة ضد العدو كثيرة وموجعة، وفجأة استشهد الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان القوات المسلحة يوم ٩ مارس ١٩٦٩، فقام عبد الناصر بتعيين الفريق أحمد إسماعيل على رئيسا للأركان، وبعد أشهر قليلة من تعيينه حدثت واقعة الزعفرانة حين اعتدى العدو على مواقعنا وأحدث بها خسائر كبيرة، فأمر عبد الناصر بإقالة أحمد إسماعيل على، وتعيين اللواء صادق رئيسا للأركان، وتواصلت حرب الاستنزاف قوية وعنيفة ضد العدو، وبعد أن تأكد عبد الناصر من قدرة القوات المسلحة على خوض المعركة الفاصلة مع العدو لتحرير سيناء قبل مبادرة روجرز فى ٨ أغسطس ١٩٧٠، وبعدها بأسابيع قليلة رحل عبد الناصر عن دنيانا، وجاء أنور السادات والذى تربطه علاقة صداقة قديمة مع الفريق صادق، وقد تأكد السادات بأنه لن يشعر بأنه رئيس لمصر إلا إذا تخلص من كبار المسئولين الذين عملوا مع عبد الناصر، مثل على صبرى، الفريق فوزى، سامى شرف، شعراوى جمعة، محمد فايق، إلخ، فعمد على إعداد (أكذوبة مايو ٧١) وقد ساعده على إنجاح هذا السيناريو أكثر من سبب أهمها تقديم كل هؤلاء المسئولين لاستقالة جماعية،

ووقوف الفريق صادق إلى جواره، ونجح السادات في الدفع بكل هؤلاء إلى السجن، وأصبح الفريق صادق وزيرا للحربية، واشتعلت مظاهرات ١٩٧١ مطالبة بخوض المعركة الفاصلة مع العدو الصهيوني، وراح السادات يلح على صديقه محمد أحمد صادق بإعداد خطة للعبور والاستيلاء فقط ولو على متر واحد من أرض سيناء، وهو سيتكفل بباقي الأمر، وهنا وقع الخلاف في الرؤى بين الصديقين.

ارتكزت خطة الفريق صادق لخوض المعركة الفاصلة على العبور إلى الضفة الشرقية للقناة، ومهاجمة النقاط الحصينة للعدو وعلى طول الجبهة، إسقاط قوات الصاعقة والمظلات عند المضايق لتعطيل احتياطات العدو، ثم انطلاق قواتنا الرئيسية لاحتلال المضايق كخط دفاع قوى، على أن يتزامن مع ذلك نقل بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات إلى شرق القناة لحماية القوات البرية من طيران العدو، وتمثل عملية احتلال المضايق أهم مراحل المعركة، وذلك حتى تمنع العدو من اختراق دفاعاتنا والاتجاه غرب القناة، ومثل هذه الخطة تتطلب وجود مائة طائرة قاذفة ذات مدى طويل لحماية قواتنا البرية، واستطاع الفريق صادق أن يأتي بعرض من إنجلترا بتقديم ١٠٠ طائرة جاجوار، وهي طائرة لا تقل عن الفانتوم، ووافق السادات على شراء هذه الطائرات، ولكنه سرعان ما تراجع بحجة ضيق ذات اليد، فعرض الفريق صادق جمع المبلغ من العرب فرفض السادات، فزار صادق السعودية والكويت واتفق معهما على إمداد مصر بعدد

ثمانين طائرة (لايتنج) وهى طائرة قاذفة مقاتلة، تحتاج إلى إدخال بعض التعديلات البسيطة ووافقت الدولتان، وتم بالفعل عمل التعديلات المطلوبة، وأرسل الفريق صادق ٢٠٠ طيار وفنى للتدريب على هذه الطائرات، وأتموا التدريب يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٧٢، وقد حدد صادق بداية عام ١٩٧٣ لبدء معركة العبور، وذلك بعد استكمال متطلبات الذخيرة، ووصول الكبارى السريعة التى تم التعاقد عليها.

حضر السادات اجتماع المجلس الأعلى للقوات المصلحة يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٧٢، وتحدث القادة بصراحة وخالفوا آراء السادات، والذى كان مصمماً على التوقف بعد إقامة رؤوس الكبارى شرق القناة، ليتم تحريك القضية سياسياً بعد ذلك، ومثل هذا الأمر كان متاحاً منذ بداية عام ١٩٧١، ولكن صادق كان مصراً على احتلال المضايق كخط دفاع قوى لمنع اندفاع العدو إلى غرب القناة، وكانت خطط الحرب منذ عام ١٩٧٠ قد اعتمدت وجود الفرقة السادسة المشاة الميكانيكية عند منطقة الدفرسوار لصد أى اختراق لقوات العدو نحو الغرب، كما كان الفريق صادق مصرا على عدم دخول الحرب إلا بوجود ذخيرة تكفى ١٥ يوما من القتال.

بعد نهاية اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٧٢ طلب السادات من الفريق صادق إقالة القادة الذين عارضوه فى الاجتماع، وهم الفريق عبد القادر حسن نائب وزير الدفاع، وهو القائد الوحيد الذى توغل بقواته داخل أرض العدو لمسافة ٥٠ كيلو

مترا أثناء حرب يونيه، وكان متجها إلى ميناء إيلات حسب الخطة الموضوعة لولا قرار الانسحاب الأهوج، وقد طلب السادات إقالة الفريق عبد القادر لأنه قال خلال الاجتماع بأن لدينا فقط خطا ونصف ذخيرة، فقال السادات نستطيع نقل الذخيرة بالطائرات، فقال الفريق عبد القادر إن نقل خط الذخيرة الواحد يحتاج ١٣ سفينة متوسطة الحمولة، وهذا يعنى أن نقله بالطائرات يحتاج إلى أسطول جوى من الطائرات ذات الحركة الثقيلة، وكان اللواء عبد القادر قائدا للجيش الثالث أثناء حرب الاستنزاف، واستطاع مهاجمة النقطة الحصينة للعدو فى لسان بورتوفيق وقتل كل قوات العدو التى كانت فيها، ورغم كل ذلك طلب السادات إقالته لأنه عارضه فى الاجتماع، كما طالب بإقالة اللواء على عبد الخبير، قائد الكتيبة التى كانت فى منطقة أبو عجيلة عند حدوث العدوان الثلاثى، وقد استطاعت تلك الكتيبة تعطيل قوات العدو الصهيونى ثلاثة أيام كاملة، كما استطاع اللواء عبد الخبير عندما قاد القوات المصرية فى اليمن تصحيح الأوضاع، ومع ذلك طلب السادات إقالته لأنه اختلف مع آرائه فى الاجتماع، كما طلب السادات إقالة اللواء محمود عبد الرحمن فهمى قائد القوات البحرية وصاحب الإنجازات العظيمة طوال حرب الاستنزاف، وعندما رفض الفريق صادق إقالة هؤلاء القادة لأنهم من أفضل قادة القوات المسلحة، قام السادات بإقالة الفريق صادق وتعيين الفريق أحمد إسماعيل على وزيرا للحربية، وذلك يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢ أى بعد اجتماع المجلس

الأعلى بيومين، والغريب أن السادات قبل إقالته للفريق صادق بيوم واحد أخبره بأنه سيكون خليفته فى حكم مصر، ولكن صادق قال له إنه سبق وأن أخبر عبد الناصر بأن حكم العسكريين خطأ كبير.

وبعد حرب أكتوبر كشف الفريق صادق فى أكثر من حوار عن أن السادات بدأ الحرب، ومصر لا تمتلك من الذخيرة إلا ما يكفى لثلاثة أيام من القتال الجاد فقط، وأن السادات قد دفع بالفرقة السادسة المشاة الميكانيكية والتى كانت مهمتها الوحيدة حماية الدفرسوار، دفع بها إلى شرق القناة عند تطوير الهجوم يوم ١٤ أكتوبر مما أدى إلى نجاح العدو فى إحداث الثغرة والعبور إلى غرب القناة ومحاصرة السويس، وكشف الفريق صادق أن الفريق سعد الشاذلى رئيس أركان الجيش المصرى أثناء حرب أكتوبر، قد دفع بالعقيد إبراهيم الرفاعى قائد الكوماندوز لمواجهة دبابات العدو قبل الإسماعيلية فى عملية تحتاج إلى أى جندى عادى، مما أدى إلى استشهاد الرفاعى، كما كشف الفريق صادق أن حشد السوفيت لقواتهم المنقولة جوا فى القرم لنقلها إلى منطقة القتال فى الشرق الأوسط هو ما أدى بالأمريكان إلى التدخل السريع لتهدئة الأوضاع ووقف القتال.

كما كشف الفريق صادق أن السادات لم يطلب أبدا الطائرات التى وافقت كل من السعودية والكويت على إمداد مصر بها.

وكل هذا يدفعنا وبعد أربعين سنة من حرب أكتوبر إلى التساؤل لماذا لم يأخذ السادات بخطة احتلال المضايق، والحقيقة أن المشير

محمد عبد الغنى الجمسى فى كتابه عن حرب أكتوبر قد أكد على أنه طرح السؤال نفسه على المشير أحمد إسماعيل على ولم يتلق أى إجابة، كما يدفعنا كل هذا إلى التساؤل عن السر الذى دفع السادات إلى عدم طلب الطائرات من السعودية والكويت، وعن السر وراء دفعه بالكتيبة السادسة المشاة الميكانيكية من الدفرسوار إلى العمق فى سيناء رغم علمه بمخاطر ذلك؟ أما السؤال الأهم والذى كان خلف كل كلام الفريق صادق فهو هل حدث كل ذلك بترتيب من الأمريكان لتهيئة المنطقة لما حدث بعد ذلك من اتفاقية كامب ديفيد، وما يحدث الأن، وما سيحدث بعد ذلك؟

إبراهيم الرفاعى.. الشجاعة النبيلة

إكسير الشجاعة، قمة الذكاء، خلاصة الاستراتيجية، إبهار التكتيكات، نبالة الإنسانية، عناصر امتزجت فى بوتقة من الروحانيات، لتصنع أسطورة اسمها إبراهيم الرفاعى، البطل المتفرد، صاحب البصمة شديدة الخصوصية فى ملاحم الكوماندوز، عاش يطارد الموت، ويستمتع بترويض الخوف، فحوله فى قمة لحظات الرعب والأهوال، إلى أمن وسكينة، عاش يطارد الموت، وعندما جاءه الموت، جاء خاشعا يتدثر فى ثياب الخجل، جاء فقط لأن صدر البطل الذى امتلأ بالأوسمة والنياشين، به موضع لنيشان واحد كان لابد وأن يحتضن ويسمو على كل الأوسمة والنياشين، إنه (وسام الشهادة).

إبراهيم الرفاعى الذى ولد مختلفا عن كل الناس.. فالإنسان يولد محفورا على جيناته الوعد الذى سيلاقيه، فهو مشهور أو ثرى

أو حتى يائس أو فقير، ولكن الرفاعي كان موعوداً بالبطولة، والذوبان عشقا فى تراب هذا الوطن، ولذلك اختار منذ البداية أن يذهب إلى الكلية الحربية في عام ١٩٥١، ربما سيرا على درب جده الأميرالاى عبد الوهاب لبيب، والمؤكد أنه اختياره الحر، فكل ميسر لما خلق له، والرفاعى لم يكن ميسرا إلا للبطولة وعشق الوطن، وبعد التخرج من الحربية التحق بسلاح المشاة ولكن قدراته وطموحاته كانت أكبر من إمكانات هذا السلاح، فسارع بالانضمام إلى (السلاح الوليد) سلاح الصاعقة، والذى ولد بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ على يد الضابط الشاب جلال هريدى، وفى منطقة (أبو عجيلة) لفت كل الأنظار أثناء أول فرقة للصاعقة المصرية، حيث اتسم بالشجاعة اللامحدودة، والجرأة التى بلا مثيل، فتم تعيينه مدرساً بمدرسة الصاعقة، وشارك في إعداد أول مجموعة من أبطال الصاعقة المصرية، وجاء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦، ليصبح إبراهيم الرفاعى على موعد مع القدر، حيث تصدى شباب بورسعيد من خلال مجموعات المقاومة الشعبية للقوات الإنجليزية والفرنسية التى احتلت بورسعيد وبورفؤاد، وكان لابد من مساندة أبطال المقاومة الشعبية بعدد من أبطال الصاعقة المصرية، وبالفعل استطاع أبطال الصاعقة دخول بورسعيد بقيادة جلال هريدى وبمساعدة زميلهم البورسعيدى طاهر الأسمر، وكان الرفاعى ومعه حسين مختار وغيرهما ضمن مجموعة الصاعقة التى دخلت بورسعيد، وتمكنت من التخفى، ثم هاجمت مدرعات العدو فى

معسكرها أمام مبنى المحافظة وذلك بتوجيه قصفتين بالقذائف المضادة للدبابات، ليتم تدمير ست دبابات، وقد جاءت هذه العملية لتنضم إلى عمليات الفدائيين من أبطال بورسعيد وأشهرها قتل وليامز قائد مخابرات الإنجليز في مصر على يد البطل سيد عسران، وخطف الضابط الإنجليزى (مور هاوس) على يد البطل محمد حمد الله ورفاقه، وغيرها من العمليات البطولية، والتى أدت إلى انسحاب إنجلترا وفرنسا من مصر فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦.

وبعد أحداث بورسعيد بعدة سنوات وتحديدا فى عام ١٩٦٢ اشتعلت الثورة اليمنية مستلهمة الثورة المصرية فى ١٩٥٢، وطلب ثوار اليمن مساعدة مصر بعد تورط بعض الدول العربية والأجنبية وعلى رأسها السعودية، فى محاولة إجهاض الثورة اليمنية، فعملت مصر على دعم ومساندة الثورة الوليدة، وفى المقابل عملت القوى الأخرى بشراسة على وأد الثورة الوليدة، مما جعل الجيش المصرى يتواجد في اليمن بأكثر مما كان مقدرا له، وذهب إبراهيم الرفاعى قائداً لكتيبة صاعقة، ولأن المعارك كلها كانت عبارة عن (حرب عصابات)، فقد استطاع الرفاعى استثمار كل مواهبه وقدراته فى القيام مع رجاله بالعديد والعديد من العمليات المهمة، وسجلت التقارير عن الرفاعى في حرب اليمن أنه (ضابط مقاتل من الطراز الأول، جرىء وشجاع، يمكن الاعتماد عليه، يميل إلى التشبث برأيه، محارب ينتظره مستقبل ممتاز)، ومن أهم العمليات التى قادها الرفاعى فى اليمن، عملية إنقاذ كتيبة صاعقة مصرية تم

حصارها في منطقة (صرواح) بعد نفاد ذخيرتها، والعملية الثانية (عملية الجبل الأحمر) حيث استطاع تدمير مخازن الذخيرة فى هذه المنطقة شديدة الوعورة، يفتح الطريق أمام القوات المصرية لاحتلال هذا الموقع المهم، وحصل بعدها على ترقية استثنائية.

ورغم قسوة ومرارة وظلم الهزيمة التى تعرض لها الجيش المصرى في يونيه ١٩٦٧، إلا أن إبراهيم الرفاعي كان فى مقدمة الضباط الأكثر ثباتا، والأقوى عزيمة وإصرارا، والأكبر ثقة بأن ما حدث ما هو إلا مجرد كبوة لجواد لم تتح له الفرصة لخوض السباق، وكان الرفاعي فى مقدمة الضباط الذين شاركوا في عمليات مهمة أثناء أحداث حرب يونيه ١٩٦٧، حيث قام مع بعض رجاله يوم ٧ يونيه بمهمة استطلاع قتالية على المحور الشمالى، وذلك لتعطيل قوات العدو عن التقدم، وقد نجحت هذه المهمة من خلال معركة (جلبانة) التى تمت يوم ٨ يونيه وتكبد خلالها العدو خسائر كبيرة فى مدرعاته بعد أن واجهتها الكتيبة ١٠٣ صاعقة بقيادة الرائد سمير يوسف، ومعها أربع عربات صواريخ مضادة للدبابات.

كما استطاع الرفاعي بكفاءته وشجاعته أن يكون صاحب العملية الثانية في حرب الاستنزاف، تلك الحرب التى بدأتها مصر بعد خمسة وعشرين يومًا فقط من ٥ يونيه ١٩٦٧، وذلك من خلال عملية رأس العش التى بدأت في الأول من يوليه ١٩٦٧، وقبل أن تنتهى أحداث معركة العش، كان الرفاعي يقوم بواحدة من أهم وأقوى العمليات ضد العدو الصهيونى، والذى أراد أن

يحقق (شو إعلامى) بما حصل عليه من سلاح مصرى تركه الجنود أثناء الانسحاب من سيناء، فجمع هذا السلاح فى تشوينات ضخمة وأراد إرسال بعضه فى قطار إلى تل أبيب، وتم تكليف الرفاعي بنسف التشوينات والقطار، فتسلل إلى أرض سيناء يوم الرابع من يوليه ١٩٦٧، واستطاع مع بعض رجاله نسف هذه التشوينات والقطار معا، واستطاعت هذه العملية مع عملية رأس العش التى انتهت أحداثها يوم ٨ يوليه ١٩٦٧، أن يرفعا من معنويات الجيش المصرى كله القادة قبل الجنود، وعادت الثقة إلى النفوس، وعادة العزيمة إلى القلوب، وعاد الثبات إلى الأفئدة، والأهم أن ماكينة الأفكار المبدعة قد عادت إلى العقول، وبدأت ملحمة التخطيط والإعداد لحرب التحرير، والتى لم تكن لتتم إلا من خلال حرب الاستنزاف العظيمة والتى استمرت لأكثر من ثلاث سنوات، بداية من يوليه ١٩٦٧ وحتى أغسطس ١٩٧٠، وقد تحول البطل إبراهيم الرفاعي إلى الراية الشامخة التى تعرف بها حرب الاستنزاف، وذلك من خلال عملياته الكثيرة والخطيرة والتى يصل بعضها إلى حد الإعجاز، تلك العمليات التى نفذها مع مجموعة من رجاله اختارهم (على عينه)، أو كما يقول المثل الشعبى (على الفرازة).

وكان اختيار القيادة العامة للقوات المسلحة قد وقع على الرفاعي، ليصبح قائداً لمجموعة العمليات الخاصة التى ستقوم بالعمليات خلف خطوط العدو.

وقد جمع الرفاعي بين قدرة المقاتل، وقدرات القائد، فالمقاتل وخاصة في وحدات الكوماندوز لابد وأن يتسم بالشجاعة والإصرار والجرأة، وسرعة البديهة وحسن التصرف، أما القائد فلابد وأن يمتلك الهيبة والعلم والقدرة على الاحتواء والحب، والقدرة على القسوة والحسم أيضا، يعرف قدرات كل من يعملون معه، ويعرف كيف يستفيد بقدرات كل واحد منهم ومتى يستفيد بهذه القدرات، وقد جمع الرفاعي بين كل هذا لدرجة أنه كان الأشجع بين رجاله، وكان دوما في المقدمة أثناء العمليات، وكان آخر من يغادر أرض المعركة بعد أن يطمئن على كل رجاله، لا يتهاون في أى خطأ مهما كان صغيرا أو تافهًا، فالخطأ التافه أثناء المعركة خطيئة لأنه يعنى ببساطة مقتل صاحبه أو فشل العملية أو حتى مقتل كل المشاركين فيها.

واستطاع الرفاعي أن يتسامى فوق كل شيء حتى آلامه ومواجعه، فقد أصيب بقرحة شديدة في المعدة، وتم الإلحاح عليه مرات ومرات ليتلقى العلاج في مصر أو حتى في الخارج، وكان رده على هذا الإلحاح أن (مصر جريحة وتحتاج إلى العلاج، وخير من يعالجها هم أبناؤها، وبعد أن تطيب يمكنهم أن يبحثوا عن علاج أنفسهم)، وأمام هذه الآلام فقد كانت (الحقن المسكنة) لا تفارقه في كل مكان يذهب إليه حتى أثناء العمليات، وربما كان هذا الألم أحد الأسباب التي جعلت من الضابط الطبيب محمد عالي نصر الأقرب دوما من الرفاعي.

وأمام بطولاته وعطاءاته فقد جاءته التكريمات والأوسمة والنياشين، تسعى لتشرف بأن تقترن باسمه، حيث حصل الرفاعى على عشرة من النياشين والأوسمة، ثمانية فى حياته، واثنين بعد استشهاده وهى:

١- نوط الشجاعة العسكرى فى ٩ / ٣ / ١٩٦٠

٢- نوط الشجاعة العسكرى فى ٢٧ / ١ / ١٩٦٨

٣- ميدالية الترقية الاستثنائية فى ١ / ٦٦ / ١٩٦٥

٤- وسام النجمة العسكرية فى ٥ / ١٠ / ١٩٦٨

٥- وسام النجمة العسكرية فى ٢٣ / ١٠ / ١٩٦٩

٦- وسام النجمة العسكرية فى ١٨ / ١٢ / ١٩٦٩

٧- نوط الواجب العسكرى فى ١٧ / ٤ / ١٩٧١

٨- وسام نجمة الشرف العسكرية فى ١٨ / ٨ / ١٩٧١

٩- وسام نجمة سيناء فى ١٩ / ٢ / ١٩٧٤ (بعد استشهاده)

١٠- وسام الشجاعة الليبى فى ١٩ / ٢ / ١٩٧٤ (بعد استشهاده)

تاريخ وتواريخ

بيان حصرى لعمليات المجموعة ٣٩ قتال ونتائجها

م	العملية	التاريخ	النتائج
١	استطلاع موقف العدو على المحور الشمالي بواسطة الرفاعي	٧/٥/١٩٦٧	تدمير ٢ عربة نصف جنزير، و٢ دبابة
٢	نسف تشوينات ذخيرة	٤/٧/١٩٦٧	نسف مليون صندوق ذخيرة + ٣ لورى محمل
٣	استطلاع شرق ممر متلا	١١/٧/١٩٦٧	استطلاع مؤخرة العدو لأول مرة منذ حرب يونيو
٤	استطلاع منطقة الطور	٢٥/٧/١٩٦٧	استطلاع وتصوير وجمع معلومات عن مطار الطور
٥	استطلاع منطقة أبو رديس	٥/٨/١٩٦٧	استطلاع منطقة أبو رديس للمرة الأولى
٦	الاستيلاء على صواريخ م/د من موقع للعدو شرق القناة	١٣/١١/١٩٦٧	الاستيلاء على عدد ٣ صاروخ م.د كهربائي
٧	استطلاع منطقة رأس مسلة	١/١/١٩٦٨	جمع معلومات عنها
٨	استطلاع منطقة رأس مسلة	٥/١/١٩٦٨	تصويرها
٩	البحث عن حطام المدمرة إيلات	١٥/٢/١٩٦٨	لم يستدل عليها
١٠	البحث عن حطام المدمرة إيلات	١٦/٢/١٩٦٨	تم تحديد مكانها وإحضار بعض الأجهزة منها
١١	البحث عن حطام المدمرة إيلات	٢٢/٢/١٩٦٨	تم إحضار بعض الأجهزة الفنية منها
١٢	البحث عن حطام المدمرة إيلات	٢٣/٢/١٩٦٨	تم إحضار بعض الأجهزة الفنية منها
١٣	زرع ألغام م/د شمال رمانة	٥/٥/١٩٦٨	تدمير ٢ عربة نصف جنزير

م	العملية	التاريخ	النتائج
			و١٢ قتيل
١٤	بث ألغام م/د، م/أ على بلاج شرق كبريت	١٩٦٨/٧/٣	تدمير عربة جيب وقتل قائد مدفعية الموقع
١٥	استطلاع وبث ألغام على مدق بمنطقة رمانة	١٩٦٨/٨/٤	تدمير ٢ عربة نصف جنزير ولورى و١٥ قتيل وجريح
	تم في يـــــوم ١٩٦٨/٨/٥ تشكيل فرع بأوامر من اللواء صادق	العمليات الخاصة	والمجموعة ٣٩ قتال
١٦	كمين التمساح	١٩٦٨/٨/٢٦	تدمير ٢ عربة قتال وعدد ٦ قتيل وأسير واحد
١٧	تلغيم مدقات بالشط	١٩٦٨/٩/٤	تدمير ٢ عربة نصف جنزير قتال وعدد ٦ قتيل
١٨	تلغيم مدقات جنوب شرق كبريت	١٩٦٨/٩/٢٤	تدمير ٢ عربة جيب و٦ قتيل وجريح
١٩	تلغيم موقع شرق كبريت	١٩٦٨/١٠/١٩	تدمير ٢ عربة نصف جنزير بحمولتيهما من العتاد والأفراد
٢٠	تلغيم شمال شرق كبريت	١٩٦٨/١٠/٢٦	تدمير ٢ عربة نصف جنزير بحمولتيهما من العتاد والأفراد
٢١	ضرب مدفعية بيسان بالصواريخ	١٩٦٨/١٠/٢٧	إشعال النيران وخسائر فادحة في الأرواح
٢٢	استطلاع رأس سدر	١٩٦٨/١١/٢٧	جمع معلومات عنها
٢٣	استطلاع رأس نصرانى	١٩٦٨/١٢/٢٨	تصوير قاعدة رأس نصرانى
٢٤	تلغيم بطول الجبهة	١٩٦٩/٢/١٣	تدمير دبابة و٧ عربات مختلفة

م	العملية	التاريخ	النتائج
٢٥	تلغيم مدقات الساحل الشرقي للبحيرات	١٩٦٩/٣/٣	تدمير ٢ عربة نصف جنزير بحمولتيهما
٢٦	تلغيم مدقات بالشط	١٩٦٩/٣/٥	تدمير دبابتين
٢٧	استطلاع عيون موسى	١٩٦٩/٣/٢١	استطلاع المنطقة
٢٨	ضرب عيون موسى	١٩٦٩/٣/٢٢	تدمير ٣ عربات نصف جنزير
٢٩	قصف تل سلام بالصواريخ	١٩٦٩/٣/٣١	تدمير ٢ عربة نصف جنزير بحمولتيهما
٣٠	قصف إيلات بالصواريخ	١٩٦٩/٤/٩	ضرب وإشعال الحرائق بإيلات ٩٤ قتيل و ٤٠٠ جريح طبقا للإعلام الصهيوني
٣١	إغارة على لسان التمساح	١٩٦٩/٤/١٩	تدمير الموقع تدمير كامل أكثر من ٣٠ قتيل وتدمير ٢ عربة نصف جنزير، وإحضار رشاش متوسط وبعض المعدات الفنية
٣٢	قصف منطقة سدوم الصناعية	١٩٦٩/٥/١٩	تدمير مصانع سدوم للفوسفات
٣٣	قصف عيون موسى	١٩٦٩/٦/٥	خسائر فادحة في المعدات والأرواح
٣٤	استطلاع وتصوير مطار الطور	١٩٦٩/٦/٩	تصوير مطار الطور
٣٥	تلغيم مدقات الساحل الشرقي للبحيرات المرة	١٩٦٩/٦/١١	تدمير ٢ عربة نصف جنزير ودبابة
٣٦	تلغيم مدقات الساحل الشرقي للبحيرات المرة	١٩٦٩/٦/٢٩	تدمير عربة نصف جنزير بحمولتها
٣٧	الإغارة على لسان التمساح	١٩٦٩/٧/٧	تدمير الموقع+ ٢ دبابة+ عربة نصف جنزير

م	العملية	التاريخ	النتائج
٣٨	استطلاع وتقدير موقف قواتنا بالجزيرة الخضراء	٢٠/٧/١٩٦٩	إحضار أجهزة غطس خاصة بالعدو
٣٩	استطلاع وتقدير موقف شرق بورسعيد	٢٥/٧/١٩٦٩	استطلاع مواقع العدو
٤٠	قصف الكرنتينة	٦/٨/١٩٦٩	حدوث انفجارات وحرائق
٤١	قصف تل سلام	١٦/٨/١٩٦٩	تدمير ٢دبابة+٢ عربة نصف جنزير
٤٢	نسف رصيف وسقالة الكرنتينة	٣٠/٨/١٩٦٩	نسف السقالة وتدمير ٢ دبابة
٤٣	تطهير وفتح طريق	٩/٩/١٩٦٩	تطهير الطريق من الألغام
٤٤	نسف وتلغيم مدقات برأس ملعب ورأس مطارمة	١/٠/١٩٦٩١	نسف الطريق وتدمير ٣ عربة نصف جنزير
٤٥	استطلاع وتصوير ميناء إيلات	٢٦/٩/١٩٦٩	تصوير ميناء إيلات
٤٦	تلغيم وقصف شرق كبريت بالصواريخ	١٣/١٠/١٩٦٩	تدمير عربة نصف جنزير
٤٧	استطلاع وقف أبو زنيمة	٢٥/١٠/١٩٦٩	إلغاء العملية بتعلميات من القاهرة
٤٨	تلغيم شرق البحيرات الكبرى	١٧/١١/١٩٦٩	تدمير عربة نصف جنزير
٤٩	تلغيم الطريق الإسفلتي ٦كم جنوب الطور	٢٧/١١/١٩٦٩	تدمير لورى، و٩ قتيل وجريح
٥٠	تلغيم شرق البحيرات	٢٥/١٢/١٩٦٩	تدمير عربة نصف جنزير بحمولتها
٥١	قصف مطار الطور بالصواريخ وتلغيم المنطقة	٢٩/١٢/١٩٦٩	تدمير ٤ لورى، ومخزن ذخيرة، ومحطة لاسلكى

م	العملية	التاريخ	النتائج
٥٢	قصف مطار الطور بالصواريخ	٢/٢/١٩٧٠	تدمير ٤ عربة وقتل عدد من الأفراد
٥٣	استطلاع وتصوير مطار الطور	١٣/٢/١٩٧٠	تصوير مطار الطور
٥٤	قصف موقع صواريخ هوك شرق كبريت	٢٥/٣/١٩٧٠	تدمير دبابة و٢عربة نصف جنزير بالإضافة إلى موقع هوك
٥٥	قصف مطار الطور بالصواريخ	٢/٥/١٩٧٠	تدمير ٣ عربة نصف جنزير وتدمير منشآت المطار
٥٦	إعادة أفراد مؤخرة العدو من شرق مطارمة	٢٧/٦/١٩٧٠	إحضار ضابط و٢ فرد من مؤخرة العدو
٥٧	كمين لطائرة هليكوبتر معادية	١٨/٧/١٩٦٧	لم تدخل الطائرة إلى مكان الكمين
٥٨	استطلاع منطقة رأس محمد	١١/٨/١٩٧٠	تمت بواسطة ٢ قارب فايبر جلاس للمرة الأولى
٥٩	استطلاع وتصوير تل سلام	١٩/٩/١٩٧٠	تصوير منطقة تل سلام لأول مرة منذ حرب يونيو
٦٠	استطلاع وتصوير عيون موسى	٢٢/٩/١٩٧٠	تصوير منطقة عيون موسى
٦١	استطلاع وتصوير عيون موسى ولسان بور توفيق	٢٤/١٠/١٩٧٠	تصوير منطقة عيون موسى ولسان بور توفيق
٦٢	تصوير منطقة تل سلام	٢/١/١٩٧١	تصوير منطقة تل سلام
٦٣	تصوير موقع رادار العدو شرق بورفؤاد	١٩/٢/١٩٧١	تصوير الموقع
٦٤	تصوير موقع العدو شرق الكيلو ١٤٦	٢/٣/١٩٧١	تم بواسطة المنطاد على ارتفاع ٤٢٥م

م	العملية	التاريخ	النتائج
٦٥	تصوير مواقع العدو فى عيون موسى ورأس مسلة	١٠/٣/١٩٧١	تم بواسطة المنطاد على ارتفاع ٤٢٥م
٦٦	تصوير مواقع العدو شرق كبريت	١٥/٣/١٩٧١	تصوير شرق البحيرات الكبرى
٦٧	العملية عصام ١٨ تصوير مواقع العدو شرق الكيلو١٣٧	٢١/٣/١٩٧١	تصوير مواقع شرق الكيلو٦٨
٦٨	العملية عصام ١٩ تصوير مواقع العدو	٣١/٣/١٩٧١	تصوير مواقع شرق بورفؤاد، وعمل كمين
٦٩	تصوير منطقة موقع رادار العدو ببور فؤاد	٢٤/٢/١٩٧١	تم بواسطة المنطاد
٧٠	العملية عصام ٢٠ تصوير مواقع العدو شرق بورفؤاد	١٠/٤/١٩٧١	تصوير مواقع شرق بور فؤاد
٧١	استطلاع بحرى لخليج السويس	٢٧/١١/١٩٧١	
٧٢	استطلاع لخليج السويس	٦/٤/١٩٧٢	
٧٣	استطلاع بحرى لخليج السويس	١٧/١٠/١٩٧٢	
٧٤	استطلاع رأس محمد	١٨/٩/١٩٧٣	
٧٥	قصف منطقة بلاعيم	٦/١٠/١٩٧٣	تدمير خزانات وآبار البترول واستشهاد أحمد مطاوع وأسر فؤاد مراد
٧٦	مهاجمة رأس محمد	٩/١٠/١٩٧٣	عملية شرم الشيخ
٧٧	قصف رأس شراتيب	١٤/١٠/١٩٧٣	تدمير مصافى البترول
٧٨	قصف مطار الطور	١٧/١٠/١٩٧٣	ضرب المطار بالصواريخ

م	العملية	التاريخ	النتائج
٧٩	الدفاع عن الإسماعيلية	١٨ / ١٠ / ١٩٧٣	التصدى لمدرعات العدو واستشهاد الرفاعى فى ١٩/ ١٠/ ١٩٧٣
٨٠	توصيل الإمدادات للجيش الثالث شرق القناة تصوير مواقع العدو	٢٧ / ١٠ / ١٩٧٣	
٨١	استطلاع شرق بورفؤاد تم حل المجموعة	٦/ ١١/ ١٩٧٣ ٢٥ / ٤ / ١٩٧٤	

سجل الخلود

أسماء الأبطال الذين شاركوا فى أعمال المجموعة ٣٩ قتال

م	رتبة	اسم	من	إلى	عدد العمليات
١	الشهيد عميد أ.ح	إبراهيم الرفاعي السيد الرفاعي	يونيو ١٩٦٧	١٩/ ١٠/ ١٩٧٣	٩٢
٢	عقيد طبيب بحرى	محمد عالي طه نصر	سبتمبر ١٩٦٧	٢٥ / ٤ / ١٩٧٤	٥٤
٣	الشهيد مقدم أ.ح	محمد عصام الدالي محمد	أبريل ١٩٦٨	٣١/ ٨/ ١٩٦٩	١٥
٤	العقيد	أحمد رجائي عطية	٥/ ٨/ ١٩٦٨	٢٢/ ٦/ ١٩٧١	١٩
٥	مقدم بحرى	إسلام توفيق قاسم	٥/ ٨/ ١٩٦٨	٨/ ١١/ ١٩٧١	٢٦
٦	مقدم	محيي الدين خليل نوح	٥/ ٨/ ١٩٦٨	٢٥/ ٤/ ١٩٧٤	١٥
٧	نقيب	حنفي إبراهيم معوض	٥/ ٨/ ١٩٦٨	٢٠/ ١٠/ ١٩٦٩	٨

م	رتبة	اسم	من	إلى	عدد العمليات
٨	رائد بحرى	وسام عباس حافظ	٥/٨/١٩٦٨	٢٥/٤/١٩٧٤	٢٦
٩	رائد	محمد مجدى عبد الحميد	٥/٨/١٩٦٨	٢٥/٤/١٩٧٤	--
١٠	رائد	رفعت مصطفى الزعفرانى	٥/٨/١٩٦٨	٢٥/٤/١٩٧٤	١١
١١	رائد	محسن طه على إبراهيم	٥/٨/١٩٦٨	٢٥/٤/١٩٧٤	١٧
١٢	رائد	خليل جمعة خليل	٥/٨/١٩٦٨	٢٥/٤/١٩٧٤	١٣
١٣	رائد	محمد وئام الدين محمد سالم	٥/٨/١٩٦٨	٣٠/١١/١٩٦٩	١١
١٤	رائد بحرى	ماجد عبد الحليم ناشد	٥/٨/١٩٦٨	٢٠/٧/١٩٧٢	١٠
١٥	نقيب بحرى	عبد المنعم أحمد غلوش	٥/٨/١٩٦٨	٢٥/٤/١٩٧٤	٦٠
١٦	نقيب بحرى	عبد العزيز عثمان	٥/٨/١٩٦٨	٢٥/٤/١٩٧٤	٤٥
١٧	الشهيد نقيب	محمود على	٥/٨/١٩٦٨	٢٠/٧/١٩٧٢	٤٠
١٨	مقدم	حسنى صلاح الدين يسرى	١٥/٥/١٩٧٠	٢٥/٤/١٩٧٤	٢٢
١٩	مقدم	حسن طه العجيزى	٢/٧/١٩٧٢	٢٥/٤/١٩٧٤	٥
٢٠	رائد	محمد فؤاد حسن مراد	٩/٩/١٩٧٢	٢٥/٤/١٩٧٤	٢
٢١	رائد	طارق عبد الناصر حسين	٩/٩/١٩٧٢	٢٥/٤/١٩٧٤	٣

ضباط الصف المنضمين من الصاعقة البحرية

م	درجة	اسم
١	مساعد	هنيدى مهدى أبو شريف
٢	رقيب أول	على أحمد حسن أبو الحسن
٣	رقيب	عبد السميع محمد عبد المطلب
٤	رقيب	أحمد على عبد الله مرعى
٥	رقيب	غريب جودة محمد طنطاوى
٦	عريف متطوع	عادل محمد أحمد فليفل
٧	رقيب	أحمد طه منصور
٨	رقيب	السيد محمد أحمد محمد
٩	عريف متطوع	محمد مصطفي شاكر
١٠	عريف متطوع	جمال محمد عبد الحق
١١	عريف متطوع	سمير محمد أحمد نوح
١٢	رقيب	السيد حسين عبد الرحيم
١٣	عريف متطوع	حسن محمد على البولاقى
١٤	عريف متطوع	صلاح محمد عبد الله
١٥	عريف مجند	أحمد عبد الفتاح أحمد
١٦	رقيب مجند	يسرى عبد الجليل الفيل
١٧	عريف مجند	عبد المجيد عباس عبد المجيد
١٨	عريف مجند	حمدى عثمان محمد
١٩	عريف مجند	عبده عبده أبو عرام
٢٠	شهيد رقيب بحرى	موسى عبد العاطى محمود
٢١	شهيد عريف بحرى	محمد عبد الحليم الشامى
٢٢	مساعد أول بحرى	إبراهيم السيد البجاوى
٢٣	شهيد مساعد أول بحرى	محمود على الجيزى
٢٤	مساعد أول بحرى	عبد العزيز عثمان
٢٥	مساعد أول بحرى	عبد المنعم أحمد غلوش

أسماء ضباط صف وجنود المجموعة

م	درجة	اسم
١	مساعد كاتب	سيف الدين غازى إسماعيل
٢	مساعد إدارى	أبو مهدى السعيد أحمد
٣	مساعد مقاتل	محمد عبده موسى
٤	مساعد طبى	مصطفى سيد النقيطى
٥	رقيب أول سائق	عبد المؤمن عبد الباقى مصطفى
٦	رقيب أول إدارى	محمد عبد العظيم عبد الملك
٧	رقيب أول	مصطفى إبراهيم محمد
٨	رقيب أول	محمد أبو ريه الخولى
٩	رقيب أول	إبراهيم عبد الرحمن جودة
١٠	رقيب أول	السيد على أحمد على
١١	رقيب أول	إبراهيم سيد عبد المحسن
١٢	رقيب	أحمد عبد الغفار حجازى
١٣	رقيب	حسنى محمود على
١٤	رقيب	عبد المرضى عبد الحميد حسن
١٥	رقيب	محمد عمر عزوز
١٦	رقيب أ مجند	محمود أحمد محبوب
١٧	عريف مجند	محمد عبد الله محمد
١٨	ج مجند	أنور حسين الشيمى
١٩	ج مجند	السيد إبراهيم محمد هاشم
٢٠	رقيب أول سائق	محمد السيد عباس البرى
٢١	رقيب مجند	محسن أحمد يوسف
٢٢	عريف متطوع	إبراهيم فريد إبراهيم
٢٣	عريف مجند	أحمد عبد الفتاح أحمد
٢٤	عريف مجند	عطية مرافى مرافى
٢٥	عريف مجند	عارف محمد عبد المجيد

اسم	درجة	م
حسن محمد سيد	عريف مجند	٢٦
محمد عبده القلالونى	عريف مجند	٢٧
محمد الصادق محمد عويس	عريف مجند	٢٨
محمد مصطفى الجحش	عريف مجند	٢٩
السيد حسن محمد حسن	عريف مجند	٣٠
يوسف علي عيد	عريف مجند	٣١
عبد العزيز منير عبد العزيز	عريف مجند	٣٢
شحاته سليمان عامر	عريف مجند	٣٣
محمد إبراهي البرعي	عريف مجند	٣٤
عبد الرحيم زغلول عبد الرحمن	عريف مجند	٣٥
محمد عبد السلام رضوان	عريف مجند	٣٦
محمود سعيد مصطفى الجلاد	عريف مجند	٣٧
صفوت عبد العظيم طه	عريف مجند	٣٨
مرسي أحمد مرسي	عريف مجند	٣٩
أبو بكر حامد عطية	عريف مجند	٤٠
محمد الصادق عويس	عريف مجند	٤١
عبد العزيز الجراح	عريف مجند	٤٢
عمر محمد فرجاني	عريف مجند	٤٣
رمضان السيد عطية	عريف مجند	٤٤
عرابى محمد علي	عريف مجند	٤٥
محمد مصلحى التجار	عريف مجند	٤٦
محمد السيد فوده	عريف مجند	٤٧
محمد محمود عطية	عريف مجند	٤٨
عدلي فرحات الخطيب	عريف مجند	٤٩
أحمد مطاوع إبراهيم	عريف شهيد	٥٠
محسن أحمد يوسف	رقيب مجند	٥١
يوسف محمد أحمد إبراهيم	جندى مجند	٥٢

م	درجة	اسم
٥٣	جندى مجند	عبد الباقي إمام حسين
٥٤	جندى مجند	سعد زكي الحسيني
٥٥	جندى مجند	عز الدين عبد السلام علام
٥٦	جندى مجند	بغدادى حسين موسى
٥٧	جندى مجند	حامد محمد محمد السيد
٥٨	جندى مجند	عبد الوهاب سيد إبراهيم
٥٩	جندى مجند	إبراهيم عبد العاطي حسان
٦٠	جندى مجند	شعبان محمد السيد
٦١	جندى مجند	حسن محمد سيد
٦٢	جندى مجند	سمير خليل محمد
٦٣	جندى مجند	ربيع إبراهيم السيد
٦٤	جندى مجند	مصطفى محمد شحاتة
٦٥	جندى مجند	السعدنى محمد السعدنى
٦٦	جندى مجند	حمدى السيد الفارسي
٦٧	جندى مجند	رسمي محمد غنيم
٦٨	جندى مجند	أحمد محمد أحمد عثمان
٦٩	جندى مجند	السيد أبو الهدى عفيفي
٧٠	جندى مجند	محسن محمد حسن
٧١	جندى مجند	محمد السيد محمد عبد الرحمن
٧٢	جندى مجند	شريف عبد العزيز بيومي
٧٣	جندى مجند	علي محمود عبد الحميد طلبه
٧٤	جندى مجند	خميس السيد خميس
٧٥	جندى مجند	عبد الرازق محمود التونى
٧٦	جندى مجند	فتحي محمد إبراهيم خليل
٧٧	جندى مجند	محمد عبد العزيز مرسي
٧٨	جندى مجند	محمد طه السيد
٧٩	جندى مجند	السيد سليمان سليمان

م	درجة	اسم
٨٠	جندي مجند	محمد محمود ضجرة
٨١	جندي مجند	أبو المجد محمد إسماعيل
٨٢	جندي مجند	الدسوقي عبد الكريم منصور
٨٣	جندي مجند	علي محمد علي البطل
٨٤	جندي مجند	أحمد محمد يوسف الرودى
٨٥	جندي مجند	حسن سليمان عبيد
٨٦	جندي مجند	مصطفي عبد الحميد عمر
٨٧	جندي مجند	محمد حجازى محمد سالم
٨٨	جندي مجند	عبد الحليم سعيد خضير
٨٩	جندي مجند	عبد الحليم محمود إبراهيم
٩٠	جندي مجند	شاكر محمد إبراهيم
٩١	جندي مجند	سعد محمد البطويسي
٩٢	جندي مجند	زهر الدين محمد عبد الغفار
٩٣	جندي مجند	عبد الله نجيب عبد الله
٩٤	جندي مجند	فرج محمد فرج محمد
٩٥	جندي مجند	السيد محمد إسماعيل
٩٦	جندي مجند	علي محمود محمد السيد
٩٧	جندي مجند	عبد الرحمن محمود الصادق
٩٨	جندي مجند	محمد نور الدين البدراوى
٩٩	جندي مجند	كامل عبد محمد شطا
١٠٠	جندي مجند	الخضر محمد طلبه
١٠١	جندي مجند	محمد رضا عبد المجيد
١٠٢	جندي مجند	أنور شعبان المغربي
١٠٣	جندي مجند	درويش عبد المنعم درويش
١٠٤	جندي مجند	سعيد محمود أبو زيد
١٠٥	جندي مجند	محمود عبد الغفار محمود
١٠٦	جندي مجند	عطية عبد الرحيم الشاذلي

م	درجة	اسم
١٠٧	جندی مجند	محمود عدلي عبد التواب
١٠٨	جندی مجند	فايز فتحي عبد المجيد
١٠٩	جندی مجند	عبد الحميد عبد السلام عبد الحميد
١١٠	جندی مجند	أسامة علي إبراهيم
١١١	جندی مجند	سليم أحمد علي سليم
١١٢	جندی مجند	محمود مصطفى محمود
١١٣	جندی مجند	يحيى حجازى خليفة
١١٤	جندی مجند	عبد الحميد علي عبد الحميد
١١٥	جندی مجند	الصباغ عبد السميع فرج
١١٦	جندی مجند	مختار رمضان عبد العال
١١٧	جندی مجند	عبد الله حلمي هلال
١١٨	جندی مجند	السيد حسن محمد أبو العطا
١١٩	جندی مجند	سعد عبد القوى محمد
١٢٠	جندی مجند	معوض إبراهيم محروس
١٢١	جندی مجند	مصطفى عبد المعطى محروس
١٢٢	جندی مجند	أحمد عبد الرازق عبد الحميد
١٢٣	جندی مجند	محمد نبيه أبو شعيشع
١٢٤	جندی مجند	هاشم أحمد بسيوني الغيطاني
١٢٥	جندی مجند	زين العابدين محمد محمد
١٢٦	جندی مجند	صلاح علي السيد الوكيل
١٢٧	جندی مجند	محمود حسين حسن
١٢٨	جندی مجند	السيد عبده عبد الله
١٢٩	جندی مجند	السيد الدسوقي العفيفي
١٣٠	جندی مجند	محمد علي محمد السعيد
١٣١	جندی مجند	محسن أحمد يوسف
١٣٢	جندی مجند	ربيع عبد الكريم محمد
١٣٣	جندی مجند	محمد جاد منصور علي

م	درجة	اسم
١٣٤	جندى مجند	أبو العز محمد الهدارى
١٣٥	جندى مجند	الصالح محمد حامد طنطاوى
١٣٦	جندى مجند	حسني محمد أبو عبده
١٣٧	عريف شهيد	طه السباعي حداد
١٣٨	جندى شهيد	ثابت محمد جاد
١٣٩	جندى شهيد	محمد العوض السعيد
١٤٠	جندى شهيد	محمد الزناتي مهران
١٤١	جندى شهيد	محمد عبد المنعم التونى
١٤٢	جندى شهيد	محمد عبد المنعم الحاطى
١٤٣	جندى شهيد	عامر يحيى عامر
١٤٤	جندى شهيد	الباز سالم سليم

الأنواط والأوسمة والترقيات الاستثنائية
التى حصل عليها أفراد المجموعة

م	الأوسمة والأنواط والترقيات	العدد	ملاحظات
١	وسام نجمة سيناء	٣	إبراهيم الرفاعى - على أبو الحسن - مصطفى إبراهيم
٢	وسام نجمة الشرف	٤	إبراهيم الرفاعى - عصام الدالى عالى نصر - إسلام توفيق
٣	وسام النجمة العسكرية	١٩	
٤	نوط الجمهورية من الطبقة الأولى	٧٩	
٥	نوط الجمهورية من الطبقة الثانية	٢٧	
٦	نوط الشجاعة من الطبقة الأولى	٣٢	
٧	نوط الشجاعة من الطبقة الثانية	٤٥	
٨	نوط الواجب من الطبقة الأولى	٢٠	
٩	الترقية الاستثنائية	٥٥	
	الإجمالى	٢٨٤	

لوحة الشرف

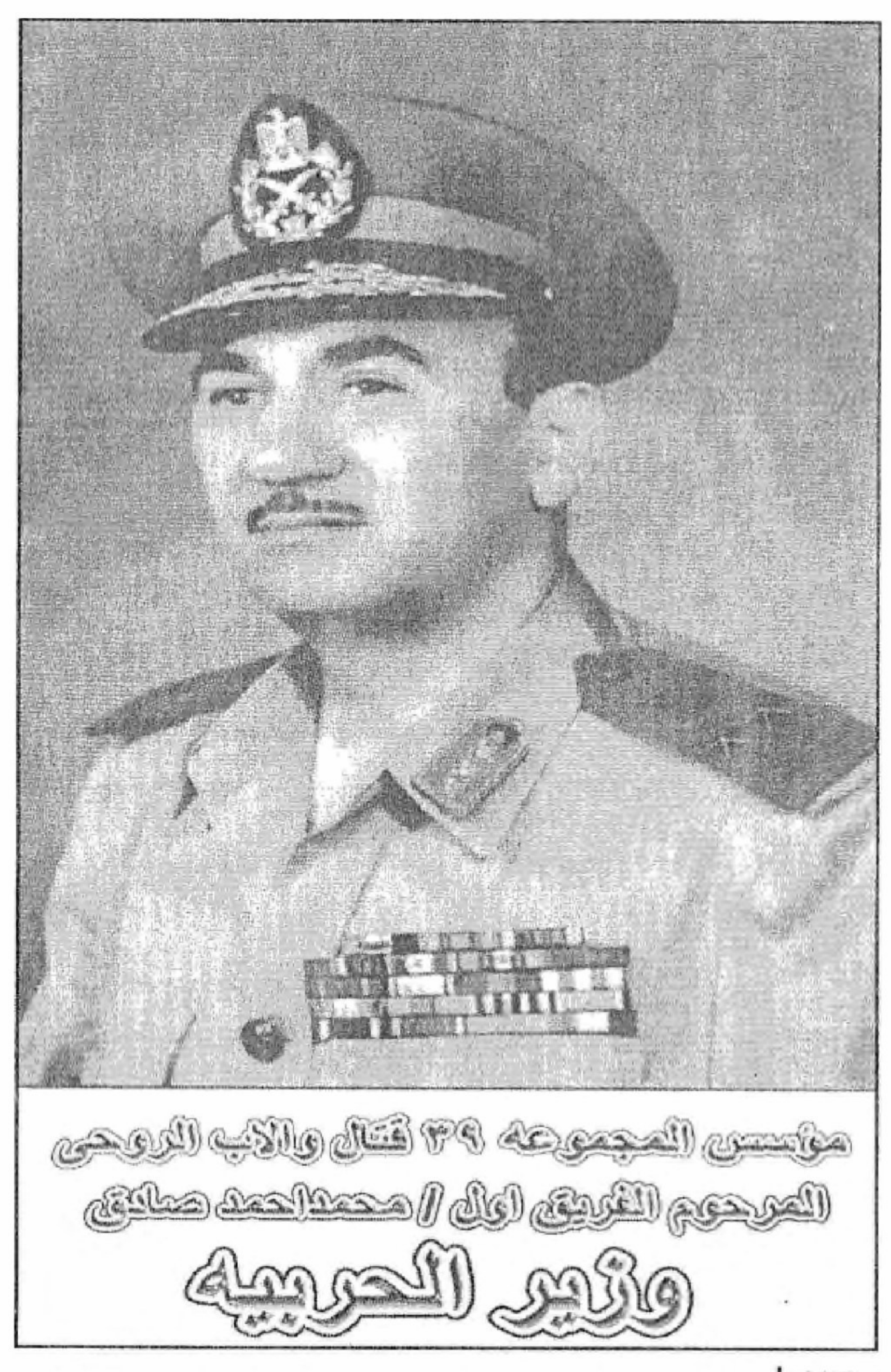
شهداء المجموعة ٣٩ قتال

م	رتبة	اسم	العملية ومكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد
١	رقيب بحرى	موسى عبد العاطي محمود	الإغارة والاستيلاء على نقطة قوية في خط بارليف الدفاعي «لسان بحيرة التمساح»	٧/٧/١٩٦٩
٢	عريف بحرى	محمد عبد الحليم الشامى		
٣	عريف مجند	طه السباعي حداد		
٤	جندى مجند	محمد العوض السعيد		
٥	جندى مجند	محمد الزناتي مهران		
٦	جندى مجند	محمد عبد المنعم التونى		
٧	جندى مجند	محمد عبد المنعم الحاطي		
٨	جندى مجند	ثاقب محمد جاد		
٩	جندى مجند	الباز سالم سليم		
١٠	رائد أ.ح	محمد عصام الدالي	تدمير الرصيف البحرى بالكرنتينة شرق خليج السويس	٣٠/٨/١٩٦٩
١١	جندى مجند	عامر يحيى عامر		
١٢	عريف مجند	أحمد مطاوع إبراهيم	تدمير المستودعات البترولية في منطقة بلاعيم «جنوب سيناء»	٦/١٠/١٩٧٣
١٣	عقيد أ.ح	إبراهيم السيد الرفاعي	قتال متلاحم لمدرعات العدو في قرية نفيشة «جنوب سيناء»	١٩/١٠/١٩٧٣
١٤	مساعد أول بحرى	محمود على الجيزى	منطقة جبل عتاقة	٢٤/١٠/١٩٧٣

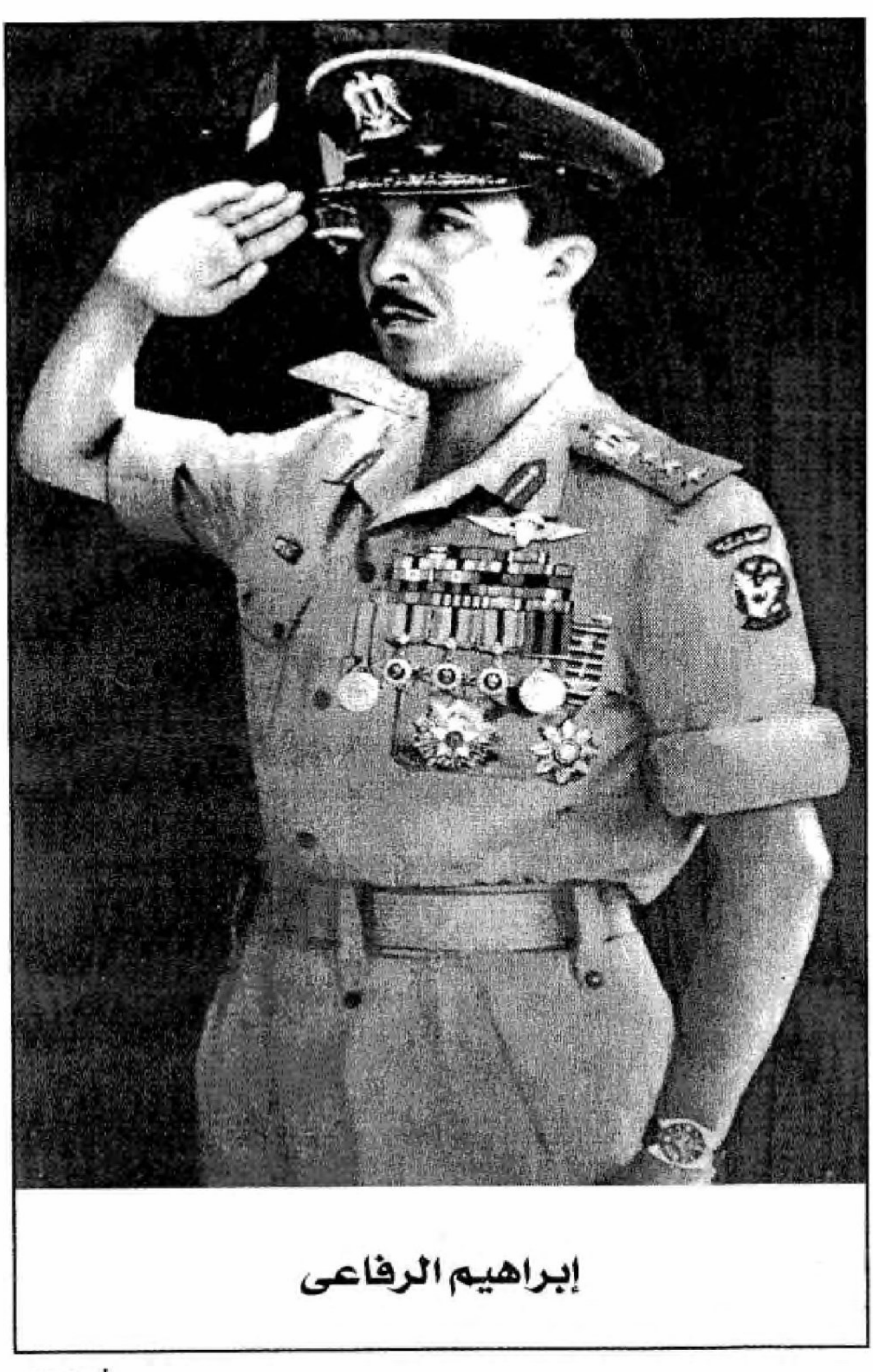
ملحق الصور



الجنرال الذهبى الشهيد البطل
عبدالمنعم رياض استشهد يوم
١٩ مارس ١٩٦٩



مؤسس المجموعه ٣٩ قتال والاب الروحى
المرحوم الفريق اول / محمداحمد صادق
وزير الحربيه



إبراهيم الرفاعى


كروكى الهجوم على العدو برأس محمد بشرم الشيخ
لأبطال المجموعه ٣٩ قتال يومى ١٠ و١١ أكتوبر ١٩٧٣
جنوب سيناء
العدو
العدو
العدو
خليج العقبه
طيران العدو المهاجم
المملكه العربيه السعوديه
عمل الرائد/سمير نوح
رأس محمد
خليج السويس
البحر الاحمر
الغردقه
نقطة الانطلاق من الغردقه
قواتنا المسلحه المصريه



الاب الروحى للمجموعه المرحوم
اللواء \ مصطفى كمال



الشهيد محمود الجيزى
من اعظم ماأنجبت مصر
من ابطال الصاعقه البحريه



بطل الصاعقه البحريه
والمجموعه ٣٩ قتال
البطل
الرائد / هنيدى مهدى
ابو شريف



المرحوم البطل
عبدالمنعم غلوش
من ابطال البحريه
و٣٩ قتال الاشباح



المرحوم /عادل غليغل
من ابطال ٣٩ قتال



البطل/عبدالحميد السباعى
من ابطال الصاعقه البحريه
والمجموعه ٣٩ قتال الاشباح



بطل الصاعقه البحريه
السيدمحمداحمد مج ٣٩



بطل الصاعقه البحريه و ٣٩قتال
النقيب بحرى/غريب جوده محمد
تصميم / سمير نوح



قائدالصاعقه البحريه
بالمجموعه ٣٩قتال
اللواءبحرى/اسلام









البطل النقيب/بحرى
حسن البولاقى
من ابطال الصاعقه
والمجموعه ٣٩قتال



البطل/السيد حسين عبدالرحيم
من ابطال الصاعقه البحريه
والمجموعه ٣٩ قتال الاشباح



المقاتل الفدائي الرائد / سمير نوح ـ المقاتل بالصاعقة المصرية الفرقة 39 قتال

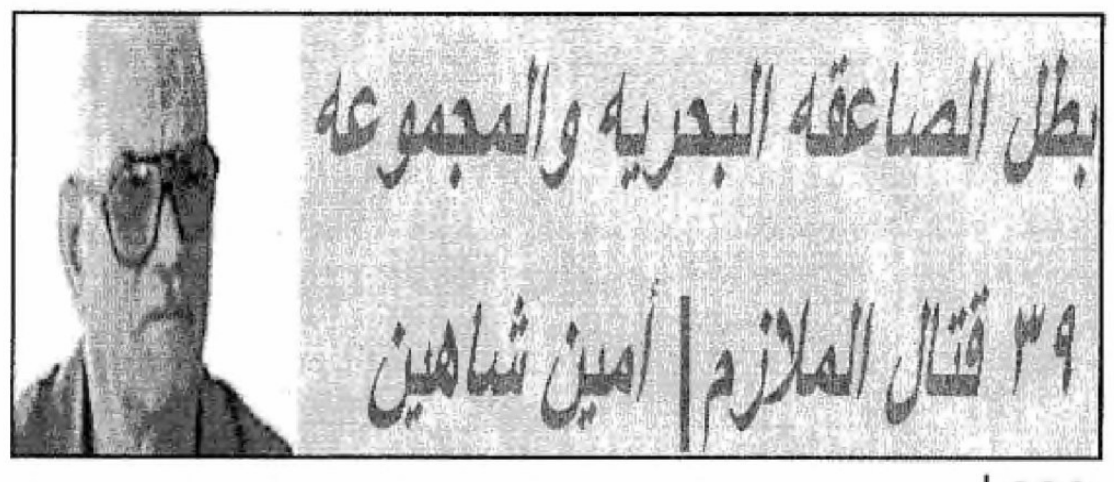




الرقيب مجند/يسرى الفيل



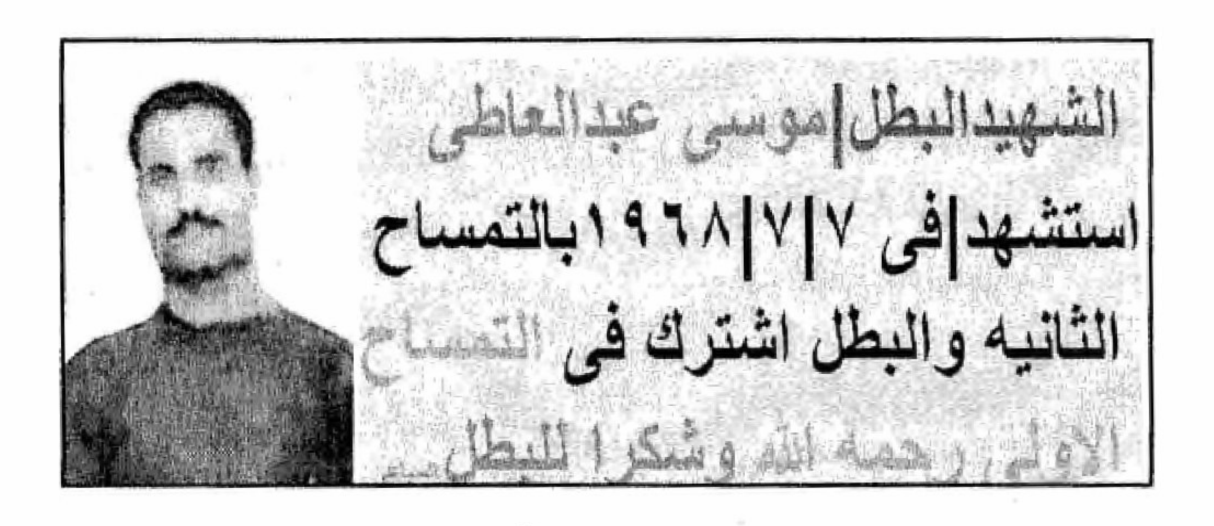

البطل لواء بحري|ماجد ناشدمن ابطال
الصاعقه البحريه وامجموعه ٣٩ قتال


بطل الصاعقه البحريه والمجموعه
٣٩ قتال الملازم| أمين شاهين



بطل الصاعقه البحريه والمجموعه
٣٩ قتال البطل ملازم اول
الشهيد علي
عبدالله مرعي من ابطال

مع تحيات اخوك رائدبحرى | سمير محمداحمدنوح من رجال الشهيدالبطل ابراهيم الرفاعي و٣٩

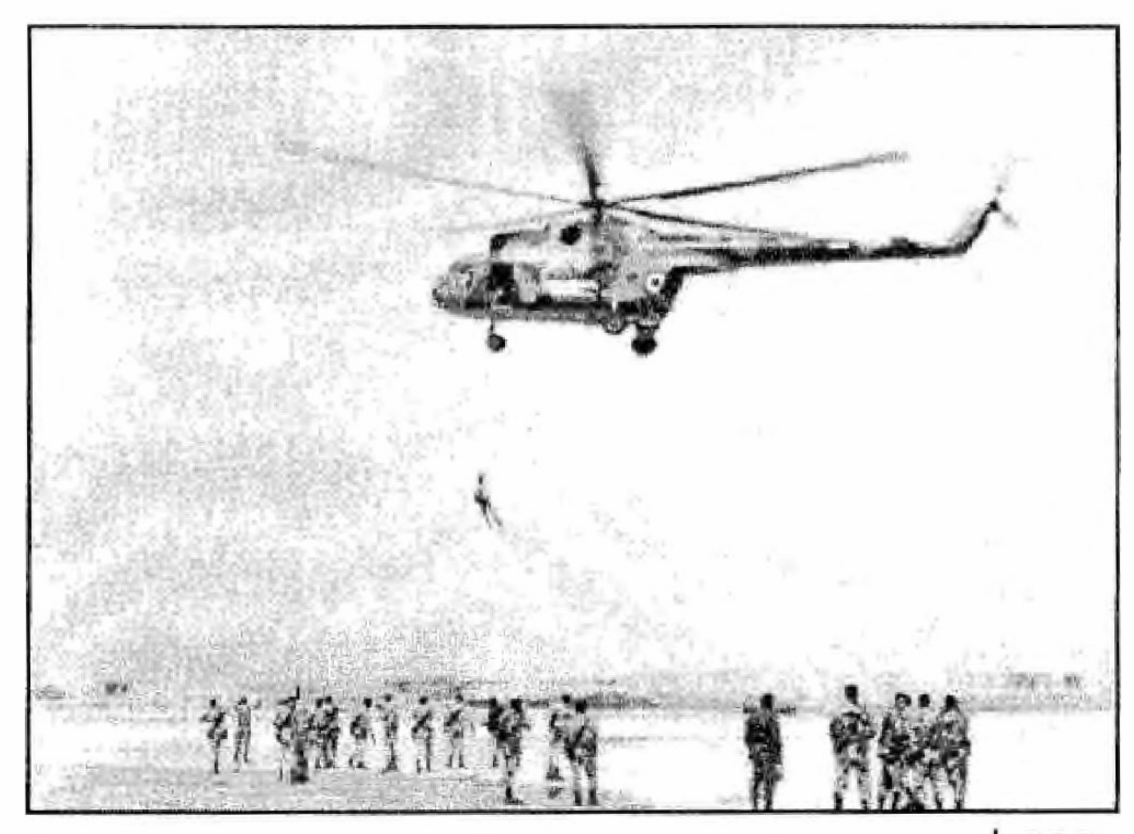


الشهيدالبطل|موسى عبدالعاطى
استشهد|فى ٧|٧|١٩٦٨ بالتمساح
الثانيه والبطل اشترك فى التمساح
الاولى رحمه الله وشكرا للبطل



الشهيدالبطل
عريف بحرى مجند |محمد عبد
الحليم الشامى استشهد فى
لسان التمساح الثانيه يوم
٧|٧|١٩٦٩ من ابطال
مدينه الاسكندريه تحياتى|سميرنوح


تهنئه من القلب لأعضاء جروب ابراهيم الرفاعى البطل الاسطوره
وللعالم العربى والاسلامى وكل ابطال اكتوبر وأبطال المجموعه ٣٩ قتال بالعام الجديد





بعض ابطال المجموعه٣٩ قتال فى انتظار اقلاع الطائره لاعلا للنزول منها اثناء التدريبات الخاصه للعمل اثناء العمليات على العدو




بطل الصاعقه البحريه والمجموعه ٣٩ قتال الرائدبحرى/هنيدى مهدى ابو شريف


وسام حافظ
احمدطه
هنيدى مهدى
سمير نوح
طارق عبدالناصر


سمير نوح
المرحوم
زيزو
المرحوم
عبدالمجيد
دعبس
احمدطه
والمرحوم
سعد غازى


بطل لواء الوحدات
الخاصه الضفادع البشريه
والمجموعه 39 قتال
المرحوم نقيب بحرى
عبد العزيز عثمان من
رجال الشهيد البطل ابراهيم
الرفاعى


بعض ابطال المجموعه ٣٩ قتال اثناء التدريب
وسام عباس حافظ
قائد فصيلة البحريه
السيد محمد احمد
رمضان السيد عطيه
احمد عبدالفتاح


ثلاثه من ابطال المجموعه ٣٩ قتال
المرحوم البطل
السيدسليمان
بطل الصاعقه البحريه
والمجموعه ٣٩ نقيب
غريب جوده محمد
البطل محمد الصادق عويس
الذى كان بجانب الاسطوره
الشهيد ابراهيم الرفاعى
وقت استشهاده


احد الجنود من مكتب
المخابرات وعلى
وجهه السعاده
البطل النقيب
عبدالسميع
عبدالمطلب
الرائد\سمير نوح
البطل لواءبحرى
إسلام توفيق
قاســم
البطل المرحوم نقيب
حنفى على معوض
البطل المرحوم
الرائدبحرى
البحاوى


البطل النقيب بحرى/إسلام توفيق امام الطابور انتظاراً للصعودللهليوكبتر
للتدريب على الهبوط والصعود من الطائره فى الجو تمهيدا للعمليات الحربيه
مصطفى ابراهيم
عبدالعزيز
عنبر
محجوب
حسنى
محمدعلى
ابو الحسن
ابوزيد
الخولى
السيدمحمد
احمد
محمد
شاكر





رجال المجموعة 39 قتال خلال احدي العمليات الناجحة لهم على الجبهة خلال حرب الاستنزاف

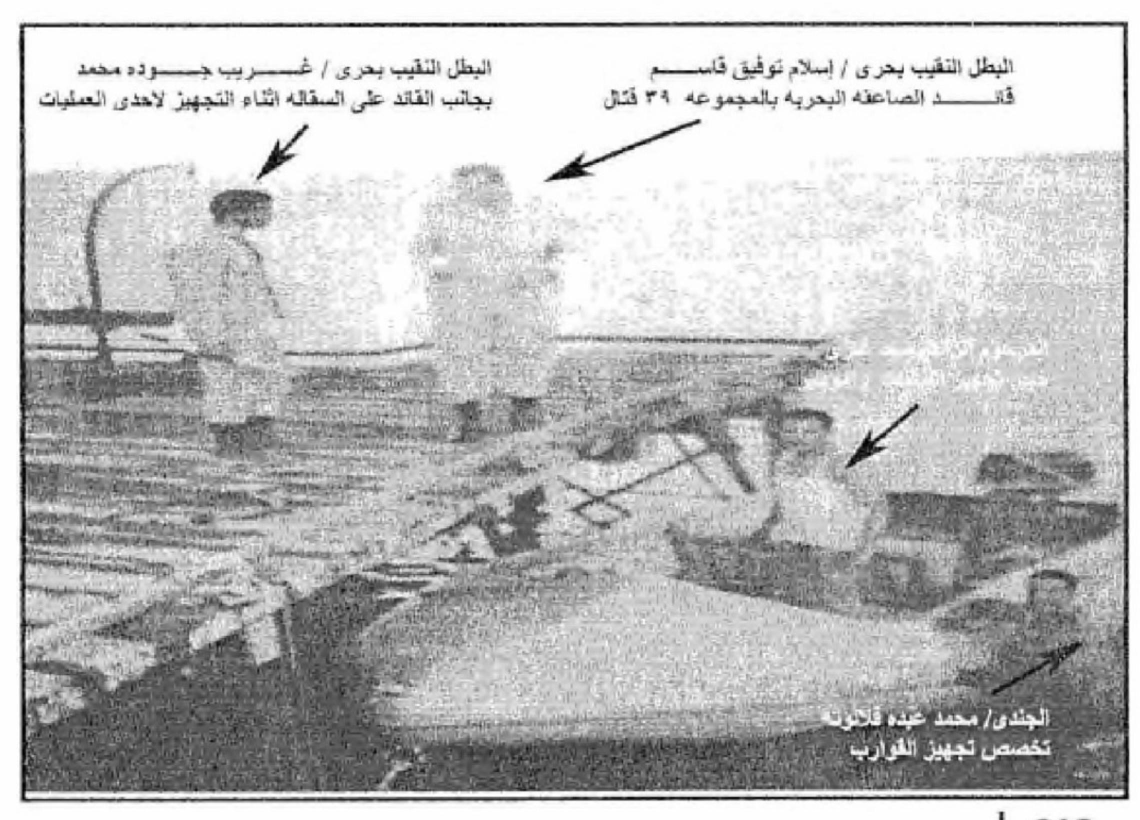




رجال المجموعة ٣٩ قتال ويتوسطهم البطل الشهيد ابراهيم الرفاعي

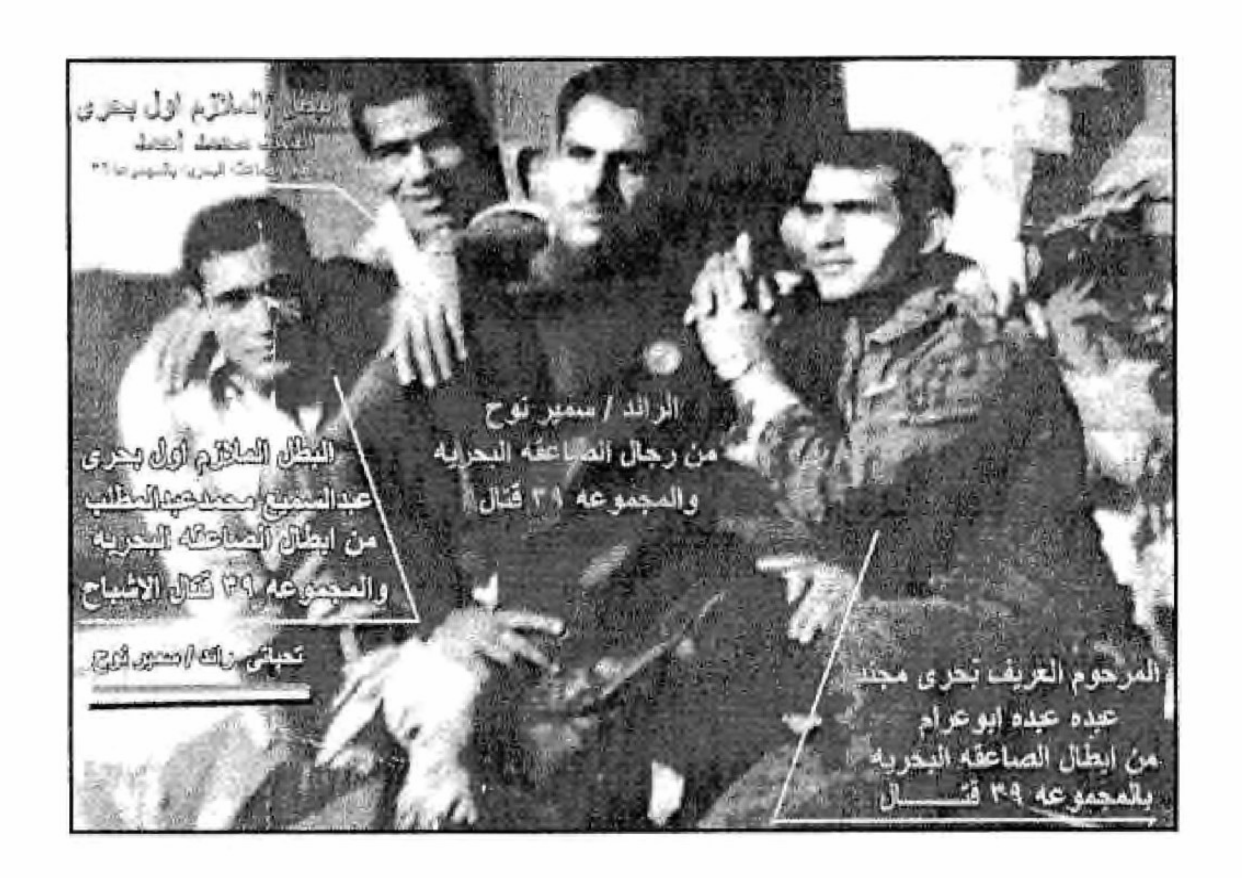


رجال المجموعة ٣٩ قتال ويتوسطهم البطل الشهيد ابراهيم الرفاعي




الشهيد الرفاعي
عبد السميع
لواء مصطفى كمال


تدريبات المجموعه ٣٩ قتال على النزول والصعود
من الهليوكبتر اثناء التدريبات للعمل خلف خطوط العدو


البطل / الملازم اول بحرى
الرائد / سمير نوح
من رجال الصاعقه البحريه
والمجموعه ٣٩ قتال
البطل الملازم اول بحرى
عبدالسميع محمد عبدالمطلب
من ابطال الصاعقه البحريه
والمجموعه ٣٩ قتال الاشباح
تحياتي رائد / سمير نوح
المرحوم العريف بحرى مجند
عبده عبده ابوعرام
من ابطال الصاعقه البحريه
بالمجموعه ٣٩ قتال


المرحوم / عبدالمنعم
غلوش اول من احضر
ال٣صواريخ الكهربائيه
الرائد / احمد رجائي
عطيه وتجهيز القوازف
الشهيد / الرفاعى
قارب رودياك
ماركه ٥
المرحوم العقيد طبيب
محمد عالى نصر
قائد ثان المجموعه٣٩
تجهيز قوازف الصواريخ على
القاعده الخشبيه لتثبيتها على القارب


طارق عبدالناصر
وسام
حسنى
مرعى
عبدالعزيز عثمان
سمير نوح
سائق بالمجموعه


عرام
عبدالسميع
الساعى
الشهيد\ابراهيم الرفاعى قائد المجموعه٣٩
علوش
الشهيد عصام
المرحوم حنفى
العميد اسلام توفيق
الاب الروحى العميد مصطفى كمال
الشهيد الشامى
المرحوم ابراهيم السحاوى
سمير نوح
يوسف على











لبطل النقيب بحرى/إسلام توفيق
ثناء مساعدته للرجال اثناء النزول
للتدريب للعمل خلف خطوط العدو



المحتوى

صدر مؤخراً فى سلسلة

حكاية مصر

14- حكاية الشيخ حسن طوبار .... أحمد طوبار

15- حكاية معركتين من أجل الحرية .... منال القاضى

16- حكاية مشايخ القرى .... د. رضا أسعد شريف

17- حكايات مصرية من القنال .... سليم كتشنر

18- حكاية يهود مصر .... عمر مصطفى لطف

19- حكاية الدساتير المصرية .... ماهر حسن

20- حكاية مكتبة الإسكندرية القديمة ......حسام الحداد

21- الصحافة والحركة الوطنية المصرية .... د. لطيفة محمد

الرفاعى قائد المجموعه ٣٩
غلوش
العميد اسلام توفيق
الاب الروحى العميد مصطفى كمال
الشهيد الشامى
الشهيد عصام
المرحوم حنفى
المرحوم ابراهيم البيجاوى
سمير نوح
يوسف على عبد

شمعة واحدة يمكنها أن تتحدى الظلام، وإذا ما تحولت هذه الشمعة إلى شمس ساطعة، فإن هذا الظلام يفر هاربا ومهزوما.. وهكذا كان أمير الشهداء إبراهيم الرفاعي شمسا أضاءت سماء الوطنية المصرية: فهو النور الذي نهتدي به وهو النار التي مازالت تأكل قلوب الأعداء.

الغلاف: د. خالد سرور



www.gocp.gov.eg




Exclusive
For
www.ibtesama.com